كمال أبو مصلح

الكامل في النحو والصرف

السنة الرابعة المتوسطة

المكتبة الحديثة - بيروت

الصفحة	الباب	الدرس
٢٩٧	النسبة	
٢٩٨		ما هي النسبة
		النسبة إلى المختوم بتاء التأنيث
		« « الممدود
٣٠٢		النسبة إلى المقصور والمنقوص
٣٠٦		النسبة إلى الثلاثي المكسور العين
		« « «فَيْعِل» الذي عينه ياء مشددة
		« « ما ختم بياء مشددة
٣١٠		النسبة إلى المثنى والجمع
٣١٤		النسبة إلى العَلَم المركب
		« « « الثنائي
٣١٨		النسبة إلى «فَعِيلة» و«فُعَيلة» ومذكريهما
		« « الثلاثي المحذوف اللازم
٣٢٢		النسبة بزيادة ألف ونون

المرسوم ١٤٥٢٨ ، المؤرّخ في ٢٣ - ٥ - ١٩٧٠

السنة الرابعة المتوسّطة

القواعد

المبتدأ والخبر
« كان » وأخواتها
« إنّ » وأخواتها
« كاد » وأخواتها
« ليس » وأخواتها
« لا » النافية للجنس
المفعول المُطْلَق
الحال : مفردة وجملة
التمييز
أسماء الكناية
أسماء الأصوات
إعراب الجمل

أحكام الجملة الشرطية
الاختصاص
التحضيض
الاستثناء
النداء
التنازع
الاشتغال

حروف الجرّ ومعانيها
حروف العرض والتحضيض والتوكيد والتنديم
حروف الجواب والتفسير والتنبيه والاستفتاح

لمحة في أوزان الشعر .

لمحة في البلاغة (من خلال النصوص) : الحقيقة والمجاز - التشبيه - الاستعارة - الطِباق - الجِناس - السَجْع .

في
الجملة ومتمّماتها

عـد في الجزء الثاني الى :

كان واخواتها ـ المشبهات بليس ـ لا النافية للجنس ـ

المفعول المطلق ـ الحال مفردة

وعـد في الجزء الثالث الى :

التمييز ـ الاستثناء ـ النـداء

المبتدأ والخبر

أنـواع المبتـدأ

أنـواع الخـبر

مطابقة الخبر للمبتدأ

تعـدُّدُ الأخبـار

تعـدّد المبتدآت

تـأخير المبتـدأ

وجوب حذف المبتدأ

وجوب حذف الخبر

العمل شرف

يا بُنيّ .

أنْ تَعْمَلَ شرفٌ عظيمٌ لك ؛ فيومُ الكَسولِ ملعبٌ للشيطان ، ومَنْفَذٌ للرذيلة إلى النفوس .

ولا خيرَ في عامل إلّا إذا عَمِل والشمسُ مشرِقةٌ في نفسه ، يألَق بها عقلُه ، ويسمو بها نِتاجُه .

أنا أجاهد مُنْذُ نَيِّفٍ وعشرينَ عاماً ، وثمرةُ أتعابي على شجرتها لم أستطِعْ قطفَها . لٰكنّ القُنوطَ لم يتسرّب إليّ ، والكسلَ لم أعرِف له وجهاً في أيّة حال .

اعمَلْ فعهدُ الطلب أهون عُهودِ الحياة .

اعمل فالأُمّيّون عيشُهم مريرٌ ، فلا تكُنْ منهم باستهتارك واستهانتك الكتابَ .

يا بُنيّ .

إكرامُنا الولدَ ... مخلصاً كريماً ، فاستَحِقَّ ثقتنا وإكرامَنا . وما ألذَّ ساعةً تقول لي فيها :

لَعَمْرُكَ ... لأَستسهلَنّ الصعب ، يا والدي ، فلولا إبَرُ النحل ... ما قُطف الشهد . وكلُّ عاملٍ ... وما بَذَل. ... في ذِمّتي، لأنفِّذَنَّ ما تطلب إليّ - يا والدي .

... صبرٌ جميلٌ ، وأملٌ وضّاحٌ . ومستقبلٌ كريمٌ .

لِلولد رأيُه ، لٰكنّ رأيَ الأبِ أولى بالقَبولَ .

أسئلة عن النصّ

١ - ما تأويل « أن تعمل » في مطلع النصّ ؟ هات المصدر الصريح الذي تؤوّل به .

٢ - ما محل كلمة « الشمس » من الاعراب في السطر الرابع ؟
أليست هذه الكلمة اسماً واقعاً في صدر الجملة ويراد الاخبار عنه بشيء ؟
ما نوع هذا الاسم ؟ أليس اسماً ظاهراً ؟

٣ - ما محل الضمير « أنا » من الاعراب في السطر السادس ؟
ألا يحتاج إلى ما يخبر به عنه .

٤ - ابحث عن كل ما أخبر به عن الاسماء المتصدرة في الجمل التالية الواردة في النص :
١ - الشمس مشرقة . ٢ - أنا أجاهد .
٣ - الأمّيون عيشهم مرير . ٤ - ثمرة أتعابي على شجرتها .

٥ - وردت في النص نقط حمراء .
ألا ترى أن محل كل ثلاث نقط كلمة محذوفة ؟
أليس المعنى تاماً على الرغم من هذا الحذف ؟

٦ - « للولد رأيه » . هل يصح وضع « رأيه » قبل « للولد » ؟

(١)

أنواع المبتدأ - أنواع الخبر - مطابقة الخبر للمبتدأ - تعدّد الأخبار - تأخير المبتدأ

	أنواع المبتدأ	أنواع الخبر
١	الشمسُ	مُشْرِقةٌ
	أنْ تَعْمَلَ[١]	شَرَفٌ عظيمٌ
	أنا	أُجاهِدُ
	الأُمِّيُّونَ	عَيشُهُم مَريرٌ
	الثمرةُ	...على الشَجَرَةِ
	الحقُّ	...فوق القُوَّةِ

	المبتدأ	مطابقة الخبر للمبتدأ	تعدّد الأخبار
٢	البِنْتُ	شَرِيفةٌ ،	عفيفةٌ ، كريمةٌ
	الرجلُ	شَريفٌ	
	النساءُ	شريفاتٌ	
	الرجالُ[٢]	شرفاء	
	هما	شريفانِ	
	هما	شريفتان	

وجوب تأخير المبتدأ وتقديم الخبر

٣	في الدارِ ضَيفٌ	مَنْ هٰذا ؟
	لكُلِّ رَأْيِه	أبنُ مَنْ هٰذا ؟

(١) يجوز أن يعرب المصدر المؤول هنا خبراً ، وهو متوقف على المعنى ، فالذي يراد تخصيصه يكون مبتدأ . (٢) قد يعامل جمع التكسير الذي للعاقل كالمفردة المؤنثة نحو : (الرجال شريفة) ، ولكنه مهمل اليوم ، أما الذي لغير العاقل فمن الواضح معاملته كالمفردة المؤنثة نحو : (الكلاب أمينة) .

الاستنتاج

إذا ذكرنا كلمة «الشمس» من المثال الأوّل وتوقفنا ، لانتظر السامع أن نخبره عنها شيئاً ؛ فإذا قلنا : «الشمسُ مشرقةٌ» ، كانت كلمة «مشرقة» هي ذلك الخبر الذي اكتملت به الجملة فأفادت إفادة تامّة . وتسمى «الشمس» في هذا المثال المبتدأ لأنّها اسم ابتدئت به الجملة وأُريد الإخبار عنه بشيء . أمّا كلمة «مشرقة» فنسمّيها الخبر لأنها الحكم الذي أُخبر به عن المبتدأ .

ولو دقّقنا في ما ورد مبتدأً في الفئة ١ من الأمثلة ، لرأينا أنّ المبتدأ إمّا أن يكون مفرداً كالمثل « الشمس » أو مصدراً مؤوّلاً « أنْ تعمل » أو اسماً مضمراً « أنا »[١] .

ولدى التدقيق في ما ورد خبراً من أمثلة الفئة عينها أيضاً نجد أنّ الخبر إمّا أنْ يكون مفرداً « مشرقة » ، أو جملة فعلية « أجاهد » أو جملة اسمية « عيشهم مرير » أو محذوفاً أغنى عنه شبه الجملة[٢] « على الشجرة ، فوق القوّة » ، والتقدير : (موجودٌ على الشجرة ، وكائنٌ فوق القوة) .

أمّا أمثلة الفئة ٢ ، فنستنتج منها أنّ الخبر يجب أن يطابق المبتدأ تأنيثاً وتذكيراً ، وإفراداً وتثنيةً وجمعاً :

فالبنت مفردة مؤنّثة ،	وخبرها شريفة مثلها كلمة مفردة مؤنّثة
والرجل مفرد مذكّر	وكذلك خبره شريف مفرد مذكّر
والنساء جمع مؤنّث	والخبر شريفات مثله أيضاً جمع مؤنّث
والرجال جمع مذكّر	وخبره شرفاء مثله جمع مذكّر
وهما مثنّى مذكّر	والخبر شريفان مثله مثنّى مذكّر
وهما مثنّى مؤنّث	وخبره شريفتان مثله مثنّى مؤنّث

ويدلّنا المثال الأوّل من هذه الفئة أنّ الخبر قد يتعدّد ، فقد وردت ثلاثة أخبار متتابعة للمبتدأ الواحد : البنت شريفة عفيفة كريمة ، فشريفة خبر أوّل . وعفيفة خبر ثانٍ . وكريمة خبر ثالث .

والأصل في المبتدأ أنْ يتقدّم الخبر ، ولكنّ أمثلة الفئة ٣ تدلّنا على أنّ المبتدأ يتأخّر أحياناً ويتقدّمه الخبر . ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في المواضع التالية :

١ - في الدار ضيف	المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة
٢ - من هٰذا ؟ / ابن من هٰذا ؟	الخبر اسم استفهام له حقّ الصدارة (إذا أُضيف إلى اسم الاستفهام شيء لم ينتزع منه حقّ الصدارة)
٣ - لكلّ رأيه	المبتدأ يحوي ضميراً عائداً على الخبر (الهاء تعود على كلّ)

(١) المفرد هنا ما ليس جملة أو شبه جملة (٢) الاسم المضمر هو ما يحتاج إلى قرينة للدلالة على مسماه كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام ؛ يقابله الاسم الظاهر أي ما يدلّ على مسمّاه بنفسه. كرجل ، وقلم ، ومنفعة وغيرها. (٣) شبه الجملة: إمّا أن يتألّف من جارّ ومجرور نحو على الشجرة وإمّا من ظرف نحو فوق القوة.

الشمسُ مُشرِقةٌ

الشمس : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة [1] .
مشرقة : خبر المبتدأ مرفوعٌ به [2]،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

أنْ تَعمَلَ شَرَفٌ عَظِيمٌ.

أن : حرف مصدر ونصب .
تعمل : فعل مضارع منصوب بأنْ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
والمصدر المؤوّل من « أنْ » والفعل الذي بَعْدَها في محلّ رفع مبتدأ .
شرف : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
عظيم : نعت شرف مرفوع بالتبعيّة له،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر

أنا أُجاهِدُ.

أنا : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
أجاهد : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد [3]،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .
وجملة أجاهد من الفعل والفاعل في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ .

الأُمِّيُّونَ عَيْشُهُم مَرِيرٌ .

الأميون : مبتدأ أوّل مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم .
عيشهم : عيش : مبتدأ ثانٍ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محـــلّ جرّ بإضافة عيش إليه .
والميم : علامة جمع العقلاء .
مرير : خبر المبتدأ الثاني مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
والجملة الاسميّة من المبتدأ الثاني وخبره في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ الأوّل.

---

(١) لا نقول : الظاهرة على آخره تجنّباً للحشو . فحركة الإعراب لا تكون إلّا على الآخر .
(٢) نقول : مرفوع به إثباتاً للعامل ، فعامل الرفع (أيْ سببه) في الخبر هو المبتدأ .
(٣) التجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يُوجِبُ البناء .

الحَقُّ فَوقَ القُوَّةِ .

فوق : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة المكانيّة،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
القوة : اسم مجرور بإضافة فوق إليه،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
وشبه الجملة متعلّق بخبر محذوف تقديره « كائن » .

البِنْتُ شَرِيفَةٌ غَنِيَّةٌ كَرِيمَةٌ .

شريفة : خبر أوّل للمبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
غنيّة : خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
كريمة : خبر ثالث للمبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

هُما شَرِيفانِ .

هما : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
شريفان: خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الألف [1] لأنّه مثنّى .

في الدارِ ضَيفٌ .

في : حرف جرّ .
الدار : اسم مجرور بفي،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف تقديره « موجود » .
ضيف : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

مَنْ هٰذا ؟

من : اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ رفع خبر مقدّم .
هذا : الهاء : للتنبيه. ذا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخّراً.

المُتَخاذِلُونَ مَصِيرُهُمْ أَمْرُهُ صَعْبٌ .

المتخاذلون : مبتدأ أوّل . مصير : مبتدأ ثانٍ . أمر : مبتدأ ثالث .

---

(١) علامة الرفع في المثنّى هي الألف فقط لا الألف والنون بدليل حذف النون في الإضافة .
وكذلك في جمع المذكّر السالم علامة الرفع هي الواو فقط ، كما جاء في الصفحة السابقة .

تمرينات

١

املأ الفراغ في كلّ جملة بمبتدأ ، على أنْ يكون مصدراً مؤوّلاً :

... انتصارٌ عظيمٌ ... معلّمُكَ تقديسٌ للعِلمِ
... من حُسنِ الخُلُقِ ... كُفْرٌ
... عَمَلٌ غيرُ محمودٍ ... واجبٌ لا مَفَرَّ منه

مثال : أنْ تتغلّبَ على شهواتك انتصارٌ عظيم .

٢

اجعلْ مكان الفراغ مبتدأً من الضمائر المنفصلة :

... تَعْطِفون على المحتاجينَ ... متحكّماتٌ بِنَزَواتِ النُفوسِ
... لا نَخْضَعُ لمستعمِرٍ ... سارتا على هُدى الوَعْظِ
... أُطيعُ والدَيَّ ... قويٌّ الشكيمةِ

مثال : أنتم تَعْطفون على المحتاجين .

٣

ضعْ لكلّ مبتدأ ممّا يلي خبراً يكون جملةً اسميّةً :

الأرزُ ... البَحرُ ... عَلَمُ البلادِ ...
بيتُكَ ... لُغَةُ الأجدادِ ... صَوْتُ الضميرِ ...
السيّارَةُ ... الإنسانُ ... الرعْدُ ...

مثال : الأرزُ عمرُه طويلٌ .

٤

ضَعْ لكلّ مبتدأ خبراً يكون جملة فعليّة ، مستوفياً أزمنة الأفعال الثلاثة :

الصاروخُ ... الوطَنُ ... الجنودُ ...
الكرَمُ ... الإحسانُ ... الفتاةُ المهذبةُ ...
الشجاعَةُ ... الكُتُبُ ... الأبطالُ ...

مثال : الصاروخ يدور حول الارض . الكرم افتخرَ به العرب . الشجاعة إعْرِفْ مواضعَها .

٥

لِمَ وجب تقديم الخبر ، وتأخير المبتدأ في ما يأتي ؟ :

صاحبُ أيِّ بيتٍ أنت ؟ عند أخي قاربٌ . في القاربِ مِجْدافان
مَنْ أُمُّكَ ؟ في الطائرةِ رُبّانُها . ما في الدارِ إلّا رجلٌ

٦

ضع خطّاً تحت المبتدأ وخطّين تحت الخبر وأَعْرِبْ كلاً منهما :

رئيسُ بِلادِنا عَطوفٌ ، واعٍ ، ذكيٌّ ، حكيمٌ ، لا تفوتُهُ شاردَةٌ ولا واردَةٌ . موظّفوهُ يهابُونه ويحترمونه ، وأعمالُهُمْ سيرُها منتظِمٌ بإشرافِه . هو فَوْقَ الظُنونِ ، لم يدنّس تاريخَهُ عَيْبٌ . واجبٌ علينا أن نُجِلَّهُ .
ما اسمُ هذا الرئيسِ ؟

(٢)

وجوبُ حذفِ المبتدأ [١] ـ وجوب حذف الخبر [٢]

حذف المبتدأ	حذف الخبر
١) في ذِمَّتي لَأُنفِّذَنَّ خُطَّتي	١) لَعَمْرُكَ لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ
٢) صَبْرٌ جميلٌ	٢) لولا الماءُ لَفُقِدَتِ الحياةُ
٣) أُحِبُّ الفاكهةَ ولا سِيَّما العِنَبُ	٣) إكرامُنا الجُنْديَّ مُخْلِصاً
	٤) كلُّ عاملٍ وما بَذَلَ

---

١) يذكرُ لوجوب حذف المبتدأ شرطان أيضاً :

أوّلاً – بعد أفعال المدح والذم ، كأنْ تقول : « نِعْمَ القائدُ خليلٌ » على اعتبار المخصوص بالمدح أو الذمّ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو (نِعْمَ القائد هو خليل) غيرَ أنّ الرأي السائد الأصحَّ كونُ المخصوص هذا مبتدأً مؤخراً والجملة التي قبله خبراً .

ثانياً – إذا كان الخبر في الأصل نعتاً وقد قطع للرفع في معرض المدح أو الذم أو الترحّم كأن تقول : عاونْ أخاك الشريفُ (بضمّ الفاء) ، في معرض المدح ، وارْحَمِ الفقيرَ المسكينُ (بضمّ النون) ، في معرض الترحّم ، ولْيُسْجَنِ اللصَّ الماكرُ (بضمّ الراء) ، في معرض الذمّ ، أيْ: هو الشريف ، وهو المسكين ، وهو الماكر .

وقد حذفنا كلّ هذا من صُلْبِ الدرس لاكتفائنا بالتداول النافع فقط ، وإعراضِنا عن شَغْلِ الطالب بما يُرْهِق ولا يُستعمل اليوم .

٢) هناك مواضع بديهيّة يحذف فيها المبتدأ أو الخبر جوازاً :

أوّل – في حال حذف المبتدأ : كأن تجيب : «جيدة» عن سؤال : « كيف الحال ؟ » فأصل الجواب : « الحال جيدة » .

ثانياً – في حال حذف الخبر : تقول : «فتحت النافذة فإذا الثلج» أيْ : «فإذا الثلج واقع» وذلك بعد إذا الفُجائيّة . وتقول أيضاً : « الكلبُ نافعٌ والهرّ » أي «والهرُّ نافع» ، وذلك في العطف .

لننظر في المثال الأوّل من العمود الأوّل نجدْ أنّ معناه تامّ واضح . لكنْ إذا تأمّلناه تأمّلا عميقاً وجدنا أنّ هناك كلمة محذوفة، مقدّرة يدلّ عليها جواب القسم ، هي كلمة (قَسَمٌ) أو « عهدٌ » . ولو حاولنا إضافة هذه الكلمة إلى المثال لجاءت حشواً، ومخالفةً للمنطق لأنّ الكلام مستقيم دونَها، وليس فيه تعقيد ولا غموض (في ذمّتي عهدٌ لأنفذنّ خطّتي) :

الاستنتاج

فحذفُ المبتدأ – إذاً – واجب إذا دلّ عليه جواب القسم .

وفي المثال الثاني (صبرٌ جميلٌ) وَجَبَ حذف المبتدأ لأنّ الخبر مَصْدَرٌ نائبٌ عن فعله ، والتقدير : « صبري صبرٌ جميل »

وفي المثال الثالث (أُحبّ الفاكهة ...) حُذِفَ المبتدأ أيضاً وجوباً بعد «لا سيّما» وتقدير الكلام : « ولا سيّما هو العنبُ »

أمّا العمود الثاني من الأمثلة ، فيدلّ على المَواطن التي يجب فيها حذف الخبر :

ففي المثال الأوّل (لعمرك ...) وَجَبَ حذف الخبر لأنّه خبرٌ لمبتدأ صريح في القسم. والتقدير : عمرك مُقْسَمٌ به لَأستسهلنّ الصعب »

وفي المثال الثاني (لولا الماءُ ..) حُذِفَ الخبر بعد لولا، والتقدير «لولا الماءموجود، لَفُقِدت الحياة » .

وفي المثال الثالث (إكرامنا الجنديَّ مخلصاً) جاء المبتدأ مصدراً وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً ، ولذلك وجب حذف الخبر . والتقدير « إكرامنا الجنديّ حاصلٌ في حال كونه مخلصاً » وبهذا يتّضح أنّها لا تصلح أن تكون خبراً .

وفي المثال الرابع (كلّ عاملٍ وما بَذَلَ) عُطِفَ اسم على المبتدأ بواو المصاحبة (المعيّة) فاستوجب ذلك حذفَ الخبر ، أمّا إنْ لم تكن هذه الواو للمصاحبة، فليست الجملة من هذا الباب كقولك : «الصاروخ والطائرة آلتا حرب» فالواو هنا للعطف فقط ، والخبر مصرّح به (طالع الإعراب في نهاية الصفحة ١٧)

في ذِمّتي لأُنفِقَنّ خطيّتي .

في : حرف جرّ ، متعلّق بخبر محذوف تقديره « موجود » أغنى عنه شبه الجملة.

ذمّتي : ذمّة : اسم مجرور بفي،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة ذمّة إليه .

والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره:قَسَمٌ أو عهدٌ .

صَبْرٌ جَمِيلٌ .

صبر : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره « صبري » مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

جميل : نعت صبر مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

أُحِبّ الفاكِهَةَ ولا سيّما العِنَبُ .

أحبّ : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

الفاكهة : مفعول به من أحبّ منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ولا : الواو للابتداء . لا النافية للجنس .

سيّما : سيّ : اسم لا النافية للجنس منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وما : نكرة تامّة مبنيّة على السكون في محلّ جرّ بإضافة سيّ إليها .

العنبُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

(خبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود)

لَعَمْرُكَ لأَسْتَسْهِلَنّ الصَّعْبَ .

لعمرك : اللام للابتداء

عمر : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة (على الراء).

والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافه عمر إليه .

والخبر محذوف وجوباً تقديره « مُقْسَمٌ به » أو « قسمي» .

لأستسهلنّ : اللام : الرابطة لجواب القسم .

أستسهل : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة .

وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

والنون : نون التوكيد الثقيلة .

لَوْلا الماءُ لَفَقَدَتِ الحَياةُ .

لولا : حرف امتناع لوجود .(حرف شرط)

الماء : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

والخبر محذوف وجوباً تقديره « موجود » .

لفقدت : اللام للجواب .

إكرامُنا الجُنديّ مُخلِصاً .

إكرامنا : إكرام : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

ونا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة إكرام إليه .

الجنديّ : مفعول به من إكرام (أيّ من المصدر) منصوبٌ به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مخلصاً : اسم منصوب على الحاليّة،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

والخبر محذوف وجوباً أغنت عنه الحال .

كُلُّ عامِلٍ وَما بَذَلَ .

كلّ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

عاملٍ : اسم مجرور بإضافة كلّ إليه،وعلامة جرّه الكسر الظاهر .

وما : الواو : للمعيّة .

وما : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول معه .

بذل : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على عامل .

وجملة بذل من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول .

وخبر المبتدأ محذوف وجوباً .

وتقدير الجملة : كلّ عامل قائم مع الذي بذله .

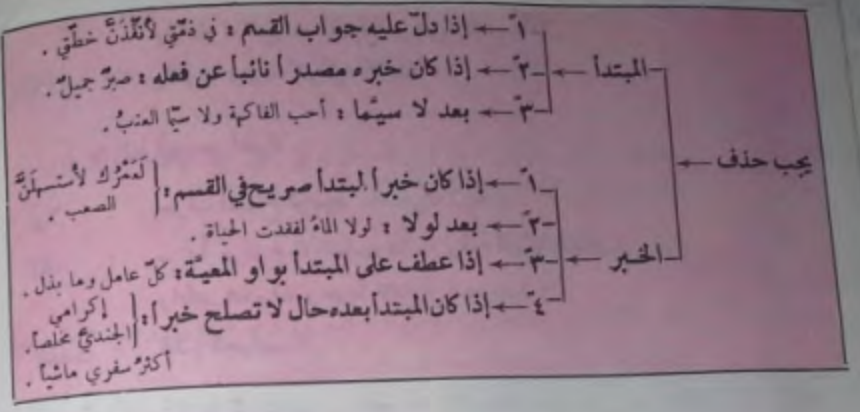

تمرينات

١

بيّن ما حذف فيه المبتدأ أو الخبر وجوباً وما حذف فيه جوازاً :

طَلَبُك العِلمَ يافعاً ... سَمْعٌ وطاعَةٌ

لعمرُك لا أردُّ لك طَلَباً ... شُكْرٌ [٣] .

لولا العقلُ لتساوى الإنسانُ والحيوانُ ... أقربُ ما تكونُ إلى ربِّكَ وأنتَ مُحْسِنٌ [٤]

سألتُه عنِ المدينةِ فقال : بعيدةٌ ... المشهدُ الأوّل [٥]

حرارةُ الكونِ مِنَ الشمسِ ... الرأيُ قبلَ الشجاعةِ

أكثرُ كتابتي ليلاً [١] ... فتحتُ البابَ فإذا ضَيْفٌ

المذياعُ اختراعٌ عظيمٌ والتّلفازُ [٢] ... كلُّ امرىءٍ وضَميرُهُ .

(١) انتبه الى أنّ « ليلاً » هنا ظرف ، وفرقٌ بينها وبين الحال في الجملة . (٢) جهاز التلفزيون .
(٣) من الخطأ الشائع أنْ يقال « شكراً » وكذلك « سمعاً وطاعةً » فهذه الكلمات تأتي مرفوعة في الإخبار .
(٤) « ما » مصدريّة ، و « الواو » حاليّة . (٥) يقدّر جوازاً في العناوين دائماً اسم الإشارة مبتدأ فنقول : هذا الباب الأوّل ، وهذه منتخبات .

٢

هل يجب حذف الخبر في الجملة التالية ؟ :

عهدُ اللهِ لأهتدينّ بمشورتِكَ [١] .

٣

أيجوز حذف الخبر [٢] في الجمل الثلاثة الآتية ؟ :

لولا الأستاذُ مُنتبِهٌ لتحدّثتُ إلى رفيقي أو نَسَخْتُ عنه .

الجنديُّ ساهرٌ في ثُكْنَتِهِ .

أبي مُستلقٍ على فِراشِهِ أبتغاء الراحةِ .

٤

ميّز الأخبار المذكورة ، وقدّر الأخبار المحذوفة :

أطوَلُ ما أسهرُ مشاهداً التّلفازَ . مُعْظَمُ خَطابَةِ المديرِ ختامَ السنةِ .

خليلٌ وسعيدٌ مسافران . سَفَرُ الجوِّ خطيرٌ وسفر البحرِ .

العَرَقُ من العِنَبِ أو التمرِ أو التينِ . لولا الحياءُ لانْهارَ المُجتمَعُ .

حبُّ الوالدين لوَلَدِهما مُطيعاً . يمينُ الحقِّ لأنتَ صاحبُ الفَضْلِ .

٥

ضع خبراً لا يمكن حذفه على أن يقلب المعنى إلى ضدّه في الجملة التالية :

المرأة للعملِ خارجَ البيتِ .

(١) ليس القسم صريحاً هنا ، ولذلك يجوز حذف الخبر ، فنقول : « عهد الله لأهتدينّ ... » أو ذكره فنقول : « عهد الله عليّ لأهتدينّ ... » . والقسم الصريح هو ما لا يستعمل في غير القسم نحو : « لعمرُك » التي لا يمكن استعمالها إلا في القسم وحدَه . (٢) يحذف الخبر وجوباً إذا دلّ على مطلق الوجود ، أي إذا قُدّر بكلمتي «موجود» أو « كائن » أو ما في معناها ، أمّا إذا ارتبط بصفة فلا يجوز حذفه .

مراجعة

١ – ما هو تعريف المبتدأ ، وما هو تعريف الخبر ؟

٢ – أذكر أنواع المبتدأ ، وأنواع الخبر آتياً بمثال على كلّ نوع .

٣ – اسْتَوْفِ في كلّ جملة من الجمل الآتية جميع فئة ضميرها ، مبيّناً : كيف يطابق الخبر مبتدأه :

أنا كريمٌ . أنت تعرفُ الجميلَ . هو طبيبٌ .

مثال ذلك : أنا كريم – نحن كريمان – نحن كريمتان – نحن كرماء – نحن كريمات .

٤ – هل تتعدّد الأخبار ؟ هاتِ مثالاً .

٥ – متى يجب تأخيرُ المبتدأ وتقديمُ الخبر ؟ أيّد القواعد بأمثلة .

٦ – اذكر المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ ، والمواضع التي يجب فيها حذف الخبر ، مثبتاً مثالاً لكلّ حالة .

أعرب :

وصلَ القائدُ وفِرْقةٌ وراءهُ – ما راءِ [1] كَمَنْ سَمِعَ – درستُ الكيمياءَ، فإذا سِرٌّ [2] في تركيبِ الأشياءِ – كلٌّ ذائقٌ الموتَ [3] – يومٌ لكَ ويومٌ عليكَ – إنّما [4] الدنيا حلُمٌ – ما قائلٌ حقٌّ إلّا الشجاعُ [5] – صباحَ أيِّ يومٍ بلوغُك الوطنَ ؟ – أينَ الذينَ سادُوا وشادُوا ؟ – لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلّا هالكٌ – غيرُ مأسوفٍ على مَنْ يخونُ الصِحابَ – أعربيٌّ [6] هذا الرجلُ ؟ هذا الرجلُ لبنانيٌّ – أعائدٌ [7] أخَواكَ مِنَ المَهْجَرِ ؟ – أعائدانِ [8] أخَواكَ من المهجر ؟ – كليلةُ ودمنةُ .

(١) ما : نافية ، راء مبتدأ أصله رائي حذفت ياؤه لإظهار التنوين. (٢) إذا : الفجائية ، سرٌّ مبتدأ (٣) الموت : مفعول به من اسم الفاعل – ذائق – (٤) إنّما : أداة حصر (لا أثرَ لها في إعراب ما بعدها) (٥) إلّا : أداة حصر. (٦) عربيّ : يجوز إعرابها مبتدأ واسم الإشارة في محلّ رفع خبراً ، أو خبراً مقدّماً واسم الإشارة في محلّ رفع مبتدأ مؤخراً بدليل أنّنا نستطيع عكس الجملة مع بقاء صحّتها حيث نقول: « أهذا الرجل عربيّ ؟ » (٧) عائد يجب إعرابها مبتدأ ، وأخوان خبر لأنّنا لا نستطيع أن نقول : « أخواك عائد ... » (٨) مثل الرقم ٦ .

الأفعال النّاقصة

كان وأخواتها

خصائص كان

خصائص ليس

(١) الأفعال الناقصة قسمان : ١) كان وأخواتها ٢) كاد وأخواتها ، وتسمى أفعال المقاربة . وقد اكتفينا هنا بالقسم الأوّل ، انصياعاً للمنهاج ، وتركنا القسم الثاني للجزء التالي من هذه السلسلة .

كُنْ غضيضَ الطَرْف

كانَ الحياء جميلاً محموداً ، يُضفي على الحَيِيِّ رونقاً ومَهابة ، ويُستحسَن في الفتاة والفتى على السَواء . فصارَ عَيْباً مدنيّاً مستكرَهاً لدى العصريّين . لكنّه ما زالَ يستأثِر بقُلوب الكِرامِ أُولي الوَقار الّذين يقدّسون الرَصانة والاحتشامَ . فلا تَكُنْ وَقحاً مهما زيّنوا لك القِحَةَ ، فَهِيَ من صِفات اللئام . وكَوْنُ الإنسانِ حييّاً فَخرٌ له ولو تخرَّصَ الرافضون . ولا زال الطَرْفُ الغضيضُ من أمارات رُجولتك الحقّ ، ودواعي اعتزازِنا بشمائلك .

فالرجلُ الرجلُ غيرُ منفكّ محافظاً على ما كَرُمَ من خصالِ الآباء . وإلّا فهُوَ الضعيفُ الضعيفُ الّذي تغيّر لَوْنَهُ شمسُ العصر ، وتَعْصِف به رياح التجديد الأرعنِ ، وتَفْسُد حاسّة الشمّ فيه ، فيخال رائحةَ العَفَنِ طِيباً ، وعَطْراً .

أنت رجلٌ ما دُمْت محافظاً على شخصيّتك ، فإنْ فقدتَ مقوّماتها ، فأنت مخلوق آخر .

وعندئذ ، يا لضَياع الرجال .

أسئلة عن النصّ

١ ـ في الجملة « كان الحياء جميلاً » هل تمّ « كان » مع مرفوعها (الحياء) معنى ؟

٢ ـ ما هي الكلمات التي عملت عمل « كان » في النصّ ؟

٣ ـ اذكر مصرّفات « كان » الواردة في النصّ .

عملت هذه المصرّفات عمل « كان » ؟

٤ ـ « ما زال » يأتي منها المضارع ، فنقول « ما يزال » ، فهل يأتي منها فعلُ أمرٍ ؟

٥ ـ « ما دام » لا تتصرّف ، فهل تستطيع تصريف « ليس » ؟
ماذا نسمّي الفعل الذي يتصرّف أي الذي يبقى جامداً ؟

٦ ـ ألا تفيد « لا زال » في النصّ معنى الدعاء ؟

٧ ـ « ما زال » و « لا زال » و « غير منفكّ » ، ما هي أدوات النفي فيها ؟
أأسماء ، هذه الأدوات أم أحرف ؟

(1)

«كان» و أخواتها

	ناقصة	تامة
١	كانَ الشَّفَقُ جميلاً .	قلنا لرجل :
	لا تكنْ وقِحاً .	« كُنْ » ، فكان .
	مِنَ الرجولةِ أنْ تكونَ حَيِيّاً .	ونقول لآخر :
	كَونُ أخيكَ نابغةً فخرٌ لك .	« زُلْ » ، فيزولُ [1]

ليسَ البُخْلُ محموداً .

٢	ما زالَ اللِصُّ سَجِيناً .	
	لا فَتِئَتْ أفراحُكم زاهرةً .	
	لا تَبْرَحْ مُقْبِلاً على العلم .	بَرِحْتُ المكانَ [2] .
	لَسْتُ أَنْفَكُّ مُحِبّاً .	انفكَّتِ العُقْدة .
	المطرُ غيرُ منفكٍّ هاطلاً .	

لا تَخَفْ ما دام اللهُ مَعَكَ .

(١) زال الناقصة مضارعها «يزال» ، أما زال التامّة فمضارعها «يزول». (٢) بَرِح المكان برحاً (بفتح الراء) وبراحا – من باب عَلِم – تَرَكه إلى غيره، ومثله في المعنى بارح يبارح – ويقال بَرَح برْحاً (بتسكين الراء) – من باب نَصَر – أي غَضِب .

لو حذفنا «كان» من المثال الأوّل: «كان الشفق جميلاً» ، لبقيت الجملة الاسميّة : «الشفق جميل» . فماذا فعلت كان إذاً ؟

الاستنتاج

لقد دخلت على المبتدأ والخبر ، فرفعت الأوّل اسماً لها ، ونصبت الثاني خبراً لها ، ومثلها تفعل بقيّة أخواتها .

ولو قلنا : «كان الشفق» وتوقّفنا ، لما تمّ المعنى . ولذلك سُمّيت كان وأخواتها **أفعالاً ناقصة، فمعناها لا ينعقد إلّا بذكر منصوبها الذي هو خبرها.** أمّا أخوات كان فهي:

أضحى[1] – أصبح – ظلّ – أمسى – بات – صار – ليس – ما زال – ما انفكّ – ما فتئ – ما برح – ما دام . والخمسة الأخيرة منها تدعى **أفعال الاستمرار** . لأنها تدلّ على استمرار اتّصاف المخبَر عنه بالخبر .

ولو راجعنا أمثلة الفئة (١) لتبيّن لنا أنّه **ما كان متصرّفاً من هذه الأفعال تصرّفاً تامّاً ، أو تصرّفاً ناقصاً** (أفعال الاستمرار ما عدا «دام» التي لا تتصرف مطلقاً) **يحافظ على عمله في جميع حالات تصريفه** برفع ما كان مبتدأً ، ونصب ما كان خبراً . أمّا **ليس** التي أفردنا لها مثالاً خاصّاً فهي جامدة لا تتصرّف مثل ما دام .

أمّا زال وبرح وانفكّ وفتئ، فتدلّنا أمثلة الفئة (٢) على أنّه يُشترط أن يتقدّمها: **النفي** : ما زال اللص سجيناً ، أو **الدُعاء** : لا فتئت أفراحكم زاهرة ، أو **النهي** : لا تبرح مقبلاً على العلم . أمّا النفي فقد يكون بالفعل : **لست** أنفكّ محبّاً ، أو بالاسم : المطر غير منفكّ هاطلاً .

تبقى «دام» من أفعال الاستمرار وهي **لا تعمل إلّا اذا تقدمتها ما المصدريّة الظرفية**، ولذلك أفردنا لها مثالاً خاصّاً .

وفي أمثلة العمود الثاني دليل على أنّ **هذه الأفعال إذا اكتفت بمرفوعها كانت تامّة كبقيّة الأفعال اللازمة**، كأنْ تعني بكان: حَصَلَ، وبات: نَزَل ليلاً، وانفكّ: انحلّ...إلخ.

(١) أُلْحِقَ بأخوات كان : تبدّل ، وانقلب ، وراح ، وتحوّل ، وارتدّ ، وعاد ، واستحال ، ورَجَع ، وآضَ (بمعنى عاد) ، فإنْ استطعتَ أن تُحِلَّ محلّها «صار» فلها حكمُها في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

كانَ الشَّفَقُ جَميلاً

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
الشفق : اسم كان مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
جميلا : خبر كان منصوب به،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

لا تَكُنْ وَقِحاً

لا : حرف نهي .
تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية،وعلامة جزمه السكون . وحذفت منه الواو منعاً لالتقاء الساكنين .
واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
وقحا : خبر تكن منصوب به،وعلامة نصبه الفتحُ الظاهر .

مِنَ الرُّجُولَةِ أَنْ تَكُونَ حَيِيّاً .

أن : حرف نصب ومصدر .
تكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأنْ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
والمصدر المؤوّل من أن والفعل الذي بعدها في محلّ رفع مبتدأ مؤخّراً.

كَوْنُ أَخِيكَ نابِغَةً فَخْرٌ لَكَ .

كون : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
أخيك : أخي : اسم مجرور لفظاً (بالاضافة) مرفوع محلّاً على أنّه اسم « كون » وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الخمسة . و « نابغة» خَبَرُ كون...
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جر بإضافة أخي إليه .
فخر : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

لَسْتُ أَنْفَكُّ مُحِبّاً .

لست : فعل ماض جامد ناقص مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة،وحذفت منه الياء منعاً عن التقاء الساكنين .
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع اسم ليس .

أنفك : فعل مضارع ناقص مرفوع بالتجرّد وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .
محبّاً : خبر انفكّ منصوب به،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
وجملة « أنفكّ المنفيّة » من اسمها وخبرها في محلّ نصب خبر ليس .

المَطَرُ غَيْرُ مُنْفَكٍّ هاطِلاً .

غير : خبر المبتدأ ، مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
منفك : اسم مجرور بإضافة غير إليه ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، يعود على المطر .

لا تَخَفْ ما دامَ اللهُ مَعَكَ .

ما دام : فعل ماضٍ ناقص جامد يفيد الاستمرار مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
والمصدر المؤوّل من ما (المصدرية الظرفية) والفعل الذي بعدهـــا في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة .

قُلْنا لِرَجُلٍ كُنْ فَكانَ .

كن : فعل أمر مبنيّ على السكون ، حذفت منه الواو منعاً لالتقاء الساكنين .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
فكان : الفاء للاستئناف . و« كان » فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

وَنَقُولُ لآخَرَ زُلْ فَيَزُولُ .

لآخر : اللام حرف جرّ . و « آخر » اسم مجرور باللام،وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونه صفةً على وزن أفعل .
فيزول : الفاء للاستئناف .
يزول فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

- الأفعال الناقصة
  - ١ - كان وأخواتها
    - ١ ← تامّة التصرّف : كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ وبات وصار
    - ٢ ← ناقصة التصرّف : مازال وما انفكّ وما فتئ وما برح
    - ٣ ← جامدة لا تتصرّف : ما دام وليس
  - ٢ ← أفعال المقاربة (كاد وأخواتها) .

تمرينات

١

أدْخِلْ كان وأخواتها المتصرّفة تصرّفاً تاماً على الجمل الآتية ، مستعملاً إيّاها مرّةً في الماضي ، وثانية في المضارع ، وثالثة في الأمر :

الوفيُّ محترمٌ — الطاهراتُ في الجنّة

الأوفياءُ محترمون — الشهيدان خالدان

مثال : أضحى الشهيدان خالدين – يضحي الشهيدان خالدين – أضحيا خالدين .

٢

أدْخِلْ أفعال الاستمرار الأربعة التي تتصرّف تصرّفاً ناقصاً ، مكان الفراغ ، واجعلها مرّة في الماضي وأخرى في المضارع :

... الجوُّ صاحٍ — الوطنيةُ ... ممتدحةً — الأطباءُ ... ينفعون المرضى

... اللهُ رحيمٌ — البستانُ ... مثمراً — الأُمّهاتُ ... أعمالهنّ مبرورةٌ

... القمر طالع — النهرانِ ... يجريان — ... الخُلقُ أقوى سلاحٍ

مثال : ما انفكّ الجوّ صاحياً – ما ينفكّ الجوّ صاحياً .

٣

أدخل « زال ، وانفكّ ، وفتىء ، وبرح » منفيّةً مرّةً بالحرف ، ومرّةً بالاسم ، ومرّةً بالفعل ، على الجمل الآتية :

الباخرةُ عائمةٌ — الرُبّانُ مهتمٌّ — الياطِرُ متدلٌ

الموجُ متفاقمٌ — الركابُ هَلِعون — الدُّعاءُ متعالٍ

الجَلَبَةُ تزداد — الريحُ سُرعتُها تشتدّ — النجدةُ متتابعةٌ

مثال : ما زال الباطر متدلّياً – الباطر غير منفك متدلّياً – ليس الباطر ينفك متدلّياً .

٤

أَعِدْ كتابة الجمل الآتية ، على أنْ تَسْبِقها – على التتالي – أفعال الاستمرار المتصرّفة تصرّفاً ناقصاً ، جاعلاً إيّاها للدعاء :

الأيامُ مُسْعِدةٌ — المطرُ هاطلٌ — المؤمنون كُثُرٌ

٥

أجعلْ قبل كلّ جملة من الجمل الآتية « يزال ، وينفكّ ، ويفتأ ، ويبرح » مسبوقةً بلا النافية :

أنت مطيعٌ — أخوك صابرٌ — الثُّوّارُ صامدون

الصالحاتُ موفوراتُ الكرامةِ — الفارّان مختبئان — المغنّي مُكْمِلٌ

مثال : لا تزلْ مطيعاً – لا تنفكّ مطيعاً – لا تفتأ مطيعاً – لا تبرحْ مطيعاً .

٦

أدخل « ما دام » على ما يلي :

الرفيقُ مُخْلِصٌ — الشايُ ساخن — يُحِبُّ الناسُ الحِجْرَةَ محتاجين

مثال : أبقى على الرفيق ما دام مخلصاً .

(٢)

خصائص كان و خصائص ليس

١) مـــا كانَ أروعَ كلامَك .

٢) احفَظْ كرامتَكَ إنْ غنيّاً وإنْ فقيراً .

٣) نَلْ ولو شهادةً واحدةً [1] .

٤) لَمْ تَكُ عَـــايتُك إلّا شريفةً .

. . .

٥) لمْ يكنِ القائدُ بمستهتِرٍ .

٦) ليس الفقْرُ بعَيْـــبٍ .

(١) هنالك موضع آخر تحذف منه كان ، فضّلنا صرف الطالب عنه لندورته ، كأن يقولوا :
« أمّا أبوك باقياً على عهده أخلص له »
تحويـــلاً عن : « لأنْ كان أبوك باقيـــاً على ... » . فحذفوا الـــلام ، وحذفوا كان معوّضين بما الزائدة ؛ وعندئذ انفصل اسم كان المتّصل فادغموا نون « أن » في ميم « ما » ، فكان منها : «أما أنت» .

الاستنتاج

لو حذفنا « كان » من المثال الأوّل لاستقام المعنى ، فهي – إذاً – زائدة ، والقصد من زيادتهـا الدّلالة على الزمان الماضي .

واكثر ما تزاد « كان » بين ما التعجّبية وبين أفعَلِ التعجُّب ، كما ورد في المثال .

ولو تأمّلنا المثالين الثاني والثالث ، لتبادر إلى أذهـاننا هذا السؤال : « لماذا نصبنا فيهما غنيّاً وفقيراً ، وشهادةً ، ؟ والجوابُ هو أنّ في هذين المثالين حذفاً : فأصل المثال الثاني « حافِظْ على كرامتـك إنْ كنتَ غنياً ، وإنْ كنتَ فقيراً » ، وأصل المثال الثالث « نلْ ولو كان المَنيلُ شهادةً واحدةً » . وهكذا نرى أنّه :

قد تُحْذَفُ كان واسمُها بعد « إنْ » و« لو » الشرطيّتين .

وفي المثال الرابع : «لم تَكُ غايتك إلّا شريفةً» ، نلاحظ أنّه حُذِفت النون (للتخفيف) من مضارع «كان» المسبوق مباشرة بحرف جازم ، وهو جائز بشروط :

ويُشْتَرَطُ في حذف نون « يَكُنْ » أنْ يأتي بعدها متحرّك ، وألّا يتّصل بها ضمير . ويجب إثبات نونها عند الوقف .

والمثالان الأخيران يوضحان أنّه :

تجوز زيادة الباء في خبر ليس ، وكذلك في خبر كان المنفيّة .

ما كانَ أَرْوَعَ كَلامَكَ .

ما : اسم نكرة مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
كان : زائدة .
أروع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو .
كلامك : كلام : مفعول به من أروع منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة كلام إليه .

احْفَظْ كَرامَتَكَ إِنْ غَنِيّاً وإِنْ فَقِيراً .

احفظ : فعل أمر مبنيّ على السكون .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
كرامتك : كرامة : مفعول به من احفظ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والكاف : ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة كرامة إليه .
إن : حرف شرط .
غنيّاً : خبر كان المحذوفة منصوب بها، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
والتقدير : « إنْ كنت غنيّاً » .
وحذف جواب الشرط لأنّه سبقه ما يدلّ عليه : « احفظ كرامتك » .
وإن : الواو : حرف عطف يَعْطِف جملة على جملة .
فقيراً : خبر كان المحذوفة منصوب بها، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
والتقدير : « وإن كنت فقيراً » .
وحُذِف جواب الشرط لأنّه سبقه ما يدلّ عليه : « إحفظ كرامتك » .

نَلْ وَلَوْ شَهادَةً واحِدَةً .

نل : فعل أمر مبنيّ على السكون ، وحذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
ولو : الواو : للبداءة .
لو : حرف شرط .

شهادة : خبر كان المحذوفة منصوب بها، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
والتقدير : « ولو كان المنيل شهادةً واحدةً »
وحُذِف جواب الشرط لأنّه سبق الشرط ما يدلّ على الجواب .
واحدة : نعت شهادة منصوب بالتبعيّة له، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

لَمْ تَكُ غايَتَكَ إِلّا شَرِيفَةً .

لم : حرف جزم .
تك : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت النون للتخفيف .
غايتك : غاية : اسم كان مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة غاية إليه .
إلا : أداة حصر .
شريفة : خبر « تَكُ » منصوب به، وعلامة نصبه الفتحُ الظاهر .

لَمْ يَكُنِ القائدُ بِمُسْتَهْتَرٍ .

لم : حرف جزم .
يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون .
وحُرِّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين . وحذفت الواو « يكون » للسبب نفسه .
القائد : اسم يكون مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
بمستهتر : الباء حرف جرّ زائد .
مستهتر : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر يكون .

لَيْسَ الفَقْرُ بِعَيْبٍ .

ليس : فعل ماضٍ ناقص جامد من أخوات كان
الفقر : اسم ليس مرفوع به، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
بعيبٍ : الباء : حرف جرّ زائد .
عيب : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ليس .

يجوز في كان ←
- ١ ← أن تُراد بين ما التعجّبية وبين أفعَلِ التعجّب : ما كان ألطفَ حفلتكم
- ٢ ← أن تُحذَف بعد إنْ ولو الشرطيّتين : تتمتّعْ بالحياة وإنْ عجوزاً / تعلّمْ ولو لساناً واحداً
- ٣ ← أن تحذف نون مضارعها مجزوماً بالحرف قبل متحرّك في قلب الجملة : لم يَكُ بردٌ قارساً
- ٤ ← أن تشترك (إذا نفيت) مع ليس في دخول الباء الزائدة على خبريهما : ما كان العدوُّ بقويٍّ / ليس العدوُّ بقويٍّ

تمرينات

١

أدخل كان الزائدة على الجمل التعجّبية التالية :

ما أغناك عن السينماء — ما أمهرَ جارَكم في الصيدِ
ما أعدَلَ حُكمَ العربِ — ما أصدقَ أهلَ القُرى
ما أهونَ الامتحانَ — ما أصعبَ سفرَ البحرِ

٢

احذِفْ كان ممّا يأتي :

تمتّعْ بالحياةِ وإنْ تكُنْ عجوزاً — تَحَمَّلِ الصومَ وإنْ كان قاسياً
احمَدِ اللهَ وإنْ كُنْتَ مصاباً — لا يَخْدَعَنَّكَ عدوُّكَ وإن كان باكياً
جاهِدوا في سبيلِ حِمايةِ الوطنِ إنْ كُنتُم شُبّاناً وإنْ كُنتُم شُيُوخاً

٣

أعِدِ الجمل الآتية إلى أصلها قبل الحذف :

تجنَّبِ البَرْدَ ولو في الصيف — زُرْ ولو بلداً أجنبيّاً واحداً
اطلُبوا العِلْمَ ولو في القُطْبِ — اقتَنِ ولو سيّارةً قديمةً
لا يأمَنِ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكاً — تَصَدَّقْ بشيءٍ من المالِ ولو يسيراً

٤

احذِفْ نون « يكن » حيثُ الحذفُ ممكنٌ

سأرافقك إنْ يَكُنِ الجوُّ صاحياً — إنْ أكُنْ بعيداً عَنْكَ تكُنْ قريباً مني
لم تَكُنِ التلفزةُ واضحةً صباحَ اليوم — إنْ يَكُنْ أبوكِ راضياً تكوني غاضبة
مهما تَكُنْ أكُنْ — لم أكُنِ اليومَ غائباً وكذاك أخي لم يكن

سألوني : « أكُنْتَ مسافراً اليومَ ؟ » فقلت : « لم أكن »

٥

ادخل الباء الزائدة حيث تجوز زيادتها :

ليس ضميرُ اللصِ مرتاحاً — لم تكنِ الكتابةُ منتشرةً في العصور القديمة
ليس الجاهلُ سعيداً — كان الفارابيُّ فيلسوفاً عميقَ المعرفةِ
ما كانت الحربُ نافعةً — ما كنتُ واقفاً على أخبارِكَ قبلَ اليومِ
النجاحُ ليس سهلاً — مَنْظَرُ المَغِيبِ كان جميلاً يستولي على العاطفة
لا تكُنْ بخيلاً — احزِمْ أمتعتَكَ فالسفرُ ليس بعيداً
كن على قدرِ الرسالةِ — لا تكن إلّا محافظاً على شرفِ أُسرَتِكَ

مراجعة

١ – أذكر كان وأخواتها مستعملاً كلاً منها في جملة ، واشرح سبب تسميتها بالأفعال الناقصة .

٢ – هات أفعال الاستمرار في جمل ، ثم اشرح معنى الاستمرار .

٣ – أذكر ما كان متصرّفاً تصرّفاً تامّاً ، وما كان متصرّفاً تصرّفاً ناقصاً ، وما كان جامداً ، من الأفعال الناقصة التي درستها ، مصرّفاً ما يمكنك تصريفه .

٤ – هل تحافظ الأفعال الناقصة على عملها بعد التصريف ؟ هات أمثلة مؤيّدة .

٥ – ما شرط عمل « دام » ؟

٦ – اختر أربعة من الأفعال الناقصة ، واجعلها تامّة في جمل مفيدة .

٧ – أين تزاد « كان » ؟ وأين تحذف ؟ ومتى يجوز حذف نون مضارعها ؟ ومتى تجوز زيادة الباء في خبرها ؟ اشرح مؤيّداً ما تقوله بأمثلة .

٨ – هل لزيادة الباء في خبر ليس شروط ؟

أعْرِبْ

ما يزال في المكتب مديرُه مُكِبّاً على العمل – لا يُمْسي بعيداً عنِ الزلل إلّا الحَذِر – لا تَزَلْ من أهْل المعروف – ما فتىء النهر متجمّداً ، والثَلْجُ متساقطاً . كان عندي مالٌ كثيرٌ – لا تيأسْ مِنْ بلوغ أمرٍ ما دُمْتَ شابّاً صحيحَ الجِسْمِ . لا تكنْ بكاذبٍ – كانتِ الشمسُ قَدْ[1] طَلَعَتْ عندما خَرَجْتُ – تَعَزَّ فلا شيءَ على الأرض باقياً[2] – ما أخوكَ مبغضاً لك لكنْ ناصحٌ[3] شفيقٌ – وما كلّ شيءٍ أنا راضٍ .

(١) الأفصح أن تأتي « قد » قبل الماضي في خبر كان ، وأمسى ، وأضحى ، وظلّ ، وبات ، وصار ، وأمّا غير هذه الأفعال الستّة فلا يقع الماضي خبراً له على الإطلاق (٢) شَطْر بيتٍ من الشعر (٣) ناصح : خبر لمبتدأ محذوف : (هو ناصح) و « لكنْ » تعطف جملة على جملة .

الأحرف المشبّهة بالفعل

عندما تكون عاملة

عندما تكون مكفوفة

عندما تكون مخفّفة

كسر همزة إنّ

فتح همزة أنّ

إنّما يتّحِد المخلصون

إنّ الاتّحادَ قوةٌ ، وإنّما يتّحدُ المُخلِصون . وما مِنْ شَعْبٍ تفكّكت أواصرُه ، إلّا استجاز الحكّامُ كيدَه ، أو طَمِع فيه جارٌ قويٌّ .

فإذا ما تماسك أبناءُ الرعيّة ، أمِنُوا الحَيْف ، فإنّ ظُلِموا ثاروا وكأنّما ثورتُهم بُرْكانٌ هائجٌ يجتاح العُتـــاة ، ويقضي عليهم ، ويجعلُهم كأنْ لم يكونوا .

ولا شيء على الشعوب صعبُ المنَال .

فإذا أرادتِ الأُمّة ، وكان وراءَ إرادتهـــا فكرٌ مصمّم يبيّن الهدف ويخطّط إليه ، خضع القَدَرُ لإرادتها ، واستجاب القضاء .

ألا لَيْتَ السماءَ ممطرةٌ علينا تماسُكاً واتّحاداً يُبْعَثُ بهما مَجْدٌ تَليد .

ولسنا بِذلك نتمنّى المستحيل .

إنّ أُمّتَنا أغمضتْ جَفْناً لكنّها لم تَنَم .

فلَعَلَّ شبابَها عائدٌ عمّا قريب .

وهو عائدٌ ، ولا شكَّ ، لأنّ نفوسَنا تأبى ألّا يعود .

أسئلة عن النصّ

١ ـ « الاتّحاد قوّة » جملة اسميّة مؤلّفة من مبتدأ وخبر ، وردَتْ في النصّ ، وقد دخلت عليها « إنّ » . ماذا عملت « إنّ » في حركة المبتدأ ؟

٢ ـ أ) من كم حرفاً تتألّف « إنّ » ؟ (إنْ نَ) . هـــل الفعل الماضي يتألّف من أقلّ من ثلاثة أحرف ؟

ب) علامَ بُني آخر « إنّ » ؟

أليس الأصل في الفعل الماضي أن يُبْنى على الفتح ؟

ح) ما الفرق بين « الاتحادُ قوّة » و « إنّ الاتحادَ قوة » من حيثُ المعنى ؟

أليست « إنّ » في معنى الفعل المضارع « أؤكّد » ؟

٣ ـ أ) « إنّما الاتّحاد قوّة » هل عملت « إنّ » في هـــذه الجملة ؟ لماذا لم تعمل ؟ ماذا اتّصل بها ؟

ب) « إنّما يتّحد المخلصون » لماذا دخلت « إنّ » على الفعـــل ؟ هل يَصِحّ دخولُها على الفعل إذا خَلَتْ من « ما » ؟

٤ ـ وردت « كأنْ » مخففة النون في النصّ . فدُلَّ عليها .

٥ ـ « إنّ » وردت في النصّ مكسورة الهمزة ، ووردت مفتوحتَها . فدلّ على ذلك .

①

إنّ و أخواتها : إعمالها - إهمالها - تخفيفها

عاملة	مكفوفة
إنّ الاتحاد قوّة	إنّما الاتحاد قوّة
« يتحد المخلصون	« يتحد المخلصون
رأيت أنّ الحياة جميلة	رأيت أنّما الحياة جميلة
« تجمل الحياة	« تجمل الحياة

عاملة	مكفوفة	خفيفة الزمن
علمت أنْ قد استقلّ الأفريقيون	« « «	إنْ (تخفيفها نادر ومتروك)
« سوف يستقلّون	« « «	«
« لن يستقلّوا	« « «	«
« لو أرادوا استقلّوا	« « «	«
نصيحتي أنْ ليس لك إلّا عملك	« « «	«

كأنّ الثورة بركانٌ هائج ← يزول الإنسان وكأنْ لم يكن
« « « ← غابت الشمس وكأنْ قد بقيت

أنت أمّي لكنّما أنت ذكيّ ← يذهب المنمر ولكنْ أذنابه تبقى
لَيْتَ الشباب عائدٌ ← « « « « « «
لعلّ (أو عَلّ) السماء ممطرة ← يعود الشباب
« « « تمطر السماء

رأيت أنّ الحياة جميلة
« تجمل الحياة

كأنّ الثورة بركانٌ هائج
« يزول الإنسان إذا ثارت

أنت أمّي لكنّك ذكيّ
تضعف الأمة الحيّة « لا تكون

ليت الشباب عائد
« يعود الشباب

لعلّ (أو عَلّ) السماء ممطرة
« تمطر السماء

عرفنا في درس سبق ، أنّ « كان وأخواتها » تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع الأوّل اسماً لها ، وتنصب الثاني خبراً لها . وتشترك « إنّ وأخواتها » مع « كان وأخواتها » في

الاستنتاج

خاصّة الدخول على المبتدأ والخبر ، لكنّها تعكس العمل تماماً – كما يبدو في أمثلة العمود الأوّل – فهي **تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ اسماً لها ، وترفع الخبر خبراً لها .**

وتسمّى « إنّ وأخواتها » الأحرف (١) المشبّهة بالأفعال ، لأنّها تشبه الفعل الماضي في كونها تبنى مثله على الفتح ، وكونها مؤلّفة من ثلاثة أحرف على الأقلّ (إنْنَ) فما فوق (ل ا كِ نْنَ) ، وتشبه الفعل المضارع في معنى استعمالها ، إذ « إنّ » (٢) تعني أؤكّد ، وهي موضوعة لابتداء الكلام ، و « أنّ » لها المعنى نفسه ، وسيأتي شرح استعمالها ، و « كأنّ » تعني أشبّه (٣) و « لكنّ » تعني أَسْتَدْرِكُ ، و « ليت » تعني أتمنّى ، و « لَعَلّ » تعني أرجو .

ونستدلّ من أمثلة العمود الثاني على خاصّة مهمّة في الأحرف المشبّهة بالأفعال ، هي دخول « ما » الكافّة عليها ، فتكفّها عن العمل جميعاً إلّا « ليتما » التي يجوز فيها الإعمال والإهمال إذا دخلت على الجملة الاسمية ، فإذا دخلت على الجملة الفعلية ، فلها حكم أخواتها في الإهمال اضطراراً . و « ما » الكافّة هذه – كما يبدو في الأمثلة – تُكسِبُ « انّ وأخواتها » جواز الدخول على الأفعال نحو : إنّما يتّحد المخلصون – ليتما يعود الشباب .

وأمثلة العمود الثالث توضح لنا أنّ ما انتهى بنون مشدّدة من هذه الأحرف (إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ) يمكن أن يخفّف (أي تُتْرَك نونُه الأخيرة) بشروط :

« إنّ » تخفيفها نادر ومتروك . « أنْ » **تبقى عاملة بعد التخفيف ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ، ولا يكون خبرها إلّا جملة ، وأكثر ما تستعمل بفاصل بينها وبين الفعل المتصرّف** (قد ، سوف ، السين ، حرف نفي ، أداة شرط) **فإنْ يكن الخبر جملة اسميّة استغنت عن الفاصل** (نصيحتي ...) . **« كأنْ » مثل « أنْ » تبقى عاملة ، وتفصل عن الفعل المتصرّف بقد أو لم . « لكنْ » يبطل عملها .**

---

(١) يقال « الأحرف » لا « الحروف » لأنها دون العشرة . فالأوّل جمع قلة والثاني جمع كثرة .

(٢) تقول : « أنا مخلص » إذا لم يكن شكّ في إخلاصك ، فإنْ يكن هنالك من شكّ ، قلت : « إنّي مخلص » للتأكيد . (٣) قد تعني الشكّ في الأمر ، وعدم التيقّن نحو : كأنّ أخي قادم ، تقولها عندما تسمع وقع أقدام مثلاً ، دون أن تتيقّن من القادم ؟

إعراب الأمثلة

إنّ الاتّحادَ قوّةٌ .

إنّ : حرف مشبّه بالفعل .
الاتّحاد : اسم إنّ منصوب به،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
قوّة : خبر إنّ منصوب به،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .

رَأَيْتُ أنّما الاتّحادُ قوّةٌ .

رأيت : رأى : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل رأى .
أنما : أنّ : حرف مشبّه بالفعل مكفوف عن العمل .
ما : الكافّة .
الحياة : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
جميلة : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ نصبٍ مفعولاً به من رأى .

أَنْتَ أُمّيٌّ لكنّما أَنْتَ ذَكِيٌّ .

لكنّما : لكنّ : حرف مشبّه بالفعل مكفوف عن العمل .
ما : الكافّة .
أنت : ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

تَضْعُفُ الأُمّةُ الحَيّةُ لكنّها لا تَمُوتُ .

لا : حرف نفي .
تموت : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد عن الناصب والجازم وعمّا يوجب بناءه ،
وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي .

لَيْتَما الشَبابُ عائدٌ .

ليتما : ليت : حرف مشبه بالفعل مكفوف عن العمل .
ما : الكافّة .
الشباب : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

إعراب الأمثلة

لَيْتَما الشَبابَ عائدٌ .

ليتما : ليت : حرف مشبه بالفعل .
ما : زائدة .
الشباب : اسم ليت منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

عَلِمْتُ أنْ قَدِ استَقَلّ الإفريقِيّونَ .

أنْ : حرف مشبّه بالفعل مخفّف .
واسمه ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : « أنّه قد ... »
قد : حرف تحقيق .
وجملة استقلّ من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر أن المخفّفة .

عَلِمْتُ أنْ سَوْفَ يَسْتَقِلّونَ .

سوف : حرف استقبال للتسويف .

عَلِمْتُ أنْ سَيَسْتَقِلّونَ .

سيستقلون : السين حرف استقبال للتنفيس .

عَلِمْتُ أنْ لَوْ أرادُوا اسْتَقَلّوا .

لو : حرف شرط غير جازم أو حرف امتناع لامتناع .

نَصِيحَتِي أنْ لَيْسَ لَكَ إلّا عَمَلُكَ .

نصيحتي: نصيحة : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه ضمّة أُبْدِلَتْ بها كسرة مجانسة للياء .
والمصدر المؤوّل من أنْ المخففة وخبرها في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ .
لك : جارّ ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدّم المحذوف والتقدير «ليس نافعاً لك» .
إلا : أداة حصر .
عملك : عمل : اسم ليس مؤخّر مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

يَزُولُ الإنْسانُ وكأنْ لم يَكُنْ .

وكأنْ : الواو : حالية . جملة لم يكن : خبر كأن المخفّفة . يكن : مجزومة تامّة فاعلها مستتر .

يَذْهَبُ المُسْتَعْمِرُ ولَكِنْ أذنابُهُ تَبْقَى .

ولكنْ : الواو : للبداءة . لكنْ : حرف استدراك . أذناب : مبتدأ . جملة تبقى : خبر المبتدأ .

إنّ وأخواتُها ←
- ١ ← عاملة : تدخل على الجمل الاسميّة فقط .
- ٢ ← مكفوفة : يبطل عملها جميعاً ، فيَصِحّ دخولها على الجمل الفعليّة ما عدا ليتما التي يجوز إعمالُها إذا دخلت على جملة اسميّة .
- ٣ ← مخفّفة : إن : تخفيفها سمجٌ ومتروك .
  أن : تخفّف فتبقى عاملة ، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ، وخبرها جملة دائماً . تفصل عن الجملة الفعليّة ذات الفعل المتصرّف بفاصل . ولا تفصل عن الجملة الاسميّة .
  كأن : مثل « أن » ولا تفصل إلّا بقَدْ أو لَمْ .
  لكن : تُهْمَل وجوباً .

تمرينات

١

أدخل ما الكافّة على الجمل التالية :

إنَّ الصبرَ جميلٌ كأنّ الغِنى مُبْطِرٌ عَلَّ اللهَ يُسعِفُ
علمتُ أنَّ شجرَ الأرزِ خالدٌ الشمسُ طالعةٌ لكنَّ البردَ مؤذٍ لَعَلَّكَ سامعٌ

٢

عُدْ إلى التمرين السابق محوّلاً الجمل الاسميّة جملاً فعليّة ، ومُدْخِلاً الأحرف المكفوفة عليها .

مثال : إنّما يحْمُلُ الصبر .

٣

ما الفرق بين الجملتين التاليتين ؟ :

إنّ ما نمتَ طويلٌ إنّما نمتَ طويلاً

٤

أدخل ما « الكافّة » على ليت ، وأثبت بالشكل ما يجوز ، شارحاً السبب :

ليتَ العُسْرَ زائل ليت الخمرة مفقودة ليت الشعب واعٍ

٥

بيّن أين يجب الإعمال ، وأين يجب الإهمال ، وأين يجوزان في الجمل التالية :

ليتما ينفعُ الندم ليتما النـــدم نافع ليت الببّغاء تعْقِلُ

٦

افْصِل « أنْ » المخفّفة بـ « قَدْ » حيث يجب الفصل في الجمل الآتية :

وَرَدَ في أخبارِ الكُشوفِ العِلميّةِ أنْ هيهاتَ التراجـــعُ عن بلوغِ القَمَرِ
» » » » أنْ نِعْمَ السَفَرُ ركوبُ سفينةِ الفضاء
» » » » أنْ يَبْلُغُ الإنسانُ القمَر .
» » » » أنْ لو بَلَغْنا القمرَ غيَّرْنا وَجْهَ الحياةِ
» » » » أنْ أثبتَ الدمـــاغُ البَشَريُّ عَظَمَتَهُ
» » » » أنْ بُلوغُ القمَرِ واقعٌ لا مَحَـــالةَ

٧

إفصل « كأنّ » المخفّفة عن جملة الخبر بأحد الحرفين المُعَدَّين لهذا الغَرَض :

اندثرتْ معالمُ هذهِ البُقْعةِ كأنْ ... تُعْمَر بالأمس
ما لِلهَمِّ يَغْشى هؤلاءِ القومَ كأنْ ... أنقطعتْ حِبالُ آمالِهِمْ
لو رأيتَ المقامرين وقَدِ اصفرّتْ وُجوهُهم كأنْ ... خَرَجُوا من الأجداثِ.

٢

إنّ و أنّ

كسر الهمزة

١) إنّ الصادقَ محترمٌ .
٢) يقال : « إنّ الحياةَ صراعٌ » .
٣) واللهِ ، إنّكَ أبيٌّ .
٤) قصدت الذي إنّه كريمٌ .
٥) يحلّقُ الطيّارُ وإنّه خائفٌ .
٦) سيسافرونَ حيثُ إنّهم صمّموا .
٧) نَجَحَ إذْ إنّ الامتحانَ سهلٌ .
٨) أصرّ على التجارةِ ، إنّه مُغامرٌ .
٩) أستاذُكَ ، إنّه بَليغٌ .

فتح الهمزة

١٠) يشرّفني أنّني أعتمدُ على نفسي .
١١) يُرجى أنّ السعادةَ تَغْمُرُكَ .
١٢) تمنّيتُ أنّ العُمرَ طويلٌ .
١٣) في مُعْتقَدي أنّك شُجاعٌ .
١٤) رأيي أنّ المُجِدَّ فائزٌ .
١٥) أرغب في أنّك صديقي .
١٦) أكْرَهُ الكسلَ مَعَ أنّه مُريحٌ .

الاستنتاج

إقْرَأْ أمثلة العمود الأوّل تجدْ « إنّ » مكسورة الهمزة . ثم انتقِلْ إلى أمثلة العمود الثاني تجدْ « أنّ » مفتوحة الهمزة ، فما هو السبب ؟ :

بإنعام النظر في أمثلة العمود الثاني يتبيّن لك أنّنا نستطيع في كلّ مثال منه تأويل « أنّ » وخبرها بمصدرٍ مُضافٍ إلى اسمها له محلٌّ من الإعراب : ففي المثال (١٠) تصير الجملة بعد التأويل : « يشرّفني اعتمادي على نفسي » ، فالخبر – وهو جملة أعتمدُ – مَعَ « أنّ » أُوّلا بمصدر صريح هو « اعتماد » وهذا المصدر أُضيف إلى اسم « أنّ » ، وهو ياء المتكلّم – ويُعْرَبُ فاعلا لفعل يشرّف . وقِسْ عليه جميعَ الأمثلة التالية :

ففي المثال (١١) جاء المصدر المؤوّل في محلّ رفع نائب فاعل لفعل « يُرجى » المبنيّ للمجهول ، والتأويل : « يُرجى غمرُ السعادةِ لك » . والتأويل في المثال (١٢) : « تمنّيت طولَ العمر » ، وفي (١٣) : « شجاعتك في معتقدي » ، وفي (١٤) : « رأيي فوزُ المحِقّ » . وفي (١٥) : « أرغب في صداقتك » ، وفي (١٦) : « أكْرَهُ الكسل مع راحتِه » . إذاً :

تُفْتَح همزة « أنّ » حيث يمكن تأويلُها مع خبرها بمصدر يُضاف إلى اسمِها .

عُدْ الآن إلى أمثلة العمود الأوّل ، تجد أنّه لا يمكن تأويل « إنّ » وخبرِها بمصدر صريح ، ولهذا جاءت همزتها مكسورة . وبالإضافة إلى هذا ، إذا أنعمت النظر في أمثلة هذا العمود اتّضح لك أنّ « إنّ » وردت في مطلع الجملة – في كلّ مثال – ولو سبقتها جملة أخرى ، فهي في بداءة جملة تكاد تكون مستقلّة . ففي المثال (١) الابتداء بها واضح ، وفي المثال (٢) جاءت منقولة عن لسان صاحبها بعد فِعْل القول (أو ما يُشْتَقُّ منه) ، وفي (٣) بعد القَسَم ، وفي (٤) بعد الاسم الموصول الذي لا يليه إلّا جملة . وفي (٥) بعد واو الحال التي لا يليها إلّا جملة . وفي (٦) و (٧) بعد « حيثُ » و « إذْ » اللتين لا يتلوهما إلّا جملة . وفي (٨) و (٩) في ابتداء جملتين تكادان تكونان منقطعتين : إذاً :

تُكْسَر همزة « إنّ » حيث لا يمكن أن تؤوّل مع خبرها بمصدر .

واللهِ إنّكَ أَبِيٌّ .

واللهِ : الواو للقسم .
الله : اسم مجرور بواو القسم، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
والجارّ متعلّق بفعل القسم المحذوف (أُقْسِمُ) .

قَصَدْتُ الّذي إنّهُ كَرِيمٌ .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به من قَصَدَ .

سَيُسافِرُونَ حَيْثُ إنّهُمْ صَمَّمُوا .

سيسافرون : السين : للتنفيس .
يسافرون : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة .
والواو : ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل يسافر .
حيث : مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على الظرفيّة المكانيّة .

نَجَحَ إذْ إنّ الإمْتِحانَ سَهْلٌ .

إذ : مفعول فيه مبنيّ على السكون في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة .

يُشَرِّفُنِي أَنِّنِي أَعْتَمِدُ عَلى نَفْسِي .

أنني : أن : حرف مشبّه بالفعل .
والنون : للوقاية .
والياء : ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ نصب اسم أنّ .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ رفع فاعل يشرّف .

يُرْجَى أَنَّ السَّعادَةَ تَغْمُرُكَ .

يرجى : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.
وهو مبنيّ للمجهول .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ رفع نائب فاعل يُرْجَى .

تَمَنَّيْتُ أَنَّ العُمْرَ طَوِيلٌ .

تمنّيت : تمنّى : فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بالتاء المتحرّكة .
والتاء : ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ رفع فاعل تَمَنّى .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ نصب مفعول به من تَمَنّى .

في مُعْتَقَدِي أَنَّكَ شُجاعٌ .

في : حرف جرّ متعلّق بخبر المبتدأ المؤخّر المحذوف الّذي أغنى عنه شبه الجملة ، والتقدير: راسخ في معتقدي .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ رفع مبتدأ مؤخّراً .

رأْيِي أَنَّ الحَقَّ فائِزٌ .

رأي : رأي: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمّة أُبْدِلَتْ بها كسرةٌ مجانَسَةً للياء.
والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة رأي اليه .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ رفع خبر المبتدأ .

أَرْغَبُ في أَنَّكَ صَدِيقِي .

في : حرف جرّ متعلّق بأَرْغَبُ .
صديقي : صديق : خبر أنّ مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمّة أبدلت بها كسرة مجانسةً للياء .
والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة صديق إليه .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ جرّ بفي .

أَكْرَهُ الكَسَلَ مَعَ أَنَّهُ مُرِيحٌ .

مع : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة الزمانيّة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
والمصدر المؤوّل من أنّ وخبرها في محلّ جرّ بإضافة مع إليه .

أنّ

١ ← تُكسَرُ همزتُها حيثُ لا يمكن تأويلُها مع خبرها بمصدر .
وعند ذلك تكون في أوّل الجملة : إنّه يقبل الحذف

٢ ← تُفتَحُ همزتها إذا استطعنا تأويلَها وخبرها بمصدر يضاف إلى اسمها : لاحظْ أنّ « الّذين » للجمع

تمرينات

١

أوّل أنّ وخبرها في الجمل الآتية بمصادر صريحة :

إسْتَأْثُ مِنْ أنَّ الاحتكارَ باقٍ — مِنْ صِفاتِكَ الشريفةِ أنّكَ تُطيعُ أباك.
عجيبٌ أنَّ ما قُلْتَه غيرُ صحيحٍ — يَكْرَهُ الأُستاذُ أنَّ الطالبَ كسولٌ
يُسْعِدُني أنَّ الوطنَ مزدهِرٌ — سُمِعَ أنَّ الحربَ قَدْ نَشِبَتْ
زُرْني حينَ أنّي لا أعمل — الحَقُّ أنّ الناسَ كالذِئابِ
في شَرْعي أنَّ المارِقَةَ تُقْتَلُ — عَظَمَةُ الإنسانِ أنّ عقلَه مولّدٌ
لِنَنْسَ أنّنا اختلفنا — حاولْ أنْ تذكرَ أنّنا أصحابٌ
فَخْرُ المَرْءِ أنّه عفيفٌ . — هنيئاً أنّكم لنا وأنّنا لَكُمْ

مثال : هنيئاً كونُكم لنا وكونُنا لكم .

إقرأ ما يلي مميّزاً « إنّ » من « أن »

عيب علينا ان نكونَ مائعين وان نقلّدَ الغربَ في كلّ عاداته .
شعبُنا انّه كريم ، وان تاريخَهُ لَمَجِيْدٌ ، وان عاداتِهِ فاضلة .
يقولُ الحديثُ الشريفُ : « ان الأعمالَ بالنيّاتِ ، ولِكُلّ امرىءٍ ما نوى.
واللهِ ان مَنْ ساءتْ أعمالُهُ خسيرَ ، ومن حَسُنَتْ نجا .
يَعِزُّ عليَّ انّ الناسَ تَخْدَعُهم الأباطيلُ وتَجْذِبُهم الزّخارف .
صَمَّمَ الجزائريّون على التخلُّصِ مِنَ الاستعمارِ فتحرَّرُوا ، انهم لأبطال ميامين
قَوْلُ أستاذِنا : « ان الحياةَ عقيدة وجهادٌ » صحيح .
أُخبِرْتُ انك تجتازُ إمتحاناً ، فتمنَّيتُ انْ تنجَحَ إذْ انّكَ مُستَحِقّ .
والّذي ان نفسي بيدِهِ أرْفُضُ الثروةَ حينَ انها تحقرني .
أحسَسْتُ انْ الدنيا تَدُوْرُ بي عندما سَمِعْتُ الأخبارَ .
شاء اللهُ انْ تكونَ في عافيةٍ ، وانّك مُوَفَّقٌ في أعمالِكَ .
يُبْدِيْ الجنودُ ضُرُوْبَ الشجاعةِ وانّهُمْ في قراراتِ نفوسِهم هَلِعون .
عندي انّ الأخلاقَ الفاضلةَ خيرُ ما يزدانُ المرءُ بِهِ .
انّ المِعدَةَ بَيْتُ الداء وانّ الحِمْيَةَ خيرُ الدواء .
إذا حَكَمْتُمْ فاعدِلوا ، فطالما سمِعْنا انّ العدْلَ أساسُ المُلْكِ .

قال المتنبّي :

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ مِنْهُمْ — فإنّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغزالِ

قال السموأل :

وما ضرَّنا أنّا قليلٌ ، وجارُنا — عزيزٌ ، وجارُ الأكثرين ذَلِيْلُ

مراجعة

١ – ما الفرق بين الأفعال الناقصة والأحرف المشبّهة بالفعل ، في العمل ؟
٢ – لِمَ أُشبِهَتْ « إنّ وأخواتها » الفعل ؟
٣ – ما حكم « إنّ وأخواتها» إذا لحقتها « ما » الزائدة ؟ هاتِ مثالاً على كلٍّ منها.
٤ – ماذا يجوز في الأحرف المشبّهة بالفعل المختومة بالنون ؟
٥ – أيَحْسُنُ استعمال « إنّ » المكسورة الهمزة مخفّفة ؟
٦ – ما هو حكم « أنّ » المفتوحة الهمزة إذا خفّفت ؟
٧ – ما هو حكم « كأنّ » إذا خُفّفت ؟
٨ – ما هو حكم « لٰكنّ » إذا خفّفت ؟
٩ – ما هو الحكم العامّ لفتح همزة « أنّ » ؟
١٠ – ما هو الحكم العامّ لكسر همزة « إنّ » ؟

أعرب

إنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً – إنَّ في ذٰلك لَعِبرةً [١] لِمَنْ أدركَ – إنّ ربَّكَ لَيَشْهَدُ على مـا أقولُ – وجدتُ أنْ لا مَفَرَّ [٢] – كأنْ لم يُرشِدْهم أحدٌ – إنّما الكرامةُ فوقَ الحياةِ – إنَّ ما [٣] تأخّرتُ ليس مضرّاً – إنّ ما [٤] ذكرتَه أعرِفُه – أنتم متمّمون الواجبَ ، ولٰكنّ خليلاً وكريماً مُهمِلان – علمتُ أنَّ الجيشَ جنودُهُ عَدَدُهُمْ كثيرٌ – يَزْعُمون أنّني مهمل ، إنّهم لَمُخْطِئُون – يصطافُ الناسُ وإنّهم متضايقون مِنَ الحرِّ – إنَّ مِنَ البيانِ سِحْراً – إنَّ الأبرارَ هُمُ [٥] الرابحون – انتشرَ أنْ سيرحلون ، وأنْ قد حزموا الأمتعةَ .

(١) اللام للتأكيد تدخل على المتأخّر من معموليْ « انّ » سواء أكان اسما أم خبراً .
(٢) اسم لا النافية للجنس مبنيّ على الفتح في محلّ نصب . (٣) مـا المصدرية والمصدر المؤول منها ومن الفعل الذي بعدها في محل نصب اسم ان (٤) اسم موصول (٥) ضمير الفصل، يفصل بين المبتدأ وبين الخبر أساسا ، وهنا بين ما أصله مبتدأ وخبر أي اسم إنّ وخبرها .

أسماء الكناية
أسماء الأصوات [١]

أسماء الكناية عن :

العدد
المفرد
الجمل
العلم

أحكـــــامها

(١) اسم الصوت هو لفظ يحكى به صوت إنسان أو حيوان أو غيرهما نحو : «وَيْهِ» للنواح على الميت، و«كيكي كيكي» للديك ، و«مو» للهر ، و«هب» للكلب، و«رن» للجرس ، و«تِكْ تِكْ» للساعة. أو يخاطب به ما لا يَعْقِل زَجْراً نحو : «بِسْ» للهرّ ، و«وِشْ وِشْ» للكلب ، أو نداءً نحو : «بيس» للهرّ ، و«وِيْش» للكلب .
وهذه الأسماء كثيرة ليست واحدةً في جميع المناطق والبلاد .
واسم الصوت لا يدخل عليه ضمير ، ولا يقع في شيءٍ من تركيب الكلام . (انظر ص ٨١ من الجزء الثالث) .

البَلادَة و الذَكاء

كم بَليدٍ مجتهدٍ نالَ مِنَ الشهادات أعلاها . وكم مِنْ ذكيٍّ كسولٍ اغتَرَّ فأعياه النجاح .

فلا تجعَلَنَّ مِنْ ذكائك هُوَّةً لمستقبَلِك . ولا تكونَنَّ أرنبـاً تَسبِقُها سُلَحْفاةٌ . فكأيِّنْ من جَبّارٍ فَتَكَ به جَبَرُوته .

وعلى ذلك كذا وكذا مثلاً :

فَقَدْ درست بِضْعُ مـدارسَ أحوال متخرِّجيها ، فتكشَّفَ لها أنّ نِصْفَهُم مِنْ متوسِّطي الذكاء . وثُلُثَهم من البُلَداء ، والقليل المتبقّي فقطْ مِنَ الأذكياء .

فلا تعقِدَنَّ آمالاً كِباراً على فُلانٍ أو على فلانةَ الذكيَّين ، فقد يخونان ذكاءهما بالكسل ، ويَرْتَعان في مَيْدانٍ فسيحٍ من الفشل .

يا صاحبي .

إنّ العبقريّةَ شرايينُ يمزقها الجَهْدُ والأَرَق ، والنبوغَ عيـونٌ يُذيبها السُهْدُ والقَلَق .

والذكيُّ الكسولُ غبيٌّ ، والبليدُ المجتهدُ ذكيٌّ .

أسئلة عن النصّ

١ ـ أ) هل وردت « كَمْ » اسمَ استفهامٍ في النصّ ؟
ب) « كم بليدٍ نالَ شهادةً »
« عَدَدٌ كثيرٌ مِنَ البُلَداءِ نال شهادةً »
للجملتين السابقتين معنى واحد ، فأيُّهما أفصَحُ ؟
حـ) ما حُكْمُ الاسم الّذي يلي « كم » ؟ أهُوَ مجرور بالإضافة ؟ أهو مجرور بمِنْ ؟

٢ ـ أ) أيمكنك استعمال « كأيِّنْ » مَوْضِع « كم » ؟
ب) هل وردت « كأيِّن » دون أنْ يليها حرف الجرّ « مِنْ » ؟

٣ ـ لماذا ذُكّرت « بضع » مع المؤنّث ؟ أليستْ هذه المخالفة من خصائص العدد ؟

٤ ـ لم ينوّن الاسم المؤنّث « فلانة » .
ألا يُمنَع العَلَم المؤنَّث من الصرف ؟

أسماءُ الكِناية : عن العَدَد ، وعن المُفْرَد ، وعن الجُمَل ، وعن العَلَم . أحكامُها

كم (كم مِنْ) الخبريّة التكثيريّة

- يُكنى بها عن العدد الكثير — كم بليدٍ نَجَحَ
- من حقّها الصدارة
- يليها اسمٌ مفردٌ نكرةٌ — كم من « « — إذا فُصِلَ عنها نُصِبَ تمييزاً — كم - يا أخي - بليداً نجح

كأيِّن مِنْ (كأيٍّ مِنْ)

- مثل « كم من » — كأيِّنْ مِنْ جبّارٍ ذَلَّ
- خبرُها جملة أو شبه جملة

كَذا (كذا و كذا) (كذا كذا)

- يُكنى بها عن العدد وغيره:
  - عن العدد — على ذلك كذا وكذا مثلا
  - عن المفرد — سأزورُك ساعةَ كذا
  - عن الحديث والفعل — قال كذا ، وصَنَعَ كذا

كَيْتَ كَيْتَ (كيت و كيت) **ذَيْتَ ذَيْتَ** (ذيت و ذيت)

- يُكنى بها عن الجمل في الحديث — قال : « كيتَ كيتَ » وفعل ذيتَ ذيتَ

بِضع

- يُكنى بها عن العدد من ثلاثة إلى عَشَرَة — بضعُ مدارسَ وبضعةُ مدرّسين
- لها حكم ما يُكنى بها عنه — بضعٌ وعشرونَ مدرسةً ..إلخ

فُلانٌ فُلانةُ

- يُكنى بها عن عَلَم العاقل ولها حكمه من عدم التعريف ومنع المؤنّث من الصرف و.. — ادْعُ فلاناً وفلانةَ

● إذا كُنِّيَ بها عن علم غير العاقل عُرِّفا للتفريق فقيل: الفلان والفلانة إذا كان المقصود حَيَواناً.

الاستنتاج

قلنا : كَمْ بليدٍ نجح

بدلاً من أن نقول : عددٌ كثيرٌ من البلداء نجح

أي كَنَيْنا عن (عدد كثير) بلفظة « كم » . و « كم » هذه هنا مضافةٌ إلى « بليدٍ » ، والإضافةُ من خصائص الأسماء ، فَهِيَ - إذاً - اسم ، ولِذلك نسمّيها اسم كناية . وإذا سألْنا عن تحديد العدد الكثير الذي تدُلّ عليه « كم » وجدنا أنّه مُبْهَمٌ غيرُ محدود . إذاً :

اسم الكناية هو لفظ مبهم يعبَّر به عمّا لا يُراد التصريح به . . وأسماء الكناية هي :

كم : سبب تسميتها استعمالُها في الكلام الخبريّ [1] كنايةً عن العدد الكثير . يأتي بعدها اسمٌ نكرةٌ [2] مجرور بإضافتها إليه أو بمِنْ [3] . فإذا فُصِلَ عنها نُصِب [4] . لها حقُّ الصَدارة [5] .

كأيِّن : تُكْتَبُ أيضاً (كأيٍّ) . في معنى « كم » الخبريّة . الاسم بعدها مجرورٌ بمِنْ . خبرها جملة او شبه جملة .

كذا : تُعْتَبَر كلمةً واحدةً . الاسم بعدها منصوب على التمييز إذا دَلّت على العدد . يُكنى بها أيضاً عن غير العدد : كالمفرد والحديث والفعل . تُسْتَعمل مفردةً ومكرّرة تكرارَ عَطْفٍ أو تركيب .

كيت كيت وذيت ذيت: تُسْتَعملان مكرّرتين تكرار عطف أو تركيب، ويُكنى بهما عن الجُمَلِ في الحديث .

بضع : يكنى بها عن العدد من ثلاثة إلى عَشَرَة ، ولها حكمه إفراداً ، وتركيباً ، وعطفاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، وإعراباً وبناء .

فلان وفلانة : فلان للكناية عن علم العاقل ، ومؤنّثه فلانة ، لهما حكم العَلَم في عدم قبول « ال » التعريف ، ومنع المؤنّث من الصرف . فإذا استعملا لغير العاقل وجب اقترانهما بـ « ال » تفريقاً وتمييزاً للعاقل .

---

(١) راجع قسم علم المعاني في «أطلس البلاغة».
(٢) لا تضاف إلى جَمْع ولا إلى معرفة .
(٣) أجاز بعضهم رفعه بالابتداء . ولكنّه مَذْهَبٌ ضعيف .
(٤) لأنّه لا يجوز الفصل بين المضاف ، وبين المضاف إليه .
(٥) الوقوع في صدر الجملة .

كَمْ بَلِيدٍ نَجَحَ

كم : (الخبريّة التكثيريّة) اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع بالابتداء .
بليدٍ : اسم مجرور [1] بإضافة « كم » إليه ، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
نجح : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « بليد » .
وجملة « نجح » من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر المبتدأ .

كَأَيِّنْ مِنْ جَبّارٍ عِنْدَنا

كأيّن : (الخبريّة التكثيريّة) اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
من : حرف جرّ .
جبار : اسم مجرور بمِنْ ، وعلامة جرّه الكسر الظاهر .
عندنا : عند : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة المكانيّة ، متعلّق بخبر محذوف .
نا : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « عند » إليه .

على ذٰلِكَ كَذا وكَذا مَثَلاً

على : حرف جرّ متعلّق بخبر محذوف والتقدير : (كذا وكذا مثلاً معدودةً على ذٰلك)
ذلك : ذا اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بـ« على » .
واللام : للبُعْدِ . والكاف : حرف خِطاب .
كذا وكذا : كذا : اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع بالابتداء .
والواو : حرف عطف .
كذا : اسم مبنيّ على السكون معطوف على « كذا » في محلّ رفع بالتبعيّة له .
مثلا : اسم منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه ...

(١) منهم من يرفعه بالابتداء ، ولكن الشائع هو الجر .

سَأَزُورُكَ ساعةَ كَذا

سأزورك : السين للتنفيس .
أزور : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ...
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به من « أزور » .
ساعة : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة الزمانيّة ، وعلامة نصبه ...
كذا : اسم مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بإضافة « ساعة » إليه .

قالَ كَيْتَ كَيْتَ وفَعَلَ ذَيْتَ ذَيْتَ

كيتَ كيتَ : اسم مركّب مبنيّ الجُزْأَيْنِ على الفتح في محلّ نصب مفعول به من « قال » .

في حَيِّنا بِضْعُ مَدارِسَ

في حيّنا : حرف الجرّ متعلّق بخبر محذوف ، والتقدير : (موجود في حيّنا بضعُ مدارس) .
بضع : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
مدارس : اسم مجرور بإضافة « بضع » إليه ، وعلامة جرّه كسرة أُبْدِلَتْ بها فتحةٌ لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف كونُه على وزن مُنْتَهى الجموع .

ادْعُ فُلاناً وفُلانَةَ

ادعُ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العِلّة .
وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » .
فلاناً : مفعول به من « ادْعُ » منصوب به ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
وفلانة : الواو : حرف عطف يَعْطِفُ « فلانة » على « فلاناً » .
فلانة : اسم معطوف على « فلاناً » منصوب بالتبعيّة له ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . ولم ينوَّنْ لأنّه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف ، العلميّة والتأنيث .

أسماء الكناية	كَمْ كأيِّنْ	كم كتابٍ يجب تمزيقُه، وكم من عِلْمٍ يضرّ ، وكأيٍّ من عالمٍ عندنا	بضع بِضعةُ وجال زاروا بضعَ قلاعٍ منذُ بضعةٍ وعشرينَ يوماً .
	كذا	وُلِدْتُ يومَ كذا من شهر كذا كذا وفعلتُ كذا وكذا	فلان تزوّجَ فلانٌ بفلانةَ وشهدَ على الزواجِ فلانٌ
	كَيْتَ كَيْتَ ذَيْتَ ذَيْتَ	كنّا نقول كيت وكيت لكنّا لا نقول سوى ديت ديت	وفلانةُ ، ورأيت أيضاً فلاناً وفلانةَ .

تمرينات

١

ضَعِ اسمَ الكناية اللازمَ محلَّ النقط ، وأشِرْ إلى خبره :

... جاهلٍ في الثُّرَيّا ، وعالمٍ لا يدري به أحدٌ .

... مِنْ قريةٍ في خرابٍ لأنّ أهليها يتزاحمون على مَنْصِبٍ زهيدٍ .

٢

ضع اسم الكناية « بضع » محلَّ النقط ملاحظاً تذكيرَه وتأنيثَه استناداً إلى أحكام العدد :

في حَوْزتي ... عَشَرَ قَلَماً ، و ... عشْرةَ ممحاةً ، و ... كُتُب ، و ... لوحاتٍ زيتيّةٍ ، و ... وعشرون دفتراً ، و ... وخمسون ورقةً .

٣

فَسِّرِ المَكْنِيَّ عنه في العبارة التالية :

فلانةُ وفلانٌ اشتريا الفلانَ وباعا الفلانةَ .

٤

ضَعْ خطّاً تحت كلّ اسم كناية وأعْرِبْهُ :

صديقي الأكرمَ سعيداً .

سلامٌ طيّبٌ مُشْبَعٌ بروح المحبّة والتقدير . وبَعْدُ :

من ألطف ذكريات بضعةِ الأيّام التي قضيتها بين ظَهْرانَيْكم ، مغموراً بالعِناية الأهليّة ، وممتّعاً بالدَّعَةِ والأُنس ، ذِكْرى تِلْكُمُ الجارةِ الثرثارة المِهذارِ - أُمِّ خليل - التي كانت تنتعش بها ساعةُ الأقتهاء كُلَّ صباحٍ .

إنّها إمرأة غريبةُ الشخصيّة ، محبّبةٌ إلى النفس ، كريهةٌ إلى العقل ، خفيفة على الوقت في سُوَيعاتِ الفَراغ والسَّلْوى ، ثقيلةٌ عليه وهو ثمين . فَهِيَ العسل المُرّ ، أو الصبرُ المغسول .

يَصْعُبُ على الجالس إليها أنْ يتصوّر لسانَها غيرَ إبرةٍ ممغنَطَةٍ في مسجّلة . تلتهم الوقت التهاماً بحديثٍ موصولٍ مكرور . ولا تترك في حضرتها - التي تمتدّ غالباً بضعَ ساعات - هُنَيْهَةً لغيرها .

لم نسمع منها سوى : قالت فُلانَةُ كيتَ كيتَ ، وعَمِلَ فلانٌ ذَيْتَ وذَيْتَ ، وطبختُ كذا كذا ، واشتريت كذا وكذا ، وأنفقت كذا ليرةً في يومِ كذا ...

كم من إنسان - أيها الصديقُ - طال لسانه بِقَدْرِ ما قَصُرَ نَظَرُه ، وكم إمرىء قَوِيَ كلامه بقدر ما ضَعُفَ تفكيره ، وكأيِّنْ من صامتٍ لو نطق أخْرَسَ عنادِلَ الكلام .

مراجعة

١ ـ اذكر أسماء الكناية ، وعرّفها .
٢ ـ عمّ يُكنى بكَمْ وكأيّنْ ؟ أعْطِ مثالاً على كلٍّ منها .
٣ ـ « كم » و « كأيّن » ، أيُّها يجب جرّ الاسم بعده بِمِنْ ، وأيُّها يجوز فيه ذلك ؟ هاتِ أمثلة تؤيّد بها كلامك .
٤ ـ (يجب أن يتلو « كم » و « كأيّنْ » اسمٌ مفردٌ نكرةٌ) فهاتِ مثالاً لذلك .
٥ ـ ما الفرق بين « كم » الخبريّة و « كم » الاستفهاميّة : معنىً وعلاقةً بما بعدهما ؟
٦ ـ ما حكم خبر « كأيّن » ؟ أعْطِ مثالَين يبيّنان هذا الحكم .
٧ ـ عمّ يكنى بـ « كذا » ؟ هاتِ جملة على كلّ حالة .
٨ ـ « ما أكثرَ ما تُستعمَلُ « كذا » مكرورةً بالعطف ودونه » . اشرح .
٩ ـ عمّ يكنى بـ « كيت كيت » و « ذيت ذيت » ؟ هاتِ أمثلةً عليها مكرّرتين بعطف ودون عطف .
١٠ ـ « يكنى بـ « بضع » عن العدد القليل من ثلاثة إلى عَشَرَة ، ولها حكم ما يُكنى بها عنه » اشرح هذا القول مستنداً إلى أمثلة .
١١ ـ ما معنى : « فلانٌ وفلانةُ لهما حكم العَلَم إذا دلّتا على عاقل » ؟ اشرح بأمثلة .
١٢ ـ ما حكم « فلان » و « فلانة » إذا دلّتا على غير العاقل ؟

أَعْرِبْ :

كم مغتربٍ قضى مُعْوَزاً ـ كأيّنْ من فتى ماجنٍ تَخاله فاضلاً ـ كم من عدوٍّ خبيثٍ تظنّه صديقاً صَدُوقاً ـ « كيْتَ كيْتَ » و « ذَيْتَ ذَيْتَ » من أسماء الكناية ـ اقتنينا بِضْعَ عَشْرَةَ نعجةً فلم نُوَفَّقْ ـ في مكتبتنا بضعُ مئاتٍ من الكتب الثمينة ، يُشْرِفُ عليها بضعةٌ وكلاء ـ عندنا كذا وكذا شجرةَ بُرتقالٍ في البُستان .

أحكامُ الجُمَل

الجمل التي
لها محلٌّ من الإعراب

الجمل التي
لا محلَّ لها من الإعراب

الجُمَلُ [1] التي لها محلٌّ من الإعراب .

المحلّ من الإعراب	الجمل المعربة: فعليّة	الجمل المعربة: اسميّة
١ خبراً	النهرُ ..... يَجْري ماؤه	أو ماؤه جار
٢ نعتاً	أنظِفْ بنهرٍ ..... يجري ماؤه	« ماؤه جارٍ
٣ مضافاً إليها	سَبحتُ في النهرِ حيثُ ... يجري ماؤه	« ماؤه جارٍ
٤ جواباً لشرط جازم مقترنةً بالفاء [2]	إنْ تجمَّد النهرُ ..... فسيجري ماؤه	« فماؤه جارٍ قريباً [3]
٥ مفعولاً به	قال أبي : ..... « يجري النهرُ »	« النهرُ جارٍ
٦ نائبَ فاعل	قيلَ لي : ..... « يجري النهرُ »	« النهرُ جارٍ
٧ فاعلاً	جاء في الأمثلة : ..... « يجري النهرُ »	« النهرُ جارٍ
٨ حالاً	مررتُ بالنهرِ ..... يجري ماؤه	« ماؤه جارٍ وماؤه جارٍ
٩ تابعةً لجملة لها محلّ من الإعراب	النهرُ يتدفّقُ ماؤه ..... ويجري	خبرُه متدفّقٌ وماؤه جارٍ

(١) الجملة — من حيث التركيبُ — قسمان :
١) فعليّة : وهي ما صُدِّرت بفعل .
٢) اسميّة : « « « باسم .
يدخل في الفعليّة ما تألّفت من الفعل وفاعله أو نائبِ فاعله ، أو الفعل الناقص واسمه وخبره .
ويدخل في الاسميّة ما تألفت من المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر، وإنّما دخل عليه أحد الحروف الناسخة نحو : « لا وقارٌ مضرّاً ، ولات حينَ فرارٍ ، ولَعَلّ الكَلْبَ نافع » ... إلخ . ما عدا ما دخلت عليه « أنّ » المفتوحة الهمزة .
والجملة أيضاً — من حيث فائدةُ المعنى — نوعان :
١) جملة مفيدةٌ معنى تامّاً ، وتدعى « الكلام » .
٢) جملة غير مفيدة .
ولا يشترط في كلّ جملة أنْ تفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه كما يشترط في الكلام . فهي قد تكون تامّة الفائدة نحو : « جاء سعيد ، وسعيدٌ مهذّب ، وما مهذّب سعيدٌ ، ورُؤي سعيدٌ . » وعند ذلك يجوز أن تسمّى جملة ، وأنْ تسمى كلاماً ، على السّواء . وقد تكون غير تامّة الفائدة نحو : « إنْ تدرسْ . » فتسمّى جملة ولا يجوز أن تسمّى كلاماً ، فإنْ قيل : « إنْ تدرسْ تنجحْ . » جاز أن تسمّى كلاماً .
(٢) أو بإذا الفجائية نحو : « إنْ تُصِبْهم سيّئة بما قدّمت أيديهمْ إذا هم يقنطون » .
(٣) أضفنا كلمة « قريباً » للدلالة على معنى السين في الجملة الفعليّة التي حلّت محلّها هذه الجملة الاسميّة .

عرفنا في درس المبتدأ والخبر أنّ :
خبر المبتدأ يمكن أنْ يكون جملة .

الاستنتاج

إذاً ، بديهي أن نستنتج من هذا القول أنّ :
الجملة يمكن أنْ تكون خبراً .
ومن هذا القول أيضاً — أنّ :
الجملة يمكن أنْ يكونَ لها محلّ من الإعراب .

والجملة التي لها محلّ من الإعراب تقعُ [1] :

في المثال ١	أو ماؤه جارٍ	الاسميّة	كجملة يجري ماؤه الفعليّة
إمّا خبراً			
وإمّا نعتاً	« « « «	« « « «	« « « « « « « « ٢
« مضافاً إليه	« « « «	« « « «	« « « « « « « « ٣
« جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء	« « « «	« « « «	« سيجري « « « « « « « « ٤
« مفعولاً به	«	النهر جارٍ «	« يجري النهر « « « « « « « « ٥
« نائب فاعل	« « « «	« « « «	« « « « « « « « ٦
« فاعلاً	« « « «	« « « «	« « « « « « « « ٧
« حالاً	«	ماؤه جارٍ «	« يجري ماؤه « « « « « « « « ٨
« تابعة لجملة لها محلّ من الإعراب	« « « «	« « « «	« « « « « « « « ٩

ولا فرق بين الجمل الفعليّة وبين الجمل الاسميّة في الإعراب .

(١) هناك قاعدة مذكورة في كتب معدودة من أُمّات الكتب، ومشهورٍ لأصحابها بالعلم الواسع والتحقيق تقول : « إذا صحّ تأويل الجملة بمفرد كان لها محلّ من الإعراب كالمفرد الذي تؤول به ، وإن لم تؤول لم يكن لها محل من الإعراب » .
وقد نسخها وتناسخها كثير من المؤلفين دون تحقيق وتدقيق . ولو تبصرنا فيها لوجدناها غير منطبقة على جميع الحالات . فهي تَصِحّ مثلاً في الجملة التي تقع خبراً ، نحو : « النهر يجري » (حيث تؤوّل جملة يجري بمفرد ، فيقال : « النهر جارٍ » ويكون محلّ جملة « يجري » من الإعراب في الجملة الأولى ، كمحلّ لفظة « جارٍ » في الجملة الثانية) أو نعتاً ، أو حالاً ، أو مفعولاً به من غير فعل القول .. ولا تَصِحّ في جواب الشرط مثلا ، فلو قلنا : « فمن يُضْلِلِ اللهُ فما له من هادٍ » لكان المفرد الذي تؤوّل به جملة « ما له من هاد » مبتدأ بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط، والجملة التي أوّلت به في محل جزم جواباً للشرط، والاختلاف واضح.

النَهرُ يَجْرِي .

النهر : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
يجري : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد،وعلامة رفعهالضمّة المقدّرة على الياء للثقل.
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على النهر .
وجملة « يجري » – من الفعل والفاعل – في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ .

النَهرُ ماؤُهُ جارٍ .

النهر : مبتدأ أوّل مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
ماؤه : ماء : مبتدأ ثانٍ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .
والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضمّة في محلّ جرّ بإضافة ماء إليه .
جارٍ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ المقدّر على اليـاء للثقل .
وحذفت الياء لإظهار التنوين .
وجملة «ماؤه جارٍ» –من المبتدأ والخبر– في محلّ رفعٍ خبراً للمبتدأ الأوّل.

أَنْظِفْ بِنَهرٍ يَجْرِي .

أنظف : فعل ماضٍ مبنيّ على فتحة مقدّرة على آخره لمجيئه على صورة الأمر .
بنهر : الباء : حرف جرّ زائد.
نهر : اسم مجرور لفظاً،مرفوع محلاً على أنّه فاعل « أنظف » .
وجملة « يجري » – من الفعل والفاعل – في محل جرٍ [1] نعتاً لنهر

أَنْظِفْ بِنَهرٍ ماؤُهُ جارٍ .

ماؤه : ماء : مبتدأ مرفوع بالابتداء،وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة
وجملة « ماؤه جارٍ » – من المبتدأ والخبر – في محلّ جرٍ [1] نعتاً لنهر.

سَبَحْتُ في النَهرِ حَيْثُ يَجْرِي .

حيث : مفعول فيه مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على الظرفية المكانيّة .
وجملة «يجري» –من الفعل والفاعل– في محلّ جرّ بإضافة «حيث» إليها.

(١) إتباعاً للحركة الملفوظة لا المقدّرة .

سَبَحْتُ في النَهرِ حَيْثُ ماؤُهُ جارٍ .

الجملة «ماؤه جارٍ» –من المبتدأ والخبر– في محلّ جرّ بإضافة «حيث» إليها.

إنْ تَجْمُدِ النَهرُ فَسَيَجْرِي .

فسيجري: الفاء : الرابطة لجواب الشرط . والسين للتنفيس .
يجري : فعل مضارع مرفوع بالتجرّد وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل .
وجملة « يجري » من الفعل والفاعل في محلّ جزمٍ جواباً للشرط .

إنْ تَجْمُدَ النَهرُ فماؤُهُ جارٍ قَرِيباً .

قريباً : مفعول فيه منصوب على الظرفيّة الزمانيّة،وعلامة نصبه الفتح الظاهر .
وجملة « ماؤه جارٍ » من المبتدأ والخبر في محلّ جزمٍ جواباً للشرط .

قالَ أَبِيْ : « يَجْرِيْ النَهرُ » .

جملة «يجري النهر» –من الفعل والفاعل– في محلّ نصبٍ مفعولاً به من قال.

قالَ أَبِيْ : « النَهرُ جارٍ » .

جملة «النهر جارٍ» – من المبتدأ والخبر – في محلّ نصبٍ مفعولاً به من قال.

قِيلَ لِيْ : « يَجْرِيْ النَهرُ » . قِيْلَ لِيْ : « النَهرُ جارٍ » .

جملة « يجري النهر » –من الفعل والفاعل– في محلّ رفع نائب فاعل قيل.
وجملة « النهر جارٍ » – من المبتدأ والخبر – في محلّ رفع نائب فاعل قيل.

مَرَرْتُ بالنَهرِ يَجْرِيْ [1] . مَرَرْتُ بالنَهرِ وَماؤُهُ يَجْرِيْ .

جملة « يجري » – من الفعل والفاعل – في محلّ نصبٍ حالاً عن النهر .
وماؤه : الواو : حالية .
وجملة «ماؤه يجري» – من المبتدأ والخبر – في محلّ نصبٍ حالاً عن النهر .

النَهرُ يَتَدَفَّقُ ويَجْرِيْ .

جملة يتدفّق في محلّ رفع خبراً . الواو : حرف عطف . يجري : فعل مضارع معطوف على يتدفّق مرفوع بالتبعيّة له . وجملة يجري في محلّ رفع بالتبعيّة لجملة يتدفّق .

جاءَ في الأَمْثِلَةِ: «يَجْرِيْ النَهرُ» : جملة « يجري النهر » في محلّ رفع فاعل جاء .

(١) هنالك قاعدة عامّة تقول « الجمل بعد النكرات صفات – أي نعوت – وبعد المعارف أحوال » .

للجملة التي لها محلٌّ من الإعراب تحلاتٌ تِسْعَةٌ ، فَهِيَ تَقَعُ :
١) خبرا ٢) نعتا ٣) مضافا إليها ٤) جوابا لشرط جازم مقترنةً بالفاء ٥) مفعولا به ٦) نائب فاعل ٧) فاعلا ٨) حالاً ٩) تابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب.

تنبيهٌ مُهِمٌّ

وَرَدَتْ في إحدى حواشي هذا الدرس القاعدة التالية : الحروف الناسخة إذا دخلت على المبتدأ والخبر بقيت جملتها اسمية . » وهذا صحيح غير أنّ عِدَّةً من أمّات الكتب اللغوية خلطت – استناداً إلى هذه القاعدة – بين «أنّ» المفتوحة الهمزة، وبين «إنّ» المكسورتها فجعلت «أنّ» المفتوحة الهمزة مع اسمها وخبرها جملة، وأوردت منها أمثلة وشواهد في باب إعراب الجمل ، وهذا خطأ فادح ، فـ «أنّ» المفتوحة الهمزة – تخرج عن بقية الحروف الناسخة – فتؤلف مع اسمها وخبرها مصدراً مؤوّلاً، ويُلغى بهذا إعراب الجملة.

تمرينات

١

ضَعْ خطّاً تحت الجملة النعت ، وخطّين تحت الجملة الحال في ما يلي :

لَمعَ البرقُ يَخْطَفُ الأبصارَ — ما تحدَّث أستاذُنا إلّا أشار بيده

دخلَ اللِصُّ والناسُ نيامٌ — انبُذوا فتاةً جَهلتْ حقيقةَ التمدُّنِ

اشتريت سيّارةً لونُها أسود — ما لكم لا تصدّقون ؟

مشى الشيخُ ظهرُهُ مُنحنٍ — هجم الكلب ما يخاف العصا

خالفَ السائقُ وقَدْلَها الشُرْطيُّ — أعدّت المدرسة احتفالاً يَنْدُرُ مثيلُهُ

قطفت تينةً لَمّا تَنْضَجْ — سُمِعَ خَبَرٌ مُفادُهُ أنَّ ...

طائرةٌ دويُّها مخيفٌ مقبلةٌ — اعتمِدْ معلّماً يَملِكُ زِمامَ مادّتِهِ

قصدتُك وأنا واثق بمروءتك — قطفتَ العُنقُودَ وما زالَ حِصْرِماً

أكرهُ سُلوكاً ينافي تقاليدَنا — أخذتُ عن كتاب اشتُهِرَ بدقّتِهِ

أقلعتِ الطائرةُ وما بزغَ الفجرُ — دَخَلَ سعيدٌ لُفافتُه بيدِه

٢

دُلَّ على الجملة الفاعل ، والجملة النائبة عن الفاعل ، والجملة المفعول به :

قال الإمام عليٌّ في إحدى خُطَبه : « الجهاد بابٌ من أبواب الجَنّة » .

أُثِرَ عن حكَم القُدماء : « لا تأكلُ الحُرَّةُ بِثَدْيَيْها » .

استقرَّ في أذهانِ المؤمنين مِنَ الأحاديث : « الدِّينُ المعاملةُ » .

لا تَنْسَوا : « إنّما الأعمال بالنيّات » وتذكّروا أنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ ما نوى.

٣

عَيِّنْ في الجمل التي تحتها خطوط محالّها من الإعراب :

لم أرَ من الحكمةِ أنْ أقطعَ الصِلةَ بيني وبين العمالِ مُنذُ أعلنوا الإضرابَ .

مهما تعملْ من خير فاستُرْه ، واللهُ عليمٌ بما نفعلُ .

الإنسانُ في حياتِهِ ، وبَعْدَ مماتِهِ ، يُناطُ بما قدَّمتْ يداه .

البلادُ المِصريّةُ أرضُها ذهبٌ ، ونيلُها عَجَبٌ ، ونساؤها لُعَبٌ .

أين تذهبُ فالأباعد إخوانٌ لك ، والأقاربُ عقاربُ عليك .

٤

عَيِّنْ كل جملة لها محلّ من الإعراب :

الجيشُ أسلحتُهُ موفورةٌ — أقبلَ الصيفُ والمصطافون متلهّفون

كان اللاعبون يقفِزون كالأنمار — هؤلاء فتيةٌ صِيتُهم حميدٌ

ذهبت المغنّيات يتعثّرن بشِباك الخيبة — استمعت إلى خطباء أقوالُهم حِكَمٌ

هبّت عاصفةٌ سُرعتُها مخيفةٌ — شَهِدْتُ رقصاً لونُه فريدٌ

إن الناسَ يهتمّون بالقويّ — احذرْ جداراً يكادُ ينقضّ

كيفما يتصرَّفِ المؤمنُ فاللهُ في عَوْنِهِ — إنْ تجتهدْ فسوفَ تلاقي الخيرَ

الموجُ يضطَربُ ويهدأ — القلمُ ريشتُهُ جديدةٌ وخطُّه جميلٌ

٢

الجمل التي لا محلّ لها مِنَ الإعراب.

١ ابتدائيّة
- في مُفتتَح العبارة : جاءُ المالِ زائلٌ .
- في أثناء العبارة منقطعة عمّا قبلها (استئنافيّة) : أعمالُنا معروفةٌ. لِيخرسِ الّذين ينافقون.

٢ مفسّرة
- مقترنة بحرف تفسير (١) : كتبتُ إلى مغتربٍ أنْ عُدْ إلى وطنك.
- غير مقترنة بحرف تفسير : إنْ أخاك رأيتَه[٢] فاسْأَلْهُ .

٣ جواباً
- لشرط غير جازم : لَوِ اجتهدت لنجحت .
- لشرط جازم غير مقترنة بالفاء : إنْ تدرسْ تنجحْ .

٤ صلةً للموصول : سمعنا الّذي غنّى .

٥ معترضةً (٣) : الرئيس ــ ليتكم تعلمون ــ طاهرٌ.

٦ جواباً لقسم : واللهِ ، لآخُذَنّ حَقّي .

٧ تابعةً لجملة لا محلّ لها من الإعراب : سمعنا الذي غنّى وعزَفَ .

---

(١) حرف التفسير من منهاج العالي الرابع .

(٢) أدوات العرض والتحضيض (من منهاج العالي الرابع)، وأدوات الشرط، والاستفهام (عدا الهمزة) جميعها مختصّ بالدخول على الأفعال فإن جاء بعدها اسم اعتبرنا أنّ الفعل الذي يَفْصِله عن الأداة محذوف ، وعلى هذا الأساس يكون الإعراب. انظر صفحتي الإعراب، وللمزيد من الفائدة إقرأ باب «الاشتغال».

(٣) تعترض الجملة ما بين :
١) المبتدأ وخبره نحو : الرئيسُ ـ حفظه الله ـ شريفٌ
٢) الفعل وفاعله « : جاء ـ جَلّ شأنُك ـ اللصّ
٣) « ونائب فاعله « : بِيعَ ـ جَلّ شأنُك ـ اللصّ
٤) « والمفعول به « : سُقْتُ ـ جلّ شأنك ـ اللصّ
٥) فعل الشرط وجوابه نحو : إنْ تأتِ ـ حيّاك الله ـ تأتِ
٦) الحال وصاحبها « : تأخّرتُ ـ والله ـ مضطرّاً
٧) الصفة والموصوف « : ستنال درجةً ـ يا سعيدُ ـ رفيعةً
٨) القسم وجوابه « : وحَياتِك ـ صدّقني ـ سأزورُكَ

عرفتَ في الدرس السابق من هذا الباب المواقعَ التسعةَ التي يكون فيها للجملة محلّ من الإعراب . أمّا في هذا الدرس ، فنحن شارحون لك ، المواضعَ التي لا يكون للجملة فيها محلّ من الإعراب .

الاستنتاج

«جاء المال زائل» ـ في الرقم ١ من الأمثلة ـ جملة ابتدأنا بها الكلام لذلك ندعوها ابتدائيّة.

وقد تأتي الجملة الابتدائيّة أثناء العبارة كجملة : « ليخرس » في المثال :

« أعمالنا معروفة ، ليخرس الذين ينافقون »

من الرقم ١ ايضاً ، فمعنى جملة : « أعمالنا معروفة » يعتبر منتهياً بانتهائها ، أمّا جملة : « ليخرس » فتعتبر استئنافاً للحديث بعد انقطاعه باكتمال المعنى في الجملة السابقة.

أضِفْ أنّ لا علاقةَ نحويّةً بين الجملتين .

والجملة المفسّرة تأتي لتوضيح المقصود في الجملة التي سبقتها ، سواءٌ أكانت مقترنة بأحد حَرْفَيِ التفسير : « أنْ و أيْ »، كجملة «عُدْ» التي تفسّر جملة «كتبت» في المثال:

« كتبت إلى مغتربٍ أنْ عُدْ إلى وطنك »

أم غير مقترنة بحرف تفسير كجملة « رأيته » في المثال :

« إنْ أخاك رأيته فاسأله »

فهي تفسّر الجملة المحذوفة من بين «إنْ» وبين « أخاك » ، والتقدير : « إن رأيت أخاك رأيته فاسأله » .

والجملتان : « نَجَحْتَ » و « تَنْجَحْ » في المثالين :

لو اجتهدت لنجحت

إنْ تدرسْ تنجحْ

وقعت أُولاهما جواباً لشرط غير جازم (لَوْ)، وثانيتهما جواباً لشرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وفي المثال ذي الرقم ٤ :

سمعنا الّذي غنّى

جاءت جملة «غنّى» صلةً للموصول. وجاءت جملة: «لو تعلمون» في المثال ذي الرقم ٥ معترضة.

وفي المثال ذي الرقم ٦ وردت جملة: « آخُذَنّ حَقّي » جواباً للقَسَم (والله).

وفي المثال الأخير :

« سمعنا الّذي غنّى وعزف »

جملة : «غنّى» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة للموصول ، وجملة «عزف» تتبعها في الحكم لأنّها معطوفة عليها فهي ـ والحالةُ هذه ـ تابعةٌ لجملة لا محلّ لها من الإعراب.

هذه الجمل السبع الّتي ذكرناها لا محلّ لها من الإعراب ، وهي : ١) الابتدائية ٢) والمفسّرة ٣) والواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جواباً لشرط جازم وغير مقترنة بالفاء ٤) وصلة الموصول ٥) والمعترضة ٦) والواقعة جواباً للقسم ٧) والتابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب .

أعمالنا معروفةٌ ، ليخرسِ الذينَ يُنافقونَ .

ليخرس : اللام : للأمر (حرف جزم) .
يخرس : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون وحُرِّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين .
الذين : اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ نصبٍ فاعلاً ليخرس .
جملة « أعمالنا معروفة » - من المبتدأ والخبر - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .
وجملة «يخرس» - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة (استئنافيّة)
جملة « ينافقون » - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول .

كَتَبْتُ إلى مُغْتَرِبٍ أنْ عُدْ إلى وَطَنِكَ .

أنْ : حرف تفسير .
عُدْ : فعل أمر مبنيّ على السكون . (حذفت منه الواو منعاً لالتقاء الساكنين ، أصله: عُوْدْ)
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .
وجملة « عُدْ » - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مفسّرة.

إنْ أخاكَ رأيتَه فاسألْه .

إنْ : حرف شرط جازم .
أخاك : أخا : مفعول به من فعل محذوف يفسّره الفعل الّذي بعده ، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة (راجع ما جاء عن الأسماء الخمسة في الصفحة ٣٢١ من الجزء الثالث من هذه السلسلة) .
والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بإضافة «أخا» إليه .
رأيته : رأى : فعل ماضٍ مبنيّ.. والتاء : ضمير متّصل.. فاعل . والهاء : ضمير متّصل.. مفعول به.
فاسأله : الفاء : رابطة لجواب الشرط . إسأل : فعل أمر مبنيّ على السكون . الهاء : ضمير متّصل.. مفعول به والفاعل مستتر .
جملة « إن رأيت أخاك » المقدّرة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .
جملة : « رأيته - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مفسّرة.
جملة : « إسأله » - من الفعل والفاعل - في محلّ جزم جواباً للشرط (لارتباطها بالفاء) .

لو اجتهدتَ لنجحتَ .

لو : حرف امتناع لامتناع (حرف شرط غير جازم) .
لنجحت : اللام : الواقعة في جواب لو .
الجملة الشرطيّة « لو اجتهدت .. » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .
وجملة «نجحت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في جواب شرط غير جازم.

إنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ .

إنْ : حرف شرط جازم .
تدرس : فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون وفاعله مستتر: أنت.
تنجح : فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون وفاعله مستتر: أنت.
والجملة الشرطيّة « إنْ تدرس ... » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .
وجملة تنجح - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترنة بالفاء .

سَمِعْنا الّذيْ غَنّى .

الّذي : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصبٍ مفعولاً به من سمع .
غنّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر .
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الموصول .
وجملة « غنّى » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول .
وجملة « سمعنا » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

الرّئيسُ - لَيْتَكُمْ تَعْلَمُوْنَ - طاهرٌ .

الرئيس : مبتدأ . طاهر : خبر المبتدأ . ليت : حرف مشبّه بالفعل . الكاف : اسمها .
جملة « الرئيس طاهر » - من المبتدأ والخبر - لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة .
جملة « ليتكم تعلمون » - من ليت واسمها وخبرها - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معترضة .
جملة « تعلمون » - من الفعل والفاعل - في محلّ رفع خبراً لِلَيْتَ .

والله ، لَآخُذَنَّ حَقّيْ .

والله : الواو: حرف جرّ للقسم. الله: اسم مجرور بالواو وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره أُقْسِمُ .
لآخذنّ : اللام : الرابطة لجواب القسم .
آخذ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل مستتر: أنا.
جملة « لَآخُذَنَّ » - من الفعل والفاعل - لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة في جواب القسم . جملة « والله » ابتدائيّة .

سَمِعْنا الّذيْ غَنّى وَعَزَفَ .

وعزف : الواو : حرف عطف . عَزَفَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة . وفاعله مستتر : هو ، يعود على الموصول .
وجملة عزف لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

للجملة التي لا محلّ لها من الإعراب مواقعُ سبعةٌ ، فهي تقعُ :
١) ابتدائيّةً ٢) مفسّرةً ٣) جواباً لشرط غير جازم أو جواباً لشرطٍ جازمٍ غيرَ مقترنةٍ بالفاء ٤) صلةً للموصول ٥) معترضةً ٦) جواباً لقسم ٧) تابعةً لجملةٍ لا محلّ لها من الإعراب .

« تنبيه »

يسمّي النحويّون الأحرفَ المصدريّةَ موصولاتٍ حرفيّةً ، ويجعل بعضهم الفعلَ الذي بعدها جملةً لا محلّ لها من الإعراب على أنّها صلةُ الموصول الحرفيّ . فعطفاً على التنبيه الوارد في الدرس السابق نقول : إنّ الحرفَ المصدريّ يؤلّف مع الفعل الذي يليه مصدراً مؤوّلاً له محلّ من الإعراب، فيمتنع بذلك اعتبار هذا الفعل جملةً دفعاً للازدواج .

تمرينات

(١)

ضع خطاً تحت كلّ جملة ابتدائيّة في العبارات التالية :

سأبقى غداً في البيت ، إنّي مُتْعَبٌ . الإنسانُ الطيّبُ الخُلُقِ أصدقاؤه كُثُرٌ . الكَذِب في جميع المجتمعات البشريّة رذيلة . اِتّقوا الله ، إنّه ربّكم ، أيّها الناس .

مثال : اتقوا الله ، إنّه ربّكم ، أيّها الناس

(٢)

عيّن الجمل المفسّرة في العبارات التالية :

نَهَرْتَكَ أُمُّكَ أي ارتدِعْ ... إذا القومُ قالوا لِنَبْذُلْ بَذَلنا
أشرتُ إليكم أنْ تقدّموا ... مهما الزمانُ يجورُ نصبرْ
هلّا الشرَّ تجنّبته ... تلفّتُّ إلى رجالِ الإطفاء أنْ أسرِعوا

(٣)

ضَعْ خطّاً تحت كلّ جملة صلةٍ في كلّ عبارة مما يأتي :

شاهدتِ من حدّثك وسمعت ما قال ... يسرّني أيّهم قادم
يسبّح لله ما هو في السموات ... أفرح بأيّهم هو قادم
ما أنا الذي قال فيك سوءاً ... ما الذي فعلَهُ هؤلاء ؟

(٤)

ضع خطّاً تحت الجمل الواقعة أجوبة لقسم :

لَعَمْرُكَ إنّ المالَ غادٍ ورائحُ ... وَرَبِّ الكونِ لن ننامَ على ضَيْم
تالله لَنَقتحمَنَّ فِلَسطينَ ... بشرفي لأؤدّبَنّكم حتّى تستقيموا

(٥)

دُلّ على الجمل المعترضة :

نحنُ — افتحْ عينكَ — نُرْضي ... إنْ تأتِني — حَيّاك الله — تُسَرّ
جاءني — يا أخي — رسولُك ... واللهِ - ياصاحبَ السعادةِ - لم أُذْنِبْ
اشتريت سيّارةً — لو رأيتَها — جميلةً ... نمت الليلةَ — وحياتِك — مرتاحاً

(٦)

عيّن في ما يلي أجوبة الشرط :

لولا المحبّةُ تآكل الناسُ ... إن تسمعْ قولَ أهلِكَ تَنْجُ
لو ركبتَ الجوّ خِفْتَ ... إذا حَلّ القَدَرُ عَمِيَ البصَرُ
أينَ تذهبوا نذهبْ ... كَيْفَما تقعُدْنَ تسترحْنَ

(٧)

عيّن الجمل المعطوفة في العبارة التالية :

لا يَقْرَبَنَّ أحدُكم حراماً ، ولا يُصْغِيَنَّ إلى الشيطانِ فيُوَسْوِسَ في قلبه. ومن يُقْبِلْ على حرامٍ يأكلْ ناراً ويحترقْ في جحيمِ حَرامِهِ ، ويَنْدَمْ على ما فعلَ وقدّمَ . واللهِ إنّ العاقلَ لا يَنْدَمُ ، والأحمق - هداه الله ، وردّ عنه الحُمْقَ - خاسرٌ.

مراجعة

١ – ألّف ثلاث جمل اسميّة تكون أخبار مبتدآتها جملاً فعليّة مرّة ، وجملاً اسميّة مرّة أخرى . ثمّ أدخل على كلٍّ منها إحدى أخوات « كان » مرّة ، وإحدى أخوات « إنّ » مرة ثانية .

٢ – « زوروا كم إذ أنتم غائبون – يحاسبُ الكافر يومَ يُبْعَثُ الناس »

« إذ » – في العبارة الأولى – ظرف مبنيّ مضاف إلى الجملة الاسميّة : « أنتم غائبون » .
و « يوم » – في العبارة الثانية – ظرف معرب مضاف إلى الجملة الفعليّة : « يبعثون » .
إجعل الجملة المضاف إليها فعليّة في العبارة الأولى ، واسميّة في العبارة الثانية ، محافظاً على المعنى .

٣ – أكمل الجملتين الشرطيّتين التاليتين بوضع فعل مناسب في الأولى واسم مناسب في الثانية ، ذاكراً محلّ جواب الشرط من الإعراب في كلّ منهما :

« إنْ لم تَسْتَحِي (١) فـ ... ما تشاء . » – « من يَكُنْ مع الله فـ ... معه . »

٤ – هاتِ جملة فعليّة ، وأخرى اسميّة . ثم ضع كلاًّ منهما في عبارات ثلاث ، على أن تكون مفعولاً به في المرّة الأولى ، ونائب فاعل في المرّة الثانية ، وفاعلاً في المرّة الثالثة .

٥ – ألّف عبارة فيها جملة معطوفة على جملة لها محلّ من الإعراب ، وأعربها .

٦ – عُدَّ المحالّ التي يكون فيها للجملة محلّ من الإعراب ، مثبتاً مثالاً على كلّ محلّ .

٧ – حالتان لا يكون لجواب الشرط فيهما محلّ من الإعراب ، أعطِ مثالاً على كلّ حالة .

٨ – تكون الجملة مفسّرة في موضعين ، فاذكرهما .

٩ – لا يكون للجملة محلّ من الإعراب في سبعة مواضع . فاذكرها مع أمثلة .

أعْرِبْ (٢)

العِلْمُ والأدبُ كنزانِ لا يَنْفَدان – اعتصِمْ – وفّقك اللهُ – بالخُلُقِ الكريمِ ، وابتعِدْ عن كلِّ عملٍ ذميمٍ يأنَفُ منه الشرفُ – مَنْ أسعفته الأيّامُ ، فصادفَ الحظَّ دُونَ مَشقّةٍ ، كان في ما ناله كالمغتصِبِ الذي وَقعَ على ما ليس له ، فاستأثرَ بهِ وهُوَ لغيرِه ممّنْ يكدّون ويُجْهِدون النفسَ . كان آباؤنا – رحِمهم اللهُ – أقربَ مِنّا إلى ما يسمو من المبادىء .

(١) يقال : استحيا منه يستحيي ، واستحى : بمعنى خجل . (٢) المطلوب إعراب الجمل فقط .

في
أساليب الجملة

الاختصاص
التنازع
الاشتغال

نحن ـ الشرقيّين ...

نحنُ ــ الشرقيين ــ طيّبون . ما زالَ لله على ألسِنتنـــا ذِكْرٌ ، وفي قلوبنا نور .

وعندكُمُ ــ الغربيّين ــ العِلْمُ ، تحاولون أنْ تحصُروا حيـــاتكم فيه ، وأنْ تنسَوا كُلَّ ما عداه .

ما كان آباؤكم الطيّبون يأخذونه على أصحاب القصور مِنْ أجـــدادنا القدماء صار اليومَ شِعارَ أجيالكم الضائعة في مَهامِهِ الرَفض الأَرْعَن.

ساد وشادَ الشرقُ ، وخلّف ثروةً روحيّةً قرّبت الإنسان من حقيقـــة الحياة . وها هوذا غَرْبُكُم يُمْعِن ويُبْعِد في مجهول المادّة بقدر ما يمعن ويُبعد في جهل نفسه .

شرقنا حاول أن يجعل الإنسان إنساناً فاقترب من نور الحقيقة. وجعـــل غربُكم الإنسانَ حيواناً عقلُه في جوفه، فابتعد عَن نور الحقّ .

وإذا الإنسانُ تعلّق بالمادّة فَقَدْ فَقَدَ قَلْبَه ، وهل الإنسانَ نحترمه إنْ يَكُنْ بلا قَلْب ؟

هلّا نَفْسَك قوّمْتَها ، أيُها الغَرَبُ .

لَو اهتماماً بسيطاً صَرَفْتَهُ إلى رُوْحِك ــ أيُها الغرب ــ لأنزلتَ الفِرْدَوْسَ الموعودَ إلى الأرض .

أسئلة عن النصّ

أ) ١ ــ لماذا لم تُرْفَعْ كلمة « الشرقيّين » في مطلع النصّ ؟
هل يَظْهَرُ في الكلام ما يُوْجِب نصبَها أو جَرّها ؟
ألا تلاحظ أنّها تُوْضِحُ معنى الضمير « نحن » ؟

٢ ــ لو قلنا : « نحن ــ أخصُّ الشرقيّين . . . » ألا تزداد الجملةُ وضوحاً ؟
ألا ترى أنّ معنى الجملة تامّ مِنْ دُوْنِ الفعل « أخصّ » ؟

٣ ــ ألا تلاحظ أنّ هٰذا النوع من الاسم المنصوب جاء بعد ضمير تكلُّم أو خِطاب .

ب) ٤ ــ ممّا ورد في النصّ : « سادَ وشادَ الشرقُ » فهل يمكن أنْ يكون الفاعل لِفِعْلَيْنِ في وقتٍ معاً ؟ (لا) .

حـ) « هلاّ نفسَك قوّمتَها » .
قوّم : فعل استوفى مفعولَه. فما الّذي نصب « نفس» ؟

الاختصاص

الاسم المختص: يوضح المقصود من ضمير المتكلم أو المخاطب ويختص بالحكم الذي للضمير (١)

- نحنُ ـ ... الشرقيّينَ ـ طيّبونَ
- عِنْدَكُمُ ـ ... الغربيّينَ ـ عِلْمٌ

يكون:
- معرّفاً بـ« ال »: نحن ـ الشرقيين ـ فاضلون
- عَلَماً: علينا ـ مَعْناً ـ يُعْتَمَدُ
- مضافاً إلى معرفة: بنا ـ أَهْلَ الشرق ـ يُقْتَدى
- بلفظ « أيّها » نادراً: استعينوا بي ـ أيّتُها(٢) المُعْيِنَة.

الاستنتاج عندما نقول : « نحن فاضلون » لا يَفْهَمُ السامعُ المقصودَ الدقيقَ من الضمير « نحن ». ولكنْ عندما نقول « نحن الشرقيّين » يتّضح المقصودُ من الضمير . وكذلك « الغربيّين » تُوْضِح المقصود من كاف الضمير في الجملة « عندكم الغربيّين علم » . هذا الاسم نسمّيه **الاسم المختص** لأنّه منصوب بفعل محذوف تقديره « أخصّ » وتقدير الجملة : « نحن ـ أخصُّ الشرقيّين ـ طيّبون » . لكنّ هذا الفعلَ محذوف وجوباً في الكلام البليغ . لأنّ التركيب يَدُلّ عليه .

لاحظِ الآنَ الضمير الّذي يقع بعده الاسم المختص تجدْه: إمّا ضميراً للمتكلّم « نحن » وإمّا ضميراً للمخاطب (الكاف في « عندكم ») .

وبتأمّل ما ورد في الإطار يتبيّن ما يُمْكِنُ أنْ يكون الاسم المختصّ . إذاً :

الاختصاصُ هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره أخصّ بعد ضمير تكلّم أو خطاب لتوضيح المقصود من الضمير (نحن ـ الطلّابَ ـ أمَلُ البلاد) **الاسم المنصوب يسمّى الاسم المختصّ ، ويكون معرّفاً بـ« ال »، أو عَلَماً ، أو مضافاً إلى معرفة ، أو بلفظ « أيّها » .**

---

(١) في المثال « الطيّبَةُ » محكومٌ بها للشرقيّين فقط ومقصورةٌ عليهم .
(٢) المُعْيِنَة .
(٣) هذا الاستعمال نادر ومتروك ، « أيّها وأيّتها » فيه لهما حكم المنادى وبتفارقٍ واحد هو عامل النصب الذي هو « أخص » هنا بدلاً من « أدعو أو أنادي » في النداء .

شجرة الدرس

الإختصاص
- الغرض منه : توضيحُ المقصود من ضمير تكلّم ، أو خطاب ، وقَصْرُ الحُكْم على الاسم المختصّ .
- إعرابه : يُعْرَبُ الاسم المختصّ مفعولاً به من فعل محذوف تقديره أخصّ .
- الاسم المختصّ يكون : . . . . . .

نحن ـ بني الحرّيّة ـ نحافظ عليها .

تمرينات

١

ضَعْ خطّاً تحت الضمير الموضّح ، وخطين تحت الاسم المختصّ في ما يأتي :

نحن ـ المثقّفين ـ لا نقبل ظُلْمَ القويّ للضعيف ، بل نناهضه بكُلّ قوانا.
عليكم ـ حُكّامَ الشَعْبِ ـ يتوقّف صَلاح الأمّة وفسادُها ، فاستقيموا .
إنّا ـ أهلَ المُرُوءة ـ لا يَثْنِينا عن معروفنا فقر ، أو نكرانُ جميلٍ .
عليك ـ اللهَ ـ أتوكّل ، وبكَ استعين في الشِدّة ، فارئفْ بي .
منّا ـ أيُّها المتعلّمون ـ تنتظر البلادُ الخيرَ ، إذا حَسُنت أخلاقنا .

٢

أعْرِبِ الاسمَ المختصّ في ما يلي :

نحن ـ رئيسَ الجمهوريّة ورئيسَ المجلس النيابي ـ نسيّر البلاد .
بِصَلاحِنا ـ مُعلّمي المدارس ـ تصلح الأجيال الصاعدة ، وبانحرافنا تنحرف .
بنا ـ ناظرَيِ المدرسة ـ يسود النظام ، ويُنَفَّذ المنهاج .
إليكَ ـ المخلّصَ ـ نبتهل .
أنا ـ أيُّها الشجاعُ ـ لا أهاب في الحقّ لومة لائم .

التنازع

أسلوب التنازع يُحتاج إليه في الشعر، وتركُه في النثر أفضل.

سادَ وشادَ الشَرَقُ

الاستنتاج ممّا عرفته واستنتجته في الإعراب، أنّ :

١ ـ الفعل لا يكون له إلاّ فاعل واحد .

٢ ـ الفاعل لا يكون إلاّ لفعلٍ واحدٍ (أيْ لا يمكن أنْ يكون فاعلاً لفعلين معاً في آنٍ)

وإذا أعربنا كلمة «الشرق» في المثال أعلاه، وجدنا أنّها فاعل. فلأيٍّ الفعلين «سادَ» و «شادَ» اللذَين يَسْبِقانها هيَ فاعل ؟

الجواب: لنا الخيار في جَعْلِها فاعلاً للفعل الأوّل لِسَبْقِهِ، أو فاعلاً للفعل الثاني لِقُرْبِهِ[1] على أنْ يكون ضميرُها فاعلاً للفعل الآخر (في هذه الحال يعود الضمير على متأخّر وهو الواقع في التنازُع) . إذاً :

«سادَ» و «شادَ» هما فعلان متقدّمان على كلمة «الشرق» ويتنازعان العملَ فيها : هذا يريدها فاعلاً له، وذاك يريدها فاعلاً له أيضاً .

حالة هذا التركيب الذي يتنازع فيه عاملانِ العملَ في اسمٍ متأخرٍ عنهما نسمّيها **التنازُع** .

---

(١) الأوّل مَذْهَبُ نحويّي الكوفة، والثاني مذهب نحويّي البصرة .

(٢) إذا توجّه العامل الأوّل إلى الاسم الظاهر توجّه الثاني إلى ضميره :
جاء وذهبوا الزائرون ـ استقبلت وذهبوا الزائرين ـ استقبلت فسرّني الزائرين. وإذا توجّه العامل الثاني إلى الاسم الظاهر توجّه العامل الأوّل إلى ضميره إنْ يَكُنْ هذا الضمير في حالة الرفع :
جاءوا وذَهَبَ الزائرون ـ وجاءوا فاستقبلت الزائرين ـ وجاءوا فاهتممت بالزائرين .
امّا إنْ يكنْ هذا الضمير في حالة الرفع فحَذْفُهُ واجب :
استقبلت فسرّني الزائرون (لا يقال : استقبلهم ...)
وكلّ هذه المعلومات تُتْقَنُ بالممارسة لا بالحفظ، لكنّنا اثبتناها هنا من باب العِلْمِ بالشيء .

التنازُع
- **تعريفه** : هو أن يتوجّه عاملان إلى معمول واحد متأخّر، يعمل أحدهما فيه والثاني في ضميره .
- **أمثلة عليه** : ارتفعتْ وهبطتْ الطائرةُ ـ رفقتُ وأزلتُ الطائرة ـ يَضْحَكُ ويَسْخَرُ الناسُ مِنَ الكذّاب ـ صَدَّقَني وصَدَّقْتُ خليلاً .

تمرينات

١

دُلَّ على التنازع في ما يلي :

علا وهوى القِرْمُ الخطيرُ كأنّما
هو البدرُ في قُرْصِ السماء تَحَدَّرا

•

هَجَرُوا وعادَ الطاعنونَ فَعَوْدُهم
هَيْدٌ له طيرُ الأراكِ يغرِّدُ

•

كَرِهْتُ، وخَلاّني بِكُرْهِيَ مُمْعِناً
فلا أنثني، إخوانُك الرُّعَناء

•

جَفَوْني ولم أَجْفُ الصِحاب، ولم أَزَلْ
على العهد معقودَ الطَوِيّةِ، باقياً

الاشتغال

الاشتغالُ بَعْدَ ما مِنْ حَقِّهِ الدخولُ على الأفعال ، مِنَ الأفصح تَرْكُهُ للشعر.

أ	ب
١) أخوكَ رأيتُه	٤) إنْ ... أخاكَ رأيته ، فَأَسْأَلُهُ
٢) أخوكَ رأيتُ وجهَه	٥) متى... أخوكَ يأتي ؟
٣) » » جاراً له	

الاستنتاج

لو قلنا : « أخاكَ رأيت » لَكان الاسم « أخا » مفعولاً بـــه مقدَّماً من « رأى » .

أمّا في الجملة « أخوكَ رأيتـــه » (المثال ذي الرقم ١ من الفئة ب) فقد اختلف الأمر ، لأنّ الفعل « رأى » بدلاً من أنْ يستوفي حقَّـــه من الاسم « أخو » اشتغل عنه بالعمل في الضمير العائد عليه (الهاء في رأيته) . وهٰذا ما نسمّيه الاشتغال .

وبتأمّل أمثلة الفئة أ نستنتج :

الاشتغال هو أنْ يتقدّم اسم على فعل من حقّه أنْ يَعْمَلَ فيه لولا اشتغالُه عنه بالعملِ في ضميره (أخوكَ رأيته) **أو في اسم مضافٍ إلى ضميره** (أخوكَ رأيت وجهه) **أو باسمٍ أجنبيٍّ مُتَّبَعٍ بما يشتمل على هٰذا الضمير** (أخوكَ رأيت جاراً له) .

لننتقلْ الآنَ إلى الفئة ب .

نَعْلَمُ أنّ من خصائص أدوات الشرط الدخولَ على الأفعال دون الأسمـــاء . وفي المثال ذي الرقم ٤ نجدُ حرف الشرط « إنْ » قد تلاه اسم (إنْ أخاكَ ...) فما السبب ؟

الجواب: هو أنّ بين أداة الشرط هٰذه، وبين الاسم الذي يليها، فعلاً محذوفاً وجوباً يفسّره الفعل الذي بعد هٰذا الاسم، والتقدير : « إنْ رأيت أخاكَ رأيتَهُ فاسألْهُ » . و « أخا » هي مفعول به من هٰذا الفعل المحذوف .

وهٰذا النوع من الاشتغال يكون بعد ما يختصّ بالدخول على الأفعال ، كأدوات الشَّرْطِ والعَرْضِ والتحضيض .

وللاشتغال حالاتٌ تَظْهَرُ لك في الأمثلة ، ولا داعيَ إلى الإطالة في شرحها .

١ ــ ذَكَرَ النُّحاة للاسم المشغولِ عنه حالاتٍ تُوجِبُ الرفعَ وأُخرى توجب النصب، وحالاتٍ تُجيزُ الرفعَ وأخرى تُجيزُ النصبَ ، لٰكِنَّ صَرْفَ النظرِ عنها لا يفوّتُ على الدارس شيئاً مهمّاً .

٢ ــ يجب الانتباهُ إلى تقديرِ الفعلِ المحذوفِ المفسِّرِ بعد ما يختصّ بالدخـــول على الأفعال :

هلّا سعيداً زُرْتَهُ . ألا دروسَكَ أتممتَها .

تمرينات

١

عَيِّنِ العاملَ المحذوفَ وجوباً في ما يلي :

انتظرت فإذا المِصْعدُ يحتلّه الأولاد.
المِصعد ما استعملته.
الرئيس وَصَلَ ومرافقُه استقبلناه.
السيّارة بعتها.
سيارتَك صُنْها.
أُمَّكِ لا تخالفيها.
ألا نفسَك صُنْها.

هل القلمَ بَرَيْتَهُ ؟
إنْ أباكَ أطعته وُفِّقْتَ.
لو الناسُ صدقوا الاستراحوا.
إذا الديكُ صاح أَقْلَقَنا.
ألا المجتهدَ تكافئه.
هلّا البيت طرشته.
الكتاب احترمت رجلاً ألّفه.

٢

في التمرين السابق أسماء يمكن تقدير أفعال محذوفة قبلها كما يمكن إعرابها مبتدآت . فَضَعْ تحت كلٍّ منها خطّاً .

نَحْنُ الشَّرْقِيِّينَ طَيِّبُونَ

نحن : ضمير منفصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ .

الشرقيّين : مفعول به من فعل محذوف وجوباً تقديره « أخصّ » ، منصوب به، وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم .

طيّبون : خبر المبتدأ مرفوع به ، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم .

وجملة « أخصّ الشرقيّين » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معترضة .

وجملة « نحن طيّبون » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

اِسْتَعِينُوا بِي أَيَّتُها الْمُغِيثَةُ

استعينوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّه مأخوذ من الأفعال الخمسة .

والواو : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل ...

والألف : للإلحاق .

بي : الباء حرف جرّ متعلق بـ « اِسْتَعِنْ » .

والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالباء .

أيّتها : أيّة : اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به من فعل محذوف وجوباً تقديره « أخصّ » .

ها : للتنبيه .

المغيثة : بدل من « أيّة » مرفوع بالتبعيّة له ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .

وجملة « استعينوا بي » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

وجملة « أيّتها المغيثة » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أيضاً .

سادَ وشادَ الشَّرْقُ

إذا جعلنا «الشرق» فاعلا للفعل «ساد» لأنّ هذا الفعل سابق كان فاعل«شاد» ضميرا مستترا يعود على متأخّر وهو الشرق ، وإذا جعلنا الشرق فاعلا للفعل «شاد» لقربه منه ، كان الضمير المستتر فاعلا لـ«ساد» .

أَخُوكَ رَأَيْتُهُ

أخوك : أخو : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو لأنّه ... والكاف ...

وجملة رأيته في محلّ رفع خبر المبتدأ .

أَخَاكَ رَأَيْتُهُ

أخاك : أخا : مفعول به من فعل محذوف تقديره « رأيت » يفسّره الفعل الّذي بعده ، منصوب به ، وعلامة نصبه الألف لأنّه ... والكاف ...

والجملة « رأيت أخاك » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

وجملة « رأيته » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مفسّرة .

إِنْ أَخَاكَ رَأَيْتَهُ فَاسْأَلْهُ

إنْ : حرف شرط (مختصّ بالدخول على الأفعال) .

أخاك : أخا : مفعول به من فعل محذوف يفسّره الفعل الذي بعده ، منصوب به وعلامة نصبه ...

والجملة الشرطيّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة .

وجملة « رأيته » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مفسّرة .

فاسأله : الفاء : الرابطة لجواب الشرط (لأنّ جواب الشرط جملة فعليّة فعلها طلبيّ)

اسأل : فعل أمر ...

وجملة « اسأله » في محلّ جزم جواب الشرط .

مَتَى أَخُوكَ يَأْتِي

متى : اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة .

أخوك : أخو : فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الّذي بعده ، مرفوع بـه ... والكاف ...

والجملة الاستفهاميّة لا محلّ لها من الإعراب .

وجملة « يأتي » لا محلّ لها من الإعراب لأنّها مفسّرة .

مراجعة

١ – عَرِّفِ الاختصاص مستنِداً إلى مثال لشرحه .
٢ – ماذا يكون الاسم المختصّ ؟ أعْطِ مثالاً على كلّ حالة .
٣ – عرّف التنازع ، واشرح التعريف مستنداً إلى مثال .
٤ – ما الاشتغال ؟ اشرحه بأمثلة موضّحة .
٥ – هاتِ أمثلة على الاشتغال بعد ما يختصّ بالدخول على الأفعال .

أَعْرِبْ

أنا – أيُّها الهادي – اِسْمَعُوْنِيَ ، إنّني
مُنَجِّيكُمُ مِـنْ هُـوَّةِ النَّزَواتِ

•

نَدِما وتَابَ الخاطئانِ إلى الهُدى
إنّا عـلى أثَرَيْهِـما لَنَسِيْرُ

•

إنْ غادةٌ نَسِيَتْ وصيّةَ ربِّهـا
كي تَكْسِبَ الدنيا ، فَبِئْسَ المَغْنَمُ

•

هلّا المحبّـة من فؤادكَ للورى
أهديتَها ، فَمَلَكْتَ رِقَّ الأَنْفُسِ

•

رَبَّيْتُهُ والحُبَّ [1] أعطيتُهُ وكُلَّ ماعندي فغنّى وطارْ

---

(١) الحبّ : مفعول به ثانٍ مقدَّمٌ مِنْ أعطى .

مُلحَق
في
متمّمات الجملة وأُسلوبها

من أحكام

الجملة الحاليّة
و
الجملة الشرطيّة

الحال

الحال مفردةٌ أو جملةٌ

تكون الحال :

١ - مفردةً ظاهرةً — رأيتُ جيرانَنا حائرين

٢ - مقدَّرةً أُغنِيَ عنها وتعلَّق بها شِبْهُ الجملة — « ... إلى المائدة [1]

٣ - جملةً (فعليّة أو اسميّة) [2] — ذَهَبَ الناجحُ يخفق قلبه

« « قلبُه خافقٌ

وجوب ربط الجملة الحاليّة بالواو

واوُ الحالِ (وقد تسمّى واو الابتداء) **واجبةٌ في مواضعَ ثلاثةٍ :**

إذا تصدّر الجملةَ الحاليّةَ ضميرُ صاحبِ الحال — لا تقرأْ وأنت مستلقٍ

إذا كانت الجملةُ الحاليّة اسميّةً خالية من ضميرٍ رابطٍ — لا « والنورُ شاحبٌ

إذا كانت فعليّة ماضويّة (في حالة الإثبات تجب « قد ») — رحلتَ ولم تودّعْ

« وقد ودّعتَ ...

---

(١) أي موجودِيْنَ (قاعدين) إلى المائدة . وحرف الجرّ متعلّق بالحال المحذوفة .

(٢) الجملة لا يجوز أن تكون إنشائيّة بل يجب أنْ تكون خبريّة ، ولا يجوز أنْ تدلّ على استقبال أي يجب ألّا تصدَّر بالسين أو سوف،لانتفاء الجمع بين الحال وبين الاستقبال . ولا يجوز أن تخلو من رابط يربطها بصاحب الحال .

ورَبْطُ الجملة الحاليّة بصاحب الحال يكون : أ) بالضمير ، نحو : سمعتك تغنّي ، ففاعل تغنّي هو الضمير الّذي يَرْبِط جملة «تغنّي» بصاحب الحال ، وهو الكاف في «سمعتك» . وقد يكون هٰذا الضمير مقدّرا نحو : بعت أرضي ذِراعاً بمائة ليرة ، أيْ ذراعاً منها . ب) لدى فقدان الضمير الرابط تستعمل واو الحال . ح) قد تجتمع الواو والضمير معاً تمكيناً للمعنى .

امتناع واو الحال

لا يجوز ربط الجملة الحاليّة بالواو إذا كانت :

١) ماضَوِيّةً معطوفاً عليها بـ « أو » : لا أعاشره صَدَقَ أو كَذَبَ

٢) بعد « إلّا » : لا ألقاه إلّا سبقني بالتحيّة

٣) مضارِعيّةً منفيّةً بـ « ما » أو « لا » : أقرأ دروسي لا أعرف الملل

« « ما « «

٤) مُثْبَتَةً غيرَ مقترنةٍ بـ « قد » : أحبُّ التينَ يقطر عسلُه

٥) مؤكّدةً لمعنى الجملة : هي القيامة لا شكّ فيها

جواز الربط وعدمه

يجوز ربط الجملة الحاليّة بالواو وعدمه حيثُ لا وجوبَ ولا امتناع .

الشرط

الفاء الرابطة لجواب الشرط [1]

يرتبط جواب الشرط بالفاء **وُجوباً** ، إذا كان :

طلبيّاً	إنْ تحكمْ فاعدِلْ	فعلاً جامداً	متى تسافر فعسى أنْ توفّقَ
«	« فلا تظلِمْ		متى سافرت فَهَيْهاتَ أنْ تعودَ
منفيّاً بـ« لن »	« فلَنْ تنجحَ		إذا سافرت فإنْ تعدْ تفرحْ
أو بـ«ما»	« فما «	مصدراً بأداة شرط	أيّانَ تزرْنا فالفرحةُ تغمرنا
مقروناً بـ«قد»[2]	« فقد «	مصدراً باسم[3]	« فلكَ الكرامةُ[4]
أو « سوف »	« فسوف «		إن تزرْنا فكم يوماً تمكثُ ؟
أو « السين »	« فستنجح		« فربَّ زيارةٍ تسُرّ[5]

يرتبط جواب الشرط بالفاء **جوازاً** ، إذا كان :

منفيّاً بـ« لا » مَنْ يَبْنِ قصوراً في الهواء لا يُصِبْ إلاّ البلاء
« « « « فلا يصيبُ إلا البلاء[6]

---

(١) تدعى ايضا فاء الجزاء ، لأنّنا نقول جواب الشرط او جزاء الشرط .

(٢) ربّما اتت «قد» مقدّرة ، نحو : إنْ يكنْ هذا الفرض من صنعك فنجحتَ أي فقد نجحت ، وهو قليل نضطرّ إليه في الشعر عادةً لإقامة وزن او لإيجاز .

(٣) قد تحِلّ «إذا» او «إذْ» الفُجائيّتان محلّ الفاء بعد «إنْ» او «إذا» الشرطيّتين ، نحو : إنْ زرناكم إذا انتم تَعْبِسون . لكنّه نادر ومتروك .

(٤) حرف الجرّ لا يَنْزِع حقّ الصدارة .

(٥) «ربّ» ايضا لا تنزع حقّ الصدارة لأنّها حرفٌ شبيهٌ بالزائد .

(٦) بديهيّ ـ بعد الّذي قرأته ـ أنّ الفاء تربط الجملة الواقعة جواباً للشرط ، لذلك يكون الفعل المضارع هنا مرفوعا بالتجرّد والجملة في محلّ جزم جواب الشرط .

اجتماع الشرط والقسم

لدى اجتماع الشرط والقسم يكون الجواب للسابق منهما :

متى تَنَلْ شهادتك ـ واللهِ ـ أشْتَرِ لك سيّارةً

واللهِ متى « « لأشترينّ « «

حذف فعل الشرط ـ حذف جواب الشرط

يحذف فعل الشرط بلاغةً بعد « إلّا » :

ادفعْ ما عليك وإلّا تندمْ (أيْ وإلّا تدفعْ تندمْ)

يحذف جواب الشرط إذا سبق أداةَ الشرط ما يَدُلّ على الجواب ، وكان فعل الشرط دالّاً على الماضي :

نحن معك إذا أخلصت

« « إن لم تضعف

قد يحذف فعل الشرط وجوابه معاً :

إن تُخْلِصْ نهضنا معك وإلّا فلا (أيْ وإلّا تخلصْ فلا تنهضُ)

العطف على فعل الشرط وعلى جوابه

يجوز في الفعل المضارع المعطوف على فعل الشرط وجهان :

الجزم على العطف : حيثُما تسكنْ وتسترحْ يكنْ وطنك

أو النصب على تقدير «أنْ» وجوباً : « « وتستريحَ « «

يجوز في المضارع المعطوف على جواب الشرط ثلاثة أوجه :

إن تغنَ أفرحْ وأصفقْ

(الرفع على الاستئناف بالإضافة إلى الوجهين السابقين)

مراجَعة

١ ـ ما هي المواضيع الّتي يجب فيها ربط جواب الشرط بالفاء ؟ أعطِ أمثلة .

٢ ـ في أيّة حالة يجوز ارتباط جواب الشرط بالفاء ؟ هاتِ مثالاً .

٣ ـ إذا اجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة فلأيّهما يكون الجواب ؟ اشرح بمثالين.

٤ ـ متى يحذف فعل الشرط ومتى يحذف جوابه، ومتى يحذف الاثنان معاً؟ اشرح بأمثلة.

٥ ـ ماذا يجوز في الفعل المضارع المعطوف على فعل الشرط ؟ أعطِ مثالاً .

٦ ـ « « « « « « جواب « ؟ « « .

٧ ـ متى يجب ربط الجملة الحاليّة بالواو ؟ أعطِ أمثلة .

٨ ـ متى يمتنع ربط الجملة الحاليّة بالواو ؟ « « .

حروف المعاني

(١) الحروف نوعان : حرف مبنى أو حرف معنى. وحروف المبنى هي حروف الأبجديّة الّتي تُبنى منها اللفظة . وحرف المعنى هو حرف يستعمل في سياق الكلام ، ويُعْتَبَرُ لفظةً مستقلّة ، ويَكْتَسِبُ معناه إذا جمعته إلى لفظة أخرى في جملة. فالواو مثلا – هي حرف مبنى في لفظة «وَجَدَ» وحرف معنى في الجمل : (تكرمت وَجُدْتُ على القفراء – والله لن تراني – تنزّهت والشاطئ) لأنّها تَعْني العطف في الجملة الأولى، والقسم في الثانية ، والمعيّة في الثالثة .

وقد يكون حرفُ المعنى حرفَ مبنى واحدا ، أو مؤلّفا من حَرْفَي مبنى أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ ، نحو : لام التعليل – هل – على – حتّى .

من حروف المعنى ما يختصّ بالفعل كأحرف الجزم ، ومنها ما يختصّ بالاسم كحروف الجرّ . ومنها ما يدخل على الفعل والاسم على السواء كأحرف العطف .

ومن حروف المعنى ما يعمل أي يستتبع حركةَ إعرابٍ كحروف الجزم والنصب ، والجرّ ، وإنّ وأخواتها ، والمشبّهات بليس ، ولا النافية للجنس . أمّا حروف المعاني الباقية فهي غير عاملة ، أي تفيد معنى دون أن تستتبع حركة إعراب .

فُضَلاء

المربّي الفاضلُ نبيٌّ أمينٌ يتعهّدُ العقلَ والروح معاً ، فيدفعُ إلى العقل إشراقَ العِلْم ، وإلى الروح إشراقَ الإيمان .

والأبُ الرَّجُلُ يرغبُ إلى ولدِه أنْ يرغبَ في العطاء ما استطاع ، وأنْ يترفّع عنِ الأخْذِ ما إستطاع ، لأنّ العَطاءَ رجولةٌ وبطولة ، سواءٌ أكانَ من اليَدِ أمْ كان مِنَ النَفْسِ .

والأُمُّ الفاضلة هي الأمُّ الّتي لا تنظرُ إلى الدنيا بِعَيْنِ قلبها بل بعين عقلها ، فترغب عن بهارج الدنيا الزائفة ، وتنمّي في فتاتها روح الجِدِّ والعِفّة والفضيلة .

والرجل المحترَم هو الّذي لا يأخذ بالبِدَع ، ولا تَجْذِبُهُ الانتفاضات المدمِّرة ، بل يبقى إلى آخر حياته محافظاً على شخصيّته ، فلا يكونُ حصاةَ مِلْحٍ تذوب وتنحلّ إذا أصابها ماء .

والحاكمِ الفاضل هو الذي يجمع إلى قدْرة المدبِّر عاطفةَ الأبِ ، فيوزّع العدلَ والرحمةَ بالقِسْطاسِ على محكوميه .

أسئلة عن النصّ

أ) ١ ـ نقول :

رَغِبَ إليه : أنّي طَلَبَ منه

رغب فيه : أي أحبّه وأقبلَ عليه

رغب عنه : انصرف عنه ومال

فما الّذي حَمَّل الفِعْلَ « رغب » هٰذه المعاني المختلفة ؟

أليس حرف الجرّ ؟

ب) ٢ ـ تأمّلْ حرف الجرّ « إلى » . ما المعنيان اللذان دَلَّ عليهما في التركيبين : « يبقى إلى آخر حياته »

و « يجمع إلى قدرة المدبّر عاطفةَ الأبِ »؟

ألا يعني في الأوّلِ الغايةَ وفي الثاني المُصاحَبَةَ ؟

٣ ـ لو استخرجت أحرف الجرّ هٰذه من الجمل ، فهل يبقى لها معنى من دونِ أنْ تكون مستعملةً في تركيب ؟

حروف المعاني

المقرّر منها في هذا الفصل :

حروف الجرّ
أحرف التنبيه والاستفتاح
حرفا التفسير
أحرف العرض
أحرف التحضيض والتنديم
أحرف التوكيد
حرفا الاستفهام
وأحرف الجواب

ما ألحقناه استكمالاً للفائدة :

أحرف الزيادة
أحرف الشرط
إذا وإذْ الفجائيّتان
السين وسوف

ما مرّ سابقاً :

في هذا الجزء : أخوات إنّ وأنّ (حرف الاستدراك ، وحرف التشبيه ، وحرف التمنّي ، وحرف الترجّي) .

في الجزء الثالث: أحرف العطف ـ أحرف النفي في الجملة الفعليّة ـ الأحرف المصدريّة (المصدر المؤوّل) ـ حرف التمنّي « ليت » ـ حرف الترجّي (لعلّ) ـ أحرف القسم ـ أحرف النداء ـ حرف نداء الندبة ـ أحرف النصب ـ أحرف الجزم ـ أحرف الاستثناء .

في الجزء الثاني : أحرف نفي الجملة الاسميّة (ليس وأخواتها ، لا النافية للجنس)

حروف الجرّ ومعانيها

ما هو الجر

ماهو الجرّ

١) على اللهِ توكّلتُ .
٢) يَدُ اللهِ مَعَ الجماعةِ .
٣) اعتمِدْ على نَفْسِكَ واللهِ تَفُزْ .

في المثال الأوّل – الله : اسم مجرور بعلى وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة
« « الثاني – الله : « « بإضافة يد إليه وعلامة ...
« « الثالث – الله : « معطوف على نفس مجرور بالتبعيّة له وعلامة ..

•———•

تأمّل كلمة « الله » في الأمثلة الثلاثة تجدّها اسماً مكسورَ الآخر . وهٰذا ما نسمّيه الجرّ (تنوب عن الكسرة علامات فرعيّة لا شكَّ أنّك تعرفها ، وهي : الياء في جمع المذكّر السالم والمثنّى والأسماء الخمسة ، وقد تكون الكسرة بعض الأحيان مقدّرة ...)

أمّا سبب هٰذا الجرّ : فحرف الجرّ في الجملة الأولى ، والإضافة في الجملة الثانية ، والتبعيّة في الجملة الثالثة .

إذاً :

الجرّ هو أن يختم الاسم بكسرة (ظاهرة أو مقدّرة) أو ما ينوب عنها ، بداعي حرف الجرّ أو الإضافة أو التبعيّة لمجرور .

ويُفهم من التعريف أنّ الجرّ مختصّ بالأسماء .

حروف الجرّ
معانيها ووجوه استعمالها
ما يزاد منها للتوكيد
ما كان في حكم الزائد
ما يتعلّق منها وما لا يتعلّق
ما يجوز منها أن يكون اسماً
ما يجوز منها أن يكون فعلاً
ما يكون متعلّقاً للجارّ
التعلّق بمحذوف
إعراب المجرور بحرف زائد
إعراب المجرور بربّ
حذف الجارّ قبل المصدر المؤوّل
نزع الخافض

①

حروف الجرّ

(معانيها ووجوه استعمالها - ما يُزاد منها للتوكيد - ما كان في حكم الزائد - ما يتعلّق منها وما لا يتعلّق - ما يجوز منها أن يكون اسما - ما يجوز منها أن يكون فعلاً)

مِنْ

- ابتداء الغاية: تُقْلِعُ مِنْ بيروتَ كُلَّ دقيقةٍ طائرةٌ
- التبعيض: أعطَيْتُ إخوتي مِنْ حِصَّتي (أي بعضها)
- بيان الجنس: الإنسانُ من لَحْمٍ ودَمٍ
- التعليل: رَسَبَ الطالبُ مِنَ الضعْفِ (أي بسببه)
- الفصل: كشَفْنا الغِشَّ مِنَ السَمِينِ
- البدل: أتقنَعُ بالبطالةِ مِنَ العَمَلِ (أي بدلها)
- التأكيد «زائدة» (١): ما في الدارِ مِنْ دَيّارِ

إلى

- انتهاء الغاية: وَصَلَ الرائدُ إلى القَمَرِ ، وَهُوَ باقٍ إلى شَهْرٍ
- المصاحبة: جَلَسَ فُلانٌ إلى فُلانٍ (أي معه)
- التبيين (٢): ما أكْرَهَ الكَذِبَ إليّ — أنت أحبُّ إليهم منّا

عَنْ (٣)

- المجاوزة: يَبْتَعِدُ الناس عَنِ المُفْسِدِينَ
- البدل: اعْمَلْ عن أبيكَ هذا النهارَ
- التعليل: كان تَصَرُّفُهم عَنْ كُرْهٍ
- بمعنى «بَعْدَ»: سترى ما يُرْضِيكَ عن قَرِيبٍ

(١) يشترط أن يكون مجرورها نكرة ، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام بهَلْ نحو : « ما رأينا من أحد ، ولا تَرَ من أحد ، وهل رأيت من أحد ؟ » (٢) تكون في معنى «عِنْدَ» ، وتسمّى المبيّنة لأنها تبيّن أنّ مصحوبها فاعل لما قبلها ، ولا يكون هذا إلّا بعد ما يفيد حُبّاً أو كُرْهاً ، من فِعْلِ التعجّب أو أفعل التفضيل . (٣) تزاد عليها «ما» للتوكيد فلا تكفّها عن العمل نحو : « عمّا قليلٍ ... » .

على

- الاستعلاء
  - حسّاً: قَعَدْنا على الأرضِ
  - معنى: أُفضِّلُ الخُلْقَ على المالِ
- المصاحبة: اشترينا سيّارَتكم على عَيْبِها
- الظرفيّة: خُنْتَنا على حينِ أخلَصْنا لكَ الوُدّ
- التعليل: سنكافِئُكَ على اجتهادِكَ
- الاستدراك: سنستقبلُكَ في المدرسةِ على أنّنا بِنراقِبُكَ

في

- الظرفيّة
  - حقيقةً: الكتابُ في الحقيبةِ
  - مجازاً: سترى المحكمةُ في قضيّتِكم
- التعليل: تَفْنى الأُمُّ في وَلَدِها
- المصاحبة: خَرَجَ الرئيسُ في حاشِيَتِهِ

اللام

- الملك (مادّيّ): القَلَمُ لأخي
- شبه الملك (معنىً): الحقُّ لَنا
- التعدية (١): ما أسْمَعَ فُلاناً لِكَلامِ والديهِ
- العاقبة: أجْمَعِ المالَ لِغَيْرِكَ
- التعليل: أعاتِبُكَ لاحترامي إيّاكَ
- التعجّب: لله دَرُّ أستاذِنا شاعِراً - يا للمُصيبةِ
- التبليغ: قُلْ لَهُ : « اتّقِ اللهَ . »
- الاستغاثة: يا لَلْغنيِّ لِلمُحْتاجِ (٢)
- التاريخ: وُلِدَ أخي الأصغرُ لِغُرّةِ شهرِ آذارَ سَنَةَ ...
- التقوية (زائدة): كُنْ كاتِماً للأسرارِ (أصلها : كاتِمَ الأسرارَ)

(١) لا تكون إلّا بعد فعلي التعجب أو أفعل التفضيل. (٢) المستغاث به لامه مفتوحة، والمستغاث له لامه مكسورة.

الباء

- الاستعانة: سافرتُ بالسيّارةِ — شَرِبْنا بالإبريقِ
- المصاحبة: خُذ الحقيبةَ بما فيها
- المقابلة: أُشْتَرِي بِطَبَخٍ بِعِنَبٍ
- القسم (١): بِرَبِّ الكَوْنِ لأُثْبِتَنَّ على عَقِيدَتِي
- التعليل: عاقَبْتُهُ بما فَعَلَ
- الإلصاق: أمسَكْتُ بِيَدِهِ
- البدل: السِّنُّ بالسِّنِّ ، والعَيْنُ بالعَيْنِ
- التعدية: ذَهَبَتِ العاصِفَةُ بالمركَبِ (أي أذهبته)
- التأكيد «زائدة» (٢): كَفَى بِكَ داءً أنْ تَرَى المَوْتَ شافِياً (أي كفاك)

الكاف (٣)

- التشبيه: الوَجْهُ كالمِرْآةِ
- الاستقصاء: مِنَ الطيورِ البَرِّيَّةِ ما يُدَجَّنُ كالحَجَلِ
- التأكيد «زائدة»: لَيْسَ كَمِثْلِ الأَدَبِ شَيْءٌ

حتّى

- انتهاء الغاية: أكَلْتُ السَّمَكَةَ حتّى رَأْسِها (٤)

الواو
التاء

- القسم: وَحَقِّكَ لَنْ أُنساكَ
- تاللهِ لأَذْكُرَنَّكَ

---

(١) الباء في أصل أحرف القسم (الباء والواو والتاء) وتخالف أختيها بأنّ فعل القسم يجوز ذكره معها نحو : « أُقسم بربّ الكون » . (٢) حرف الجرّ الزائد لا يتعلّق بشيء . (٣) قد تزاد بعدها «ما» فتكفّها عن العمل نحو : « نحن نعلم كما غيرُنا » فالكاف هنا حرف جرّ و « ما » كافّة ، و « غير » مبتدأ ، والخبر محذوف لأنّه سبقه ما يدلّ عليه (يعلم) وهو استعمال ضعيف . (٤) إذا قلت: « رأسها » بفتح السين كانت « حتّى » حرف عطف يُعطِف « رأس » على « السمكة » . والاختلاف واضح، ففي حالة الجرّ يكون الرأس خارجاً عن الأكل وفي حالة النصب يكون الرأس ماكولاً .

رُبَّ

- التقليل: رُبَّ أخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أُمُّك
- التكثير: رُبَّ أبطالٍ قابلتهم لم يَصْمُدوا

« رُبَّ ورُبَّة ورُبَّما ورُبَّتَما » وقد تُخَفَّف : حرف جرّ يستعمل للتقليل أو للتكثير حسبما يستفاد من سياق الكلام . ولا يدخل إلّا على نكرة ، وهُوَ في حكم الزائد فلا يتعلّق بشيء .

وإذا لحقته « ما » الزائدة للتوكيد كفّته عن العمل (١) فصلح دخوله على الأفعال والمعارف نحو: «ربّما الصديقُ مقبلٌ» أو « ربّما أقبل الصديق». وقد تحذف بعد الواو التي نسمّيها « واو ربّ » نحو : « وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله » ، ويبقى عملها .

مُذْ (٢) **مُنْذُ**

- لابتداء الغاية بمعنى «من»: لا تُبدِلُ مُوَظَّفاً مُنْذُ اليومِ (أو مذ)
- بمعنى (من وإلى) معاً: ما سَقَطَ المطَرُ مُنْذُ أربعةِ أشهرٍ (أو مذ)

(في حكم الزائد لا تتعلّقان بشيء)

قد تكون «مذ» و «منذ» اسمين فتعرب كلاً منهما مفعولاً فيه مبنيّاً في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة ويكون عندئذ الاسم الذي بعدهما فاعلاً لفعل محذوف والتقدير : « ---------- منذ يبدأ اليومُ » و «ما سقط المطر منذ أربعةُ أشهر» وقد يليهما في هذه الحال فعل نحو: « ---------- منذ تبدأ عملك» و«ما سقط المطر منذ وصلنا». والجملة التي تليهما تكون في محلّ جرّ باضافة الظرف إليها.

خلا
عدا
حاشا

- الاستثناء: جاء الرِّجالُ خلا واحدٍ (أو عدا واحدٍ أو حاشا واحدٍ)

(في حكم الزائد لا تتعلّق بشيء)

وقد تكون أفعالاً ماضية، فيكون الاسم الذي بعدها مفعولاً به منها نحو: «جاء الرجالُ خلا واحداً» فإذا سبقتها «ما» المصدريّة كانت أفعالاً وجوباً لأنّ ما المصدريّة لا تدخل إلّا على الأفعال نحو: «جاء الرجال ما خلا واحداً».

---

(١) يجوز بقاء عمله على ضعف نحو : « ربّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ ...» . (٢) اخترنا ما شاع في أيّامنا من معانيهما تاركين ما بقي لقلّة استعماله . (٣) يعدّون «كي» من حروف الجرّ ، وقد فضلنا صرف النظر عنها معتبرينها مصدريّة فقط (٤) هناك مصادر أخرى ما يعدّها عن حكم ما قبلها .

حروف الجر[3]

- إلى ـ عن[1] ـ على[1] ـ في ـ حتى
- الواو – التاء — للقسم إطلاقاً ومتعلقها أقسم محذوف وجوباً
- مِنْ ـ اللام ـ الباء ـ الكاف[2] — قد تأتي زائدةً لا متعلَّق لها .
- رُبَّ — يصح حذفها بعد الواو وزيادة «ما» وتاء تأنيث عليها. — لا متعلَّق لها إطلاقاً
- مُذْ – مُنْذُ — قد تأتيان ظرفين
- خَلا – عَدا – حاشا — قد تأتي أفعالاً

(١) قد تأتي « على » ظرفاً مبنيّاً نحو « خاطبتهم من على الباخرة » ، وكذلك « عن » وهو قليل .
(٢) قد تأتي (الكاف) اسماً مبنيّاً بمعنى مثل نحو : (وما قتل الأحرار كالعفو) فالكاف هنا في محلّ رفع فاعل قتل . وهو قليل .
(٣) من حروف الجرّ : متى ـ لعلّ أو علّ ـ كي : كيمَ فعلت هذا ؟ ـ لولا : لولاي ما نجحت . وقلّ من قالوا بها .

تمرينات

١

بيّن معاني « مِنْ » :

عاشرناكم فعرفنا حُلْوَكُمْ مِنْ مُرِّكم — أترضون بالحياةِ الدُّنيا مِنَ الآخرةِ ؟
ليس كُلُّنْبُسُ مِنْ إسبانيةَ — غَذَوتُهُ مِن دَمِي
ماتَ فُلانٌ مَنَ الخوفِ — أبقى مِنَ البيتِ إلى المدرسةِ ساعةً
ليس في الفَقْرِ مِنْ عَيبِ — ما عليكَ مِنْ ذَنْبِ

٢

أبِنْ معاني « إلى » :

أتدنَّتْ بهم القِحَةُ إلى هذا المستوى ، فيَقْطُنَ بعضُهم إلى بعضٍ ؟
ما أبغضَ الخائنَ إلى نفسي ، وأحبِبْ بالصادقِ إليَّ !
المخلِصونَ باقونَ على وُدِّهم وإخلاصِهم إلى أن تقومَ القيامةُ

٣

ما المعاني التي تُستفادُ من « عن » في ما يلي ؟ :

خُذْ عَنّي هذا المِقوَدَ — يَرغَبُ الكريمُ عَنِ الشَحْناء
بَلَّغَكَ اللهُ المنى عمّا قليلِ — قومي عن أُمِّكِ بأعمالِ البَيْتِ
لا تتكلَّمْ إلّا عن مَعْرِفَةٍ — تَصْدُرُ هذهِ البضاعةُ عن بلادِنا

٤

ما المعاني المستفادة من « على » في الجمل التالية ؟ :

لَنْ نفضِّلَ بعضَكُم على بعضٍ — على الأرائكِ يُستَراحُ
الله ذو مغفِرَةٍ على خطيئاتِ الناسِ — كبِّروا اللهَ على ما أنعَمَ
أخذَ المصارِعُ خَصْمَهُ على غِرَّةٍ — أنتَ فقيرٌ على أنَّكَ لا تَبْخَلُ

٥

اشرح المعانيَ المستفادة من حروف الجرّ في ما يأتي :

الكريمُ يَسعى في تحقيقِ الخيرِ — كَفَى باللهِ شهيداً
لا تَدَعِ الطَمَعَ يطيحُ بِكَ — هل تَرَوْنَ كَشِبْهِها فتاةً ؟
الحمدُ للهِ — قاربناكُم لمحبَّتِنا
الفوزُ للمجتهدينَ — للهِ أمرُكَ مُحْسِناً
اللهُ فعّالٌ لما يُريدُ — قُتِلَ الشحيحُ في مالِه
ما أرْفَضَ الأحمقَ للنُصْحِ — باللهِ ـ لا تفارقْنا
أذكُروهُ كما هَداكُمْ — مشى الجيشُ حتّى الحدودِ

٦

في ما يلي أحرف جرّ شبيهة بالزائد ، فاشرح المعاني المستفادة منها :

رُبَّ طبيبٍ قتلَ مريضَهُ — ما رأيتُكَ منذ ثلاثةِ أيّامٍ
أبقَ معي مُنْذُ الآنِ — صَدِّروا الفاكهةَ عدا المعيبَةَ

(٢)

ما يكون مُتَعَلَّقاً للجارّ – التعلّق بمحذوف – نَزْعُ الخافض . إعراب المجرور بحرف زائد أو بربّ .

أ) متعلَّق الجارّ

١ – فعل : أستعينُوا بِاللهِ

٢ – اسم فعل : أُفٌّ لك

٣ – اسم مشتقّ
- اسم فاعل : المفكِّرُ في الشرّ مِثْلُ فاعِلِهِ
- اسم مفعول : الجِعَةُ مأخوذةٌ مِنَ الشَعِيرِ
- صفة مشبّهة : قليلٌ على الكُفّارِ عَذابُ النارِ
- صيغة مبالغة : الجبّانُ جَبَّارٌ على المساكينِ
- ... إلخ :

٤ – جامد مؤوّل بمشتقّ : فُلانٌ أَسَدٌ على المُسْتَضْعَفِينَ

٥ – مصدر : الاعتمادُ على الآخرينَ عَجْزٌ

ب) التعلّق بمحذوف
- فعل : بِشَرَفي لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَعْبَ
- خبر : الكتابُ على المِنْضَدَةِ
- نعت : أُهْدِيَتْ إليَّ ساعةٌ مِنْ ذَهَبٍ
- حال : أبهى ما تَكُونُ الفتاةُ في ثوبِ الفضيلةِ

ج) الجرّ بحرف زائد
ما في الدارِ مِنْ دَيّارٍ
يُحَسِّبُكَ هُذا
ليس كمثلِهِ أحَدٌ

د) حذف الجارّ قبل المصدر المؤوّل
أزجُرُك أنْ تَذْهَبَ

هـ) الجرّ بربّ أو واوها
ربَّ عزيزِ قومٍ ذلّ
وساعٍ إلى الهيجاءِ

ح) نزع الخافض
تَعُودُونَ البِلادَ ولَيسَ فيها حَبِيبٌ أو رَفِيقٌ أو نَسِيبُ

الاستنتاج

ما هو المتعلَّق: لو أبدلنا بكلمة «استعينوا» كلمة «اعتمدوا» في الجملة : « استعينوا بالله » ، لاضطُرِرْنا إلى إبدال حرف الجرّ أيضاً لنأتي بالحرف الملائم للكلمة الجديدة ، فقلنا : « اعتمدوا على الله » . فكلمة «استعان» في الجملة الأولى هي السبب المباشر في الإتيان بحرف الجرّ (الباء) ، وكلمة «اعتمدوا» في الجملة الثانية هي السبب أيضاً في الإتيان بحرف الجرّ (على) ، ولذلك نقول إن الباء متعلّقة بـ «استعان» و على تتعلّق بـ « اعتمد » . إذاً :

المتعلَّق هو الكلمة التي تسبّب الإتيان بحرف الجرّ .

•———•

ابْحَثْ – الآن – عن نوع هذا المتعلَّق ، تجدْه إمّا **فعلاً** (الرقم ١ من الأمثلة) وإمّا **اسم فعل** (الرقم ٢) ، وإمّا **مشتقّاً** (الرقم ٣) ، وإمّا **مصدراً** (الرقم ٤) ، وإمّا **جامداً مؤوّلاً بمشتقّ** (الرقم ٣) ، فكلمة « أَسَد » تؤوّل بكلمة « شجاع » أو «قويّ» أو «قادر» ... إلخ ، فتصير الجملة : أنت شجاع (أو قويّ أو قادر) على المستضعَفين.

وليس واجباً أنْ يتعلّق حرف الجرّ بكلمة ظاهرة (كما في أمثلة الفئة (أ)) فقد يتعلّق بمحذوف من فعل أو نعت أو خبر أو حال (كما يتبيّن لك من إعراب أمثلة الفئة (ب)) . إذاً :

المتعلَّق قد يكون فعلاً أو اسمَ فعلٍ أو اسماً مشتقّاً أو اسماً جامداً مؤوّلاً بمشتقّ أو مصدراً . وقد يتعلّق الجارّ بمحذوف مِنْ فعلٍ أو نَعْتٍ أو خَبَرٍ أو حالٍ .

أما الفئة (حـ) ففيها مثالان :

المثال الأوّل : بيت من الشعر حَذَفَ فيه الشاعر حرف الجرّ قبل الاسم فنُصِبَ هذا الاسم على ما يسمّونه « نزع الخافض » أي حذف الجارّ . تعودون البلاد ، أصلها : تعودون إلى البلاد) . ويلجأ الشاعر إلى مثل هذا الحذف اضطراراً لإقامة الوزن .

والمثال الثاني : حُذِفَ فيه حرف الجرّ قبل المصدر المؤوّل . ولكنّ عمله بقي في الإعراب ، فقلنا إنّ المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف . (أزجرُكَ أنْ ، أصلها : أزجرك عن أنْ ...) . ويفضّل البُلَغاء غالباً هذا الحذف إذا كان واضحاً ، لأنّه أفصح.

إذا حُذِفَ حرف الجرّ قبل اسم في الشعر زال عمله ونُصِبَ الاسم على نزع الخافض ، وإذا حُذِفَ قبل المصدر المؤوّل – وهو الأفصح – بقي عمله في الإعراب.

•———•

والفئتان (د) و (هـ) أضفناهما في أسفل الصفحة قَصْدَ إعرابها لتعرف كيف يعرب المجرور بحرف زائد أو بربّ .

إستعينوا بالله .

بالله : الباء حرف جرّ .
الله : اسم مجرور بالباء،وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .
والجارّ متعلّق بإستعين .

أفّ لك .

أفّ : اسم فعل مبنيّ على الكسر .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

لك : اللام : حرف جرّ .
الكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتحة في محلّ جرّ باللام .
والجارّ متعلّق بأفّ .

المفكّرُ في الشرّ مثلُ فاعلِه .

في : حرف جرّ متعلّق بالمفكّر .

الجبهةُ مأخوذةٌ من الشعيرِ .

من : حرف جرّ متعلّق بمأخوذة .

قليلٌ على الكفّارِ عذابُ النارِ .

على : حرف جرّ متعلّق بقليل .

الجبانُ جبّارٌ على المساكينِ .

على : حرف جرّ متعلق بجبّار .

فلانٌ أسدٌ على المستضعفينَ .

على : حرف جرّ متعلّق بأسد .

الإعتمادُ على الآخرينَ عجزٌ .

على : حرف جرّ متعلّق بالاعتماد .
الآخرين : اسم مجرور بعلى،وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم .
عجز : خبر المبتدأ مرفوع به،وعلامة رفعه الضمّ الظاهر .

بشرفي لأستسهلنّ الصعبَ .

بشرفي : الباء : حرف جرّ للقسم متعلّق بفعل محذوف تقديره « أُقسِمُ » : (أُقسم بشرفي ...) .

الكتابُ على المنضدةِ .

على : حرف جرّ متعلّق بخبر محذوف تقديره «موجود» . (الكتاب موجود على المنضدة)

أهديتْ إليّ ساعةٌ من ذهبٍ .

من : حرف جرّ متعلّق بنعت ساعة المحذوف ، وتقديره كائنة . (ساعة كائنة من ذهب).

أيّ ما تكونُ الفتاةُ في ثوبِ الفضيلةِ .

في : حرف جرّ متعلّق بحال محذوفة عن الفتاة . (أيّ ما تكون الفتاة موجودة في...).

تعودونَ البلادَ وليسَ فيها ...

البلادَ : اسم منصوب على نزع الخافض،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أزجرُكَ أن تذهبَ .

أن تذهب : المصدر المؤوّل من أنْ والفعل الذي بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف (أزجرك عن أن تذهب) .

ما في الدارِ من ديّارٍ .

من : حرف جرّ زائد .

ديّار : اسم مجرور لفظاً ومرفوع محلاً على أنّه مبتدأ مؤخّر .

يحسبكَ هذا .

يحسبك : الباء : حرف جرّ زائد .
حسب : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ .

ليسَ كمثلِه أحدٌ .

كمثله : الكاف : حرف جرّ زائد . مثل : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر مقدّم لليس.

ربّ عزيزٍ قومٍ ذلّ .

ربّ : حرف جرّ شبيه بالزائد . عزيز : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ . وجملة ذلّ خبر .

وساعٍ إلى الهيجاء .

الواو : واو ربّ . ساعٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ . وحذفت منه الياء لإظهار التنوين .

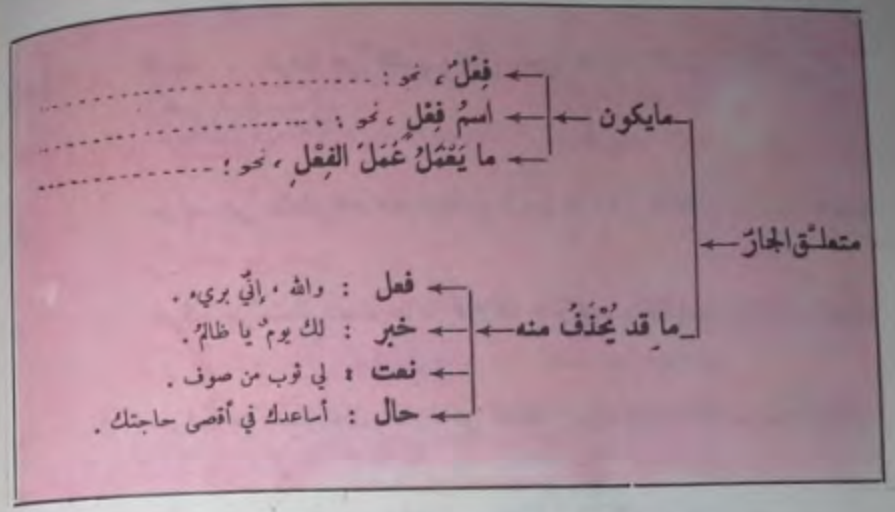

تمرينات

١

في ما يلي أفعالٌ ، وأسماءُ أفعالٍ ، تعلّقت بها حروف الجرّ ، فَدُلّ عليها :

قاسى المهاجرونَ مِنَ الغُرْبَةِ مُرَّ العذابِ بابتعادِهم عن أهليهِمْ .
إليكم - أيّها الفاسقونَ - عَنّا ، وعن نَشْءِ هٰذا الوطنِ .
تَرَكَ الجبليّونَ قُراهُمْ على حِينِ فيها الخيْرُ والعافيةُ والكرامةُ .
لقد لاقى المجاهِدونَ في استقلالِ بلادِهم أنواعَ الاضطهادِ .
هلُمّ إلى مساندةِ الملهوفينَ أيّها الّذينَ لانَتْ قُلوبُهم .
من صانَ عِرْضَه ارتفعَ في عُيونِ الناسِ ، ومَنِ استهانَ تغامزوا عليه .
لا تُعَوِّلْ على أحدٍ إنْ كُنْتَ امْرَأً يهتَمُّ بصيانةِ ماءِ وَجْهِهِ .
افرَحُوا بِلَحْسِ دِمائكم ، فستُصْبِحونَ عمّا قليلٍ نادمينَ .
لا تَبْدُلوا دُنياكُم بآخِرَتِكم ، فَمَنِ استَعْجَلَ الرِّبحَ مُنِيَ بالخَسارَةِ .

٢

عَيِّنِ المشتقّاتِ الّتي تعلّقت بها أحرف الجرّ :

لا تَلُمْ رفيقَك إنْ أفشى سِرَّك، فلقد كُنْتَ أَوْلى بِصِيانَتِهِ .
كُلُّ ساعٍ إلى الخيرِ محمودٌ بسَعْيِهِ ، وكلُّ ميّالٍ إلى الشرِّ مرذُولٌ بميلِهِ .
المُقِلُّ من الكلامِ مُكْثِرٌ مِنَ الصَّوابِ غالباً .
الموتُ أَحَبُّ إلى قُلوبِنا مِنَ العارِ .
لا تَكُنْ مِكْسالاً في دُرُوسِكَ ، بل مِعْواناً لنفسِكَ على المُسْتَقْبَلِ .

٣

بيّنِ المصادر المتعلّق بها :

الاكتراثُ للسُّفهاءِ دَفْعٌ لهم في طريقِ السفاهةِ .
الغَوْصُ في المعرِفَةِ لَذَّةُ العُقَلاءِ ، والبقاءُ على سطحِها لذّةُ الجهلاءِ .
إنَّ تَقْتِيرَكَ على نفسِكَ توفيرٌ لِخزانةِ غيرِك ، فلا تَكُنْ غَبِيّاً .

٤

قدّرِ الأخبارَ المحذوفةَ الّتي تعلّقت بها أحرف الجرّ :

المرءُ بآدابِهِ لا بِثِيابِهِ ... لِكُلِّ داءٍ دَواءُ
ولكُمْ في القَصاصِ حياةٌ ... إنْ تَهْرُبْ يَكُنِ الحقُّ عَلَيْكَ
إنَّ الحياةَ في القَصاصِ ... القَلَمُ في الحقيبَةِ

٥

قدّرِ المتعلّقاتِ المحذوفةَ في ما يلي :

تاللهِ ، إنّنا لَصادِقُونَ ... سأستقبِلُكَ في ساعةِ فَراغٍ
لا تَبْنِ بُيوتاً من خَيالٍ ... وَحقِّكَ ، أنتَ المُنى والطَّلَبُ

٦

قدّرِ حرفَ الجرّ وأعربِ المصدرَ المؤوّل :

أَرَبٌ بِكَ أن تَتَدَنّى ... مُرْنِي أنْ أفعَلَ هٰذا

مراجعة

١ – ما هو عدد حروف الجرّ المستعمَلة ؟
٢ – اذكُرِ المعانيَ المستفادةَ من كُلٍّ من حروف الجرّ ، موضّحاً كلَّ معنى بمثال .
٣ – اذكر أحرف الجرّ التي يَصِحّ أنْ تزاد للتوكيد .
٤ – اذكر ما يكون في حكم الزائد من حروف الجرّ .
٥ – ما هي أحرف الجرّ التي لا متعلَّق لها ؟
٦ – هات «رُبَّ» في جُمْلَةٍ على أنّ تعني التقليل ، ثُمَّ زد عليها « ما » ، ثُمَّ احْذِفْها دالّاً عليها بواوها .
٧ – متى تُكَفُّ «رُبَّ» عن العمل فيَصِحّ دخولها على الأفعال ؟ أعطِ مثالاً .
٨ – متى يجوز أنْ تدخل «مُذْ» و «مُنْذُ» على الأفعال؟هات مثالين للإيضاح وأعربهما .
٩ – اجعل «منذ» حرف جرّ في جملة تامّةٍ ،ثمّ حوّلها في الجملةِ نفسها ظرفاً، وادرس اختلاف إعراب ما بعدَها .
١٠ – متى يجب أنْ تكون «خَلا» و « عَدا » و «حاشا» أفعالاً ؟ ومتى يجوز ذلك ؟ هاتِ أمثلة واذكر الأسباب .
١١ – قد يتعلّق الجارّ بمحذوف ، فما يمكن أنْ تكون هذه المحذوفات ؟
١٢ – ما هو نزع الخافض ؟ وما الفرق بينه وبين حذف الجارّ قبل المصدر المؤوّل؟

أعْرِبْ

حُبُّ الوطنِ مِنَ الإيمانِ – إلْزَموا الصَّمْتَ لأنَّ لكم فيهِ سَلامةً – عمّا قريبٍ يَحْمَدُ القومُ السُّرى – ما نحن بمهتدينَ بِهَدْيِكَ – ما الفخرُ إلّا لِذاتِ السيرةِ الحميدةِ – يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عارِيَةٌ في الآخرةِ – أشدُّ ما يَحْرِصُ الإنسانُ في آخرِ عُمْرِه – احتفلنا احتفالاً بِما يَجْري في الجنَّةِ . افتخرتُ أنَّكَ ابْنُ أخي – وشابٌّ في العِشرينَ يَتَزَمَّتُ أحترمتُهُ – ليس كشِبهِ العفيفةِ امرأةٌ أخرى – الصِدْقُ دُوْنَ ممارسةِ الصَلاةِ خيرٌ لَكَ من الصلاةِ إلى الكَذِبِ – ما الفَخْرُ إلّا للمحافِظينَ على تقاليدِهِم الشريفةِ – هٰذا مِنْ فَضْلِ رَبّي – رُبَّ رَجُلٍ[1] أكرمتُ خانَ .

(١) رجل: منصوب محلاً على أنّه مفعول به مقدّم من «أكرَمَ»، لأنّ هٰذا الفعل متعدٍّ لم يستوف مفعوله بعده.

حروف
التنبيه والاستفتاح والتفسير والعرض والتحضيض والتنديم والتوكيد والاستفهام والجواب

أحرف التنبيه والاستفتاح

ها و يا و ألا و أمَا

ألا وأمَا - بالإضافة إلى أنّهما حرفا تنبيه أيْ يعنيان تنبيهَ المخاطَب - حَرْفَيْ استفتاح لأنّهما يُسْتَفْتَحُ بهما الكلام ، أي يقعان في مطلعه .

ها قد تدخل على :

اسم الإشارة الذي للقريب أو المتوسّط

هٰذا - هٰذان - هٰؤلاء - هٰهنا

هاذاك - هاتيك

قد تعترض :

في « هٰذا » كافُ التشبيه

هٰكذا نتصرّف

وفيها وغيرِها ضميرُ رفع منفصل

هاهوذا - هٰأنذا - هٰأنتذي

وقد تدخل على :

الماضي المقرون بـ «قد»

ها قد انتصرنا

وتلازم «أيّ» في النداء

يا أيُّها المنتصرُ

يا إن لم يكن بعدها اسم منادى فهي للتنبيه

يا ليتَ العُمْرَ يطول

ألا ألا إنّ المجدَ لنا

ألا يا أيتها الأرض الخيّرة

أما أكثر ما تقع قبل القسم

أما وحقّك لن نتخلى عنك

حرفا التفسير

أيْ و أنْ

أيْ يفسّر بها المفرد والجملة

سُمِعَ صوتٌ جميلٌ أيْ صوتُك

فزتَ بالنيابة أيْ أنت محبوب

أنْ تُفَسِّر بها الجمل فقط ويأتي بعدها فعل طلبيّ

نَظَرَ إليهِمْ أنِ اسكتُوا

أحرف العرض والتحضيض والتنديم

العرض هو الطلب في لطف ولين. أحرفه : ألَا وأمَا ولو

والتحضيض هو الطلب بقساوة. أحرفه : هلّا وألا ولَولا ولَوما وألّا

ودخول أحرف التحضيض على الفعل الماضي يفيد التنديمَ أي حَمْلَ الفاعل على الندم على ما مضى .

للعرض:

ألا ألا تتعشّى عندنا فنتدارس الأمر

أما أما . . . . .

لو لو . . . . .

للتحضيض والتنديم:

هلا تحضيض هلّا تسمعون النصيحةَ — تنديم هلّا سمعتم النصيحةَ

ألا . . . . . .

لولا . . . . . .

لوما . . . . . .

ألّا . . . . . .

أحرف التوكيد

إنّ ـ أنّ ـ لام الابتداء ـ قد ـ اللام الواقعة في جواب القسم ـ نونا التوكيد

(تستعمل أدوات التوكيد لغرض لا لتزيين الكلام . عُدّ إلى قسم المعاني في « أطلس البلاغة »)

إنّ وأنّ — حرفان مشبّهان بالفعل (مر ذكرهما في باب الأحرف المشبّهة بالأفعال) .

لام الابتداء — يؤكّد بها معنى الجمل الاسميّة(١)

خَليلٌ عِنْدَنا

اللام المزحلقة هي لام الابتداء التي تزحلق إلى المتأخر من اسم «إنّ» وخبرها

إنّ خليلاً لَعِنْدَنا

إنّ عندنا لَخَادِمَين

قد — تفيد التحقيق دائما بوقوعها قبل الماضي

قد حفظت القصيدة

ونادراً قبل المضارع

قد أُلاحِظُ ما تفعل

يجوز أن تُفصَل عن الفعل بالقسم قد ـ والله ـ حفظت

تفيد التقليل بوقوعها قبل المضارع(٢)

قد يسقط المطرُ

لام القسم — يؤكّد بها معنى القسم ، وتسمّى «الموطّئة» لأنّها توطّىء جواب القسم أيّ تمهّده :

فَوَرَبِّكَ لأنصُرَنّ المظلوم

لَئِنْ نطقوا لا يُسْمعون

نونا التوكيد

للأمر جوازا دون شرط

اُقعدَنّ ـ اُقعدَنْ

للمضارع في سياق قسم أو طلب

واللهِ لأَقعُدَنّ ليتك تقعُدَن

---

(١) الجملة المؤكّدة يجب أن تكون اسميّة موجبة مجرّدة من النواسخ مثل (خليل عندنا) . ولا يدخل هذه الجملة من النواسخ غير «إنّ» المكسورة الهمزة . وهذه اللام إذا دخلت على المضارع عينت الحال زمانا له وجرّدت معناه من الاستقبال ، نحو : «إنّ خليلا ليغنّي» .

(٢) قد تستعمل قبل المضارع للتحقيق ، نحو : (قد اعرف كلّ ما تنوون)، ولكنّه نادر جدّا ومتروك .

(٣) مشدّدة مفتوحة أو خفيفة ساكنة يؤكد بهما فعل مستقبل (مضارع أو امر) فيبنى على الفتح .

(٤) يؤكد المضارع وجوبا في جواب القسم إذا كان مثبتا مؤكّدا باللام غير منفصل عنها .

(٥) لفهم ما هو «الطلب» عُدّ إلى «أطلس البلاغة» .

نماذج قياسيّة

من تصريف بعض حالات الأفعال مع نون التوكيد

تثبت بعض هذه الحالات من باب « العلم بالشيء ولا الجهل به » فقط ، وأكثرها متروك ، ومنها ما لم يستعمل قديماً إلّا لدى الضرورة القصوى .

هو	ينصُرَنّ		يَقدِيَنّ
هما	ينصران(١)		يقديانّ
هم	ينصُرُنّ(٢)		يقدُنّ
هنّ	ينصرْنانّ	يعُدْنانّ	يَقْدِينانّ
أنت	انصرنّ	عودَنّ(٣)	اقدينّ(٣)
أنتِ	انصرنّ(٤)	عودن	اقدنّ
أنتما	أنصرانّ	عودانّ	اقديانّ
أنتم	انصرُنّ	عودُنّ	اقدُنّ
أنتنّ	انصرنانّ	عُدنانّ	اقدينانّ

---

(١) بعد الألف لا يصح وقوع نون التوكيد الخفيفة . وكذلك قبل الساكن فإذا أردنا استعمالها قبل الساكن حذفناها وأبقينا أثرها (أي حركة البناء) نحو : انهضَ اليوم إلى عملك . بدلا من : انهضَنْ .

(٢) إذا كان الفعل محذوف العين (عُدّ) بسبب التقاء ساكنين ، أو محذوف اللام (افِ) ، رُدّ إليه المحذوف عند اتّصاله بنون التوكيد ، لزوال سبب الحذف .

(٣) لا تنصرُنّ (أصلها : تنصرونَنّ . حذفت النون كراهة توالي الأمثال ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين) .

(٣) لا تنصرن (شبيهة بالرقم ٢) .

(٤) حذفت نون الإعراب وكسرت نون التوكيد تشبيها بنون المثنّى ، وأبقيت الألف خوف اللبس .

أحرف التنبيه : ها و يا و ألَا و أمَا (ألا و أما تسمّيان أدائي استفتاح لأنه يستفتح بها الكلام)
ألَا أيّها الحاكم استقمْ

حرفا التفسير : أيْ و أنْ
كتبت إلى مهاجر أنْ عُدْ

أحرف العرض : (أيْ الطلب برفق) : ألَا و أمَا و لَو
ألَا تصارحُنا

أحرف التحضيض: (أيْ الطلب بشدّة): هلّا و ألَا و لولا و لوما و ألّا
هلّا تستقيم في أمورك.

(إذا تبعها فعل ماض أفادت التنديم)

أحرف التوكيد : إنّ ـ أنّ ـ لام الابتداء ـ قد ـ اللام الموطّئة ـ نونا التوكيد
وحقّك لأصنعنّ العجائب

تمرينات

١

ضع خطّاً تحت كلّ حرف تنبيه في الأبيات الآتية :

- هذا الّذي تعرف البطحاء وطأتَهُ ... والبيتُ يَعْرِفه والحِلُّ والحَرَمُ
- بالنفس هاتيك الرُبى ... في قلب هذاك البلدْ
- فهكذا شادت أوائلنا ... وكذاك نحن نعمّر الوطنا
- إن الفتى من يقول : « هأنذا » ... ليس الفتى من يقول : « كان أبي »
- عِشْ هكذا في عُلوّ أيُّها العلمُ ... فإنّنا بك بعدَ الله نعتصمُ
- ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ ... عَفافٌ وإقدامٌ وحزم ونائلُ
- أما والله لست أضِنّ يوماً ... على وطني بأغلى ما لَدَيّا

٢

دُلّ على حرف التفسير ذاكراً ما يفسّره من مفرد أو جملة في ما يلي :

زُرْنا عاصمةَ البلاد أيْ أكبر مُدُنها على الإطلاق، ومكثنا فيها أسبوعاً أيْ اطّلعنا على كلّ مَعالِمها وآثارها ، وكتبنا إلى أهلينا أنْ تعالَوا إلينا ، فحرامٌ عليكم أن تجهلوا مثل هذه المدينة الأثريّة الرائعة.

٣

عيّن ما هو للتحضيض ، وما هو للتنديم، وما هو للعرض من أحرف المعاني في ما يأتي :

هلّا نَهاك نَهاكَ عن الإهمال ، أيّها الطالب العزيزُ ، وهلّا ترتدعُ .

أما تَحْمِلُ هذه الهديّةَ إلى أخي حين تسافر ، فأشكر فضلَكَ .

٤

ضع خطّاً تحت كلّ حرف توكيد في العبارات التالية :

إنّ من البيان لَسِحْراً وإنّ من المال لَغَوايةً للنفوس .

لَدِرْهَمٌ وقايةٍ خيرٌ من قِنطار علاج . ولقد جرّبت .

يقولون هذا مَنْهَلٌ . قلت : « قد أرى » ولكنّ نفس الحرّ تحتملُ الظّما

لَئِنْ شكرتم لأزيدَنّكم . فاشكرُنّ ولا تنكرُنّ فضلَنا .

٥

أجبْ بما يلزم المعنى من أحرف الجواب ذاكراً السبب لشرح المعنى المقصود :

هل توقّفتِ التظاهرة ؟ ... هل سمعتُمْ صوتَ تلفازِنا ؟

ألمْ تفتحِ الكتاب ؟ ... هل تُقْلِقون راحةَ جيرانكم ؟

ألم تكتبِ الفرض ؟ ... ألا تُحبّون التظاهر ؟

مراجعة

١ ـ الحروف هي حرف مبنى أو حرف معنى. فما الأنواع التي تعرفها من حروف المعاني؟

٢ ـ اذكر أحرف التنبيه وعيّن ما كان منها للاستفتاح .

٣ ـ ما خصائص « ها » التنبيه ؟ هات مثالاً على كلّ خاصّيّة .

٤ ـ ما خاصّيّة كلٍّ من حرفَي التفسير ؟ أيّد الإجابة بأمثلة .

٥ ـ عرّف العرض والتحضيض والتنديم ، واذكر أحرف كلّ نوع ومثالاً على كلّ حرف.

٦ ـ ما هي أحرف التوكيد ؟

٧ ـ ما اللام المزحلَقة ؟ هاتِ مثالين عليها .

٨ ـ (« قد » حرف يُستَعمل للتحقيق أو للتقليل) . فاشرحْ هٰذا ووضّحه بأمثلة .

٩ ـ ما الغرض من استعمال لام القسم ؟ ولماذا تُوصَف بالموطّئة ؟ هاتِ مثالاً .

١٠ ـ هاتِ أمثلة على نُونَي التوكيد .

١١ ـ عمّ يُستَفهَمُ بالهمزة وهَلْ ؟

١٢ ـ اطرح عشرة أسئلة بالهمزة وهَلْ ، الإجابةُ عنها تستوفي جميع أحرف الجواب.

أَعْرِبْ :

ـ ألا ليتني أستطيعُ عَوداً إلى الصِبا ويا ليتَ هٰذا العيشَ أوفرَ طُوْلا

ـ أشار إليهم أنْ تَسامَوا فإنّنا بنو الروح أيْ أهل الفضيلة والعهدِ

ـ أَمَا والله لست أنام يوماً على ظُلْمٍ . فهلّا تقتدي بي

ـ إنّ في الأمر لَسِرّاً ولَقَدْ ضَلّ الخَلَدْ

لا تثورُنّ علينا كلُّنا شَهْمٌ أسدْ

ـ نعم أنا مشتاقٌ وعِنْدِيَ لوعةٌ ولٰكِنّ مثلي لا يُذاعُ له سِرُّ

مُلحَق

أحرف
الزيادة والشرط والفجاءة
والتنفيس والتسويف والتفصيل

أحرف الزيادة

إنْ و أنْ و ما — و مِنْ والباء الجارّتان

(الغرض من الزيادة تأكيد المعنى ، ولا يجوز استعمالُها دون هذه الغاية)

إن بعد « ما » النافية — ما إنْ رأينا ولا سَمِعْنا

أنْ بعد « لمّا » الحِينيّة (أي الظرفيّة) — لمّا أنْ أطلُّوا هتفنا

بعد فعل القسم قبل « لو » — أقسم أنْ لو أطلّوا لهتفنا

ما بعد « عن » و « ربّ » — ربّما أطلّ زائرٌ عمّا قليل

بعد الأحرف المشبّهة بالأفعال — (عُدْ إليها في باب « إنّ » وأخواتها)
بعد أدوات الشرط — (عد إليها في الجزء الأوّل من الكتاب)
بعد « متى » وجوباً — (عد إليها في الاستثناء)

ـ بعد « كيْ » — ناديتك كيما تساعدني

بعد « غير » — عاقَبَني مِنْ غيرِ ما ذنبٍ

بعد « بعد » نادرا — عاقَبَنا بعدَ ما اقتناعِ

مِنْ للتأكيد والتعميم في النفي والاستفهام — ما انفقنا مِنْ شيءٍ
هل مِنْ غنيٍّ لا يَعْبُدُ المالَ؟

الباء نفيا — لم نكُنْ معتدينَ
إيجابا — أكْرِمْ بالرئيس أبا

الشرط

إنْ و لو و لولا و لوما و أمّا [1]

(« إنْ » وحدَها هي الجازمة ، وما تبقّى منها غير جازم)

إن معناها: الاستقبال [2] — إنْ تعلَّمتَ تَستَغنِ

لو معناها : الامتناع في الماضي [3].
فِعْلُها وجوابُها ماضيان وجوباً . — لو تعلَّمتَ استغنيتَ

قد تستعمل للتمنّي فيجوز أنْ يعقبها مضارع — لو تتعلَّمُ فنعتزّ بك

« إنْ » و « لو » قد تستعملان للوصل بعد واو الحالية — أنت وإنْ لم تتعلّمْ محترم
« ولو » « « « «

لولا } معناهما : الامتناع لوجود [4]
لوما } الاسم بعدهما مبتدأ والخبر محذوف وجوباً إذا دلّ على وجود مُطْلَق [5]. — لولا العقلُ ... لَهَلَكْنا
لولا « يحفظُنا «

جوابهما مرتبط غالباً باللام

أمّا معناها : التفصيل
يجب ارتباط جوابها بالفاء — أمّا السعادةُ ففايتُنا

---

(١) يذكرون معها مَهْما ، ومعناها وجود شيء لوجود غيره ، فعلها وجوابهـا ماضيان ، ويجوز أن يقترن جوابها بإذا الفُجائيّة : مَهْما غنى طريتاه لما غنى إذا نحن طربونه - ولكنّ الأشيع فيهـا أنّها اسم شرط غير جازم لا حرف شرط -
(٢) لا فرق أن يكون الفعل بعدها مضارعا أو ماضيا -
(٣) في المثال : امتنع حصول الاستغناء لامتناع حصول التعلّم -
(٤) امتنع حصول الهلاك لوجود العقل -
(٥) الوجود المطلق هو أنْ يكون الخبر «موجود» أو «كائن» أو «حاصل» أو كلّ ما في معنى «موجود» - أمّا إذا كان الخبر في غير هذا المعنى فيجب إثباته -

أحرف
الفجاءة والتنفيس والتسويف والتفصيل

إذا / **إذْ** — معناهما : الفُجاءة ، الجملة بعدهما اسميّة .

أطلُّوا فإذا الثلجُ يغطّي الأرض

خَطَبَ فإذْ بصوته كالموسيقى [1]

« فإذْ إنّ صوتَهُ كالموسيقى

السين — معناها : التنفيس (أي المستقبل القريب جدّاً)

سأتزوّج

سوف — معناها : التسويف (أي المستقبل البعيد)

وسوف أكون أباً

إذا أردنا النفي قلنا

لن أتزوّجَ

ولن أكونَ أباً .

(أيّ لا تستعمل « لا » النافية بعد السين وسوف إطلاقاً)

إمّا — معناها : التفصيل ، تستعمل غالبا مكرّرة

إمّا حياةٌ وإمّا ممات [2]

---

(١) إذْ : الفجائيّة ـ بصوته : الباء حرف جـــرّ زائد ، صوت : اسم مجـــرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ .

(٢) إمّا : حرف تفصيل ـ حياة : مبتدأ ـ الواو : حرف عطف ـ إمّا : حـرف تفصيل ـ ممات : مبتدأ أو معطوف .

المجمّع في البلاغة

الحقيقة والمجاز
التشبيه والاستعارة
الطباق والجناس والسجع

الحقيقة والمجاز

القرينة اللفظيّة والقرينة الحاليّة ـ العلاقة : المشابهة وغير المشابهة .

أستاذَنا الكريمَ .

أنتَ بدرٌ في هذا المجتمع المُظلِم

فأَيْنَ بدرُ السماءِ من بدرِنا ؟

خُلُقُك نسيمٌ عليلٌ يداعِبُ نفوسَنا مداعبةَ الحنونِ

فأَيْنَ نسيمُ الصباح من نسيمِنا ؟

عِلْمُك خِضَمٌّ بلا حدود يتيه فيه المُبْحرون

فأَيْنَ البحر من بحرك ؟

أياديك علينا لا تُحْصى ، فكيف نكافئك ؟

قلوبنا ترقصُ فَرَحاً لِلقائك.

وعيوننا تبتسم لمرآك .

يا شمعةً تذوبُ على طريق الحياة ، و منـــارةً تمزّقُ سجوفَ الضلال المقيتِ .

إنْ كَرِهَكَ المالُ ، فقد أَحبَّك الجَمالُ

وإنْ نَسِيَكَ الوجود، فقد احتضنك الخلود

في السطرِ الثالث من النصّ تجدُ أنّ كلمة « بدر » استعملت في معنيين اثنين :

الاستنتاج

الأوّل : بدر السماء — وهو معنى حقيقيّ

الثاني : بدرنا — وهو معنى مجازيّ أي غير حقيقيّ ، لأنّ المقصود به الأستاذ .

ومثل هذا في النصّ ألفاظ كثيرة استعملت مجازيّاً في غير ما وُضِعَت له من معنى حقيقيّ :

نسيمُنا	يُقصَدُ بها أخلاق الأستاذ لا النسيم الحقيقيّ
بحرك	« « علم « « البحر «
أياديك	« « عطاء « « اليد الحقيقيّة
تبتسم	« « « تنفتح فرحاً » .
المال	جُعل إنساناً ذا عاطفة ، يكره ويُحب ، أي نسبنا إليه بعض صفات الإنسان فأنزلناه منزلته .

وبتأمّل هذه المجازات اللُّغويّة نَجِدُ مع كلّ منها قرينةً تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ . وهذه القرينة قد تكون لفظيّة كما لو قلنا : « عيونُنا تبتسم». فلفظة « عيون» هي القرينة اللفظيّة أي اللفظة التي بها عرفنا أنّ الابتسام ليس حقيقيّاً بل مجازيّاً .

وقد تكون القرينة حاليّة تفهم من سياق الكلام .

وبين المعنى الحقيقيّ وبين المعنى المجازيّ الطارىء علاقةٌ هي المشابهة أحياناً ، كما في المجازات الواردة في النصّ ما عدا « أياديك » ، وغير المشابهة كما في « أياديك » ، فالعلاقة بين الأيادي وبين الفضل هي أنّ اليد سبب العطاء فنقول إنّ العلاقة هنا هي السببيّة، إذاً :

المجاز هو استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقيّ استعمالاً قائماً على علاقة هي المشابهة أو غيرُها بين المعنى المجازيّ وبين المعنى الحقيقيّ . ويُعْرَفُ بقرينة لفظيّة أو حاليّة .

التشبيه والاستعارة

ما هو التشبيه

أركانه

أقسامه

التشبيه المقلوب

تشبيه التمثيل

التشبيه الضمنيّ

• • •

ما هي الاستعارة

علاقة الاستعارة بالتشبيه

الاستعارة التصريحيّة

الاستعارة المكنيّة

الاستعارة التمثيليّة

(١)

ما هو التشبيه

أركانُـه - أقسامُـه

الأركان

أبوك مثلُ الأسدِ في الشجاعةِ

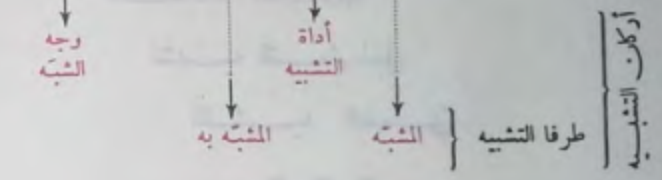

الأقسام

١) مُرْسَل مفصّل — أبوكَ مِثْلُ الأسدِ في الشجاعةِ

٢) « مُجْمَل — أبوك مثل الأسد

٣) مؤكّد مفصّل — أبوك أسد في الشجاعة

٤) بليغ (مؤكد مجمل) — أبوك أسد

الاستنتاج وجدْنا أنّ أباك شجاع، فبحثنا عن مثيلٍ له تكون فيه هذه الصفة أقوى وأظهر ، ويعرفه الناس جميعاً بها ، فوجدنا «الأسد» ، وعقدنا المماثلة باستعمال أداة هي « مثل » ، فتمّ لنا ما نسمّيه التشبيه.

ونلاحظ من المثال المقابل أنّ للتشبيه عناصرَ أربعة نسمّيها أركان التشبيه وهي :

١ – **المشبّه** : وهو الشيء الذي يراد تشبيهه .

٢ – **المشبّه به** : وهو الشيء الذي يشبّه به، وتكون فيه الصفة عادةً أقوى وأظهر.
(وهذان يسميان طرفَي التشبيه) .

٣ – **وَجْه الشّبَه** : وهو الصفة المشتركة (أو الصورة المشتركة كما يأتي في الدرس التالي)

٤ – **أداة التشبيه** : وهي إمّا اسم (شبه - نظير - شبيه - مثيل - ضريب - مماثل وما في معناها)
وإمّا حرف (الكاف - كأنّ)
وإمّا فعل (أشْبَهَ - ماثَلَ - شابه - حاكى - ضاهى وما في معناها)

• • •

أنظر الأمثلة الأربعةَ في أسفل الصفحة ، تجدْ أنّ طرفَي التشبيه موجودان في كلّ منها ، وأنّ الركنين الباقيين (أي الأداة ووجه الشبه) قد يُحْذف أحدهما أو كلاهما معاً لغَرَضٍ بلاغيّ :

ففي المثال ٢ حذف وجه الشبه لادّعاءِ أنّ صفة الشجاعة معروفة في «أبيك» ولا حاجة إلى ذكرها .

وفي المثال ٣ حذفت الأداة لادّعاء أنّ «أباك» هو الأسد بعينه في صفة الشجاعة وحدَها.

وفي المثال ٤ ادّعينا أنّ « أباك » هو الأسد بعينه في كلّ صفاته . فحذفنا الأداة ووجه الشبه ، وسمّينا التشبيه بليغاً لأنّه أبلغ هذه الصور التشبيهيّة.

إذاً : **التشبيه هو عَقْدُ المماثلة بين طَرَفَيْن – في صِيَغٍ معروفة – لبيان اشتراكهما في صفة (أو صورة) أو أكثر .**

طرفا التشبيه واجبا الوجود [1] في صيغة التشبيه ، أمّا الأداة ووجه الشَّبَه فيُمْكِنُ حذف أحدهما أو حذفهما معاً لغرضٍ بلاغيّ .

---

(١) لا يعتبر محذوفاً ما قدّر إعراباً ، فلو سألت أحداً : « كيف أنت » فأجاب : « كالنمر » كان التقدير : « أنا كالنمر » ، ويعتبر الضمير المقدّر « أنا » مشبّهاً .

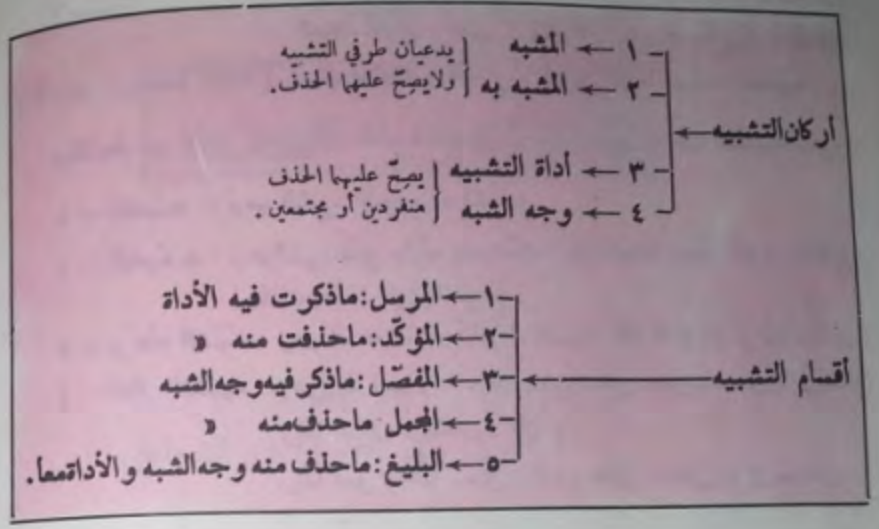

تمرينات

١

عيّن أركان التشبيه في ما يأتي :

١) هٰذا الكلامُ كالعَسَلِ في الحَلاوَةِ ، فأكثِرْ منه لِتَتَلَذَّذَ .

٢) طِباعُ أُمّي كالنسيمِ في الرقّةِ واللُطْفِ ، وطِباعُ أبي كالنارِ في الالتهابِ .

٣) بيتُنا يُشْبِهُ القصرَ في فَخامَةِ مَنْظَرِهِ واتّساعِ حَديقَتِهِ .

٤) كأنَّ بلادَنا جَنَّةُ الخُلْدِ اطمئناناً وَبُحْبُوحَةً وَمُناخاً .

٥) سِيرَتُكَ كالثلجِ نقاء ، وَسيرَةِ الأبرارِ طُهْراً .

مثال :

المشبّه	المشبّه به	وجه الشبه	الأداة
سيرتك	الثلج	نقاء	الكاف
«	سيرة الأبرار	طهراً	« (مقدّرة)

٢

ضَعِ المشبّهَ به الملائمَ مكان النقط في كلّ جملة تالية :

الطائرةُ مِثْلُ ... في سُرْعَتِها هٰذا البِناءُ يُحاكي ... في ضَخامَتِهِ وارتفاعِهِ

القِرْدُ يُشْبِهُ ... في تصرُّفِهِ رفيقُ السوءِ كـ ... إفساداً

٣

ضَعْ وجهَ شَبَهٍ ملائماً مكان النقط في كلّ جملة :

سِرْنا في ليلٍ كالفَحْمِ في ... قَلْبُ المُجْرِمِ كالصخرِ ...

أستاذي كأنّهُ أبٌ في ... الناسُ مِثْلُ أصابِعِ اليَدِ ...

مثال : الناس مثل أصابع اليد اختلافاً .

٤

بيّن أقسام التشبيه في ما يأتي :

١) كم وجوهٍ مثلِ النهارِ ضياءً لنفوسٍ كالليلِ في الإظلامِ

٢) الحِمْيَةُ من الأنامِ كالحِمْيَةِ من الطعامِ .

٣) أنت بَدْرٌ في الضِياءِ والسَناءِ يراكَ الناسُ أيْنَما حَلُّوا .

٤) أنا للإخوانِ كالماءِ العَذْبِ وللأعداءِ مِثْلُ فُوَّهَةِ البُرْكانِ .

٥) الرفيقُ الفاسقُ كالمَوْبُوءِ تَنْتَقِلُ عَدْواه للمُقْتَرِبِ مِنْهُ .

٦) الدَنِيءُ مِنَ الناسِ مَقْبَرَةٌ في تَقَبُّلِهِ ما طابَ وما خَبُثَ .

٧) حُلْوَةُ الرِّيقِ حَلالٌ دَمُها في كُلِّ مِلَّهْ

نِصْفُها بَدْرٌ ، وإن قَسْ سَمْتَها صارَتْ أهِلَّهْ

(في وصف بطّيخة)

مثال :

المشبّه	المشبّه به	وجه الشبه	الأداة	الأقسام
نصفها	بدر	×	×	بليغ
اسم صار المستتر	أهلّة	×	×	«

(٢)

التشبيه المقلوب - تشبيه التمثيل - التشبيه الضمني

١ - مقلوب الأسدُ مِثلُ أبيكَ

٢ - تمثيل أبوكَ وحَوْلَهُ أولادُه ، كالأسَدِ بَيْنَ أشبالِهِ

٣ - ضمني لا تَسْتَهِنْ سُكُوتَ أبيكَ ، فالأسدُ يَبْطُشُ دُوْنَ نُطْقٍ

الاستنتاج عرفنا في الدرس السابق أنّ وجه الشَبَه يجب أن يكون في المشبّه به أقوى وأظهر منه في المشبّه .

ولكنْ إذا أراد الأديب المبالغة ادّعى العكس ، فجعل المشبّه به مشبّهاً ، والمشبّه مشبّهاً به .

فالأصل في المثال ١ أنْ يكون الأسد مشبّهاً به لأنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، ولكن ادّعاءً منّا أنّ صفة الشجاعة هي أقوى في أبيك منها في الأسد ، قَلَبْنا التشبيه وقلنا : « الأسد مثل أبيك » إذاً :

التشبيه المقلوب هو التشبيه الذي يُقْلَبُ فيه المشبّه مشبهاً به ، والمشبّه به مشبّهاً.

تأمّل كلّ ما مررتَ به من ألوان التشبيه ، تجدْ أنّ وجه الشَبَهِ فيه صفة (كالجمال ، والشجاعة ، والكرم ، والقوّة ، والارتفاع ، والبخل ، والبعد ، والقرب ... الخ) .

أمّا في المثال ٣ فالأمر يختلف ، لأنّك لو بحثت عن صفةٍ يمكن أنْ تكون وجهاً للشَبَه لما وجدتها ، فوجه الشبه هنا **صورة منتزعة من متعدّد** ، أي أنّ عِدّة أشياء اجتمعت لتكوّن صورةً تمثّل العلاقة بين المشبّه وبين المشبّه به ، ففي المثال « أبوك وحَوْلَه أولادُه كالأسد بين أشباله » لم يُقْصَدْ تشبيهُ أبيك بالأسد، وتشبيه الأولاد بالأشبال في تشبيهين منفصلين ، إنّما المقصود **تشبيه الصورة المنتزعة من أبيك مع أولاده بالصورة المنتزعة من الأسد مع أشباله**، ويكون عندئذٍ **وجه الشبه منتزعاً أيضاً من عِدّة عناصر** أو أجزاء ، هي : حيّ وقور مَهيب بين صغارٍ من جنسه وعلى شاكلته. إذاً :

تشبيه التمثيل هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشَبَه صورةً مُنْتَزَعةً من متعدّد ، وغير التمثيل ما كان فيه وجه الشبه صِفَةً .

وبانتقالنا إلى المثال ٣ نجدُ أنّ التشبيه لم يَرِدْ صريحاً، أي أنّه لم يأتِ في صورةٍ من الصور التي عَرَفْناها، إنّما جاء في مَعْرِضِ بُرْهان ، ومعنى المثال :

لا تستهنْ سكوتَ أبيك - والبرهانُ على أنّ سكوته لا يُسْتَهانُ به - أنّ الأسد يبطُش دون نطق . غيرَ أنّنا نفهم أنّ المقصود ضِمْناً تشبيهُ أبيك بالأسد . إذاً :

التشبيه الضمنيّ هو تشبيه غير صريح ، يأتي فيه المشبّه به في صورة برهان على إمكان المشبّه .

التشـ

من التشبيه ماهو ←
- ١ ← مقلوب: وهو الذي يُقْلَب فيه المشبّه مشبّهاً به، والمشبّه به مشبّهاً للمبالغة في ادّعاء الصفة للموصوف.
  نحو : الأسد مثل أبيك .
- ٢ ← تمثيل : وهو الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من متعدّد
  نحو : أبوك بين أولاده كالأسد وحوله أشباله .
- ٣ ← ضِمْنيّ : وهو لا يأتي في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمَح لمحاً في الكلام، ويأتي فيه المشبّه به بمثابة برهان على إمكان المشبَّه : نحو : لا تستهنّ سكوت أبيك فالأسد يبطش دون نطق.

تمرينات

١

حوّل التشبيهات المقلوبة في مايلي إلى غير مقلوبة، شارحاً الطريقة التي تتبعها في عملك.

١) كأنّما الوردةُ الحمراءُ وجنةُ أختي الصغيرة في التهاب اللّون .

٢) مَثَلُ ثلوج جبالنا الناصعة مَثَلُ صحيفةِ هذا الرئيسِ الوقورِ الجليلِ .

٣) لَآلِئُكِ أيّتُها المهاجرُ حَصا تُرْبَتِنا ، وتُرْبَتُنا خيرٌ من ذَهَبك .

٤) قصف الرعد يحاكي صوت والدي إذا أثارته نذالةٌ من بعض القوم .

٥) كأنّ عواصف كانون صوت سيّارتي إذا أقلعت .

٦) البحر الزاخر الذي قطعناه كعِلْمِ هذا الأستاذ الذي بلغناه .

٧) هذا الغُصنُ الذي يَتَثَنّى كأنّه القَدُّ الذي أتَمَنّى .

٨) كأنّ سَوادَ الليلِ سُمْعَتُهُ ، والفَحْمَ الكَدِر ذِمّتُهُ .

مثال: كأنّ سمعته سوادُ الليل، وذمّته الفحم الكَدِر. (جُعِلَ ما فيه الصفة المشتركة أقوى مشبّهاً به)

٢

استخرج وجه الشبه في كلّ تشبيهٍ تمثيلٍ آتٍ ، واشرح كيف يُنتزعُ من متعدّد :

كأنّ سماءنا لمّا تجلّتْ ... خِلالَ نُجومِها عندَ الصباحِ
رياضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نَداه ... تفتّحَ بينَه نَوْرُ الأقاحي (ابن المعتزّ)

أغارُ مِنَ الزُّجاجةِ وهي تجري ... على شَفَةِ الأميرِ أبي الحسينِ
كأنّ بَياضَها والراحَ فيها ... بياضٌ مُحْدِقٌ بِسَوادِ عَيْنِ (المتنبّي)

قدِ انقضتْ دَولةُ الصيامِ وقدْ ... بَشَّرَ سُقْمُ الهِلالِ بالعيدِ
يتلو الثريّا كفاغرٍ شرِهٍ ... يَفْتَحُ فاه لأكلِ عُنقودِ (ابن المعتزّ)

مثال :

المشبّه	المشبّه به	وجه الشبه	مظهر التعدّد
صورة الهلال وأمامه الثريّا	صورة فم مفتوح شديداً لتناول الطعام	صورة شيء مقوّس أمامه قِطَعٌ صغيرة مجتمعة	التعدّد يبدو في اجتماع القوس والكثير من القطع الصغيرة المتكدّسة لتكوين صورة

٣

حوّل التشبيهات الضِّمْنِيّةَ التالية إلى تشبيهات صريحة :

١) لا يُعْجِبَنّ مَضِيماً حُسْنُ بِزّتِهِ ... وهَلْ يروقُ دفيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ؟ (المتنبّي)

٢) سيذكُرُني قَوْمي إذا جَدَّ جِدُّهم ... وفي الليلةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البدرُ (أبو فِراس)

٣) لا تُنْكِري عَطَلَ الكريمِ مِنَ الغِنى ... فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكانِ العالي (أبو تمّام)

٤) قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً ... أنْ يُرى النّورُ في القضيبِ الرطيبِ (ابن الرومي)

٥) دَعْهُ ، لا تحاولْ حَثَّهُ ، فالنفخُ في الرَّمادِ لا يُخْرِجُ ناراً .

مثال : دَعْهُ، فحثُّكَ إيّاه كالنفخ في الرماد لا يخرج ناراً .

٣

ما هي الاستعارة – علاقة الاستعارة بالتشبيه

الاستعارة التصريحيّة – الاستعارة المَكْنِيَّة

١ – تصريحيّة أنتَ ابنُ الأسدِ

٢ – مَكْنِيّة زَأَرَ أبوكَ

الاستنتاج في المثال ذي الرقم ١ ، لا تَدُلُّ كلمة « أسد » على الأسد الحقيقيّ ، لأنّ الأسد الحقيقيّ لا يمكن أنْ يكون أباً لإنسان. ولكنّنا نقلناها من معناها الحقيقيّ إلى معناها المجازيّ [١] – أيْ استعرناها – للدلالة على أبيك الشجاع . ولذلكَ نسمّيها استعارة .

تأمّلْ – الآن – المثال ١ تأمّلاً دقيقاً . فنحن عندما نقول :

أنت ابن الأسد نَقْصِدُ أنت ابن رجل كالأسد

ولكنّنا نَحْذِفُ المشبّه « رجل » ، ونصرّح بلفظ المشبّه به « الأسد » مُغْنِياً عن المشبّه وحالّاً محلّه ، ولذلك نسمّي هذه الاستعارة **تصريحيّة** .

• • •

تأمّلْ – بعدئذٍ – المثال ذا الرقم ٢. فنحنُ عِوَضاً عن أنْ نقول :

تكلّمَ أبوك كأنّه الأسد قلنا زأر أبوك

أي حافظنا على المشبّه في الجملة ، وحذفنا منها **المشبّه به وكنينا عنه بشيء له علاقة** به وهو الزئير ، لأنّ الذي يزأر حقيقةً هو الأسد لا أبوك . ولذلك نسمّي هذه الاستعارة **مَكْنِيّة** [٢] .

والاستعارة أبلغ من التشبيه ، وغاية المبالغة في ادّعاء أنّ المشبّه هو المشبه به عينه ، لأننا عندما نحذف أحدهما لنحلّ محلّه الآخر ، فقد قدّرنا أن لا فرق بينهما .

إذاً :

الاستعارة هي تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طَرَفَيْهِ :

فإنْ يكنِ المشبَّه محذوفاً ، والمشبّه به مصرّحاً به سُمّيت تصريحيّة .

وإنْ يكنُ المشبّه به محذوفاً ، مكنيّاً عنه بشيء من لوازمه ، والمشبّه موجوداً سمّيت مكنيّة .

---

(١) المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضِع له – أي في غير معناه الأصليّ – كأنْ تستعمل الأسد للإنسان الشجاع ، والكلب للرجل النذل – والزئير لصوت الإنسان ، واليد للنعمة – والعين للجاسوس .. الخ.

(٢) قد تُجْزى هذه الاستعارة على وجه آخر ، فتجعل تصريحيّة ، وذلك إذا اعتبرنا أنّ الكلمة المستعارة هي زأر ولكنّها استعيرت للكلام أو للصوت ، وعندئذٍ نقول :

لا تدلّ كلمة «زأر» على الزئير الحقيقيّ ،لأن الإنسان يتكلّم ولا يزأر ، فالذي يزأر هو الأسد ،ولكنّنا نقلنا « زأر » إلى معناها المجازي أي استعرناها لكلام أبيك لتدلّ على أنّه يشبه صوت الأسد .

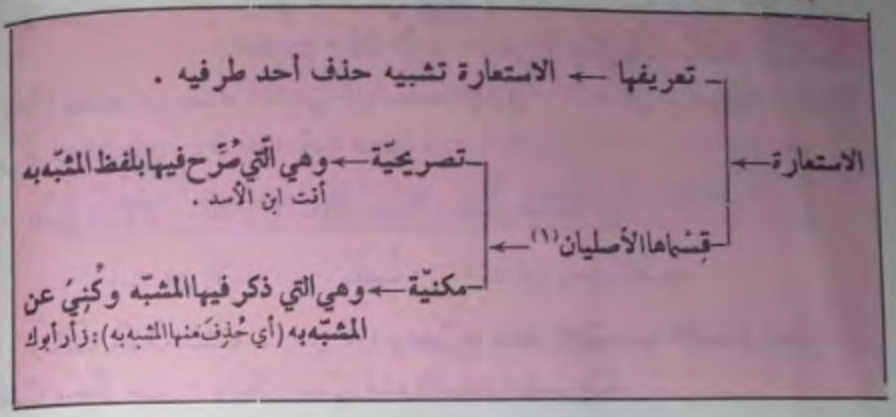

تمرينات

١

أجرِ الاستعاراتِ التصريحيّةَ المشارَ إليها بخطٍّ في ما يلي :

١) أمَا لهٰذا الحَجَرِ الّذي في صَدْرِكَ أنْ يَلينَ ؟

٢) متى يزولُ الشَّيْبُ عن قِمَّةِ هٰذا الجبلِ ؟

٣) يقومُ المصلِحونَ لِيَنْشُروا النورَ ويُذْهِبوا الظُّلْمَةَ .

٤) اقتُلوا الأنانيّةَ في قلوبِكم أيُّها الناسُ تنتشرِ السعادةُ في مُجْتَمَعِكم .

مثال : شُبِّهَ التخلّصُ من الأنانية بقتلها ، ثم استعير اللفظ الدالّ على المشبّه به « القتل » للمشبّه « التخلّص » على سبيل الاستعارة التصريحيّة .

---

(١) هٰذان هما القسمان الأساسيّان للاستعارة . وهناك أقسام فرعيّة :

تسمى الاستعارة أصليّة إذا جَرَت في الجامد ، وتسمّى تَبَعيّة إذا جرت في المشتقّ . وتسمّى مجرّدة إذا تعدّدت فيها ملائمات المشبّه ، وتسمّى مرشّحة إذا تعدّدت فيها ملائمات المشبّه به . وتسمّى مُطْلَقة إذا تعدّدت فيها ملائمات المشبّه وملائمات المشبّه به معاً أو لم تتعدّد على السواء . وهناك أيضاً الاستعارة التمثيلية التي سنشرحها في الدرس الآتي.

٢

أجرِ الاستعاراتِ المكنيّةَ التي تحتها خطٌّ في ما يأتي :

١) سعى الذَّهَبُ إلى هٰذا الرجلِ ذليلاً .

٢) إذا ظَلَّلَتْ أجنحةُ الحظِّ إنساناً لم يلدغه الشقاء .

٣) من ضَحِكَ الشَّيْبُ في رأسِهِ بكى ماضيه على حاضرِهِ .

٤) فلانٌ احتضنته الكرامةُ ، وقبّلَتِ العِزّةُ جَبينَهُ .

٥) باطِلُكَ طويلٌ لِسانُه ؛ والحقُّ عِنْدَكَ مَفْقُودٌ أمانُهُ .

٦) من زَرَعَ المَعْروفَ ، حَصَدَ الثَّناء ، ونالَ رِضى اللهِ .

٧) فلانٌ يَحْنُو المَجْدُ عليهِ ، ويَخِرُّ له الفَضْلُ ساجداً على رُكْبَتَيْهِ .

مثال : شُبِّهَ المجد بإنسان ثُمّ حذف المشبّه به ، ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه وهو الحنوّ على سبيل الاستعارة المكنيّة . (ومثله الفضل) .

٣

دُلَّ على الاستعارة التصريحيّة وعلى الاستعارة المكنيّة في ما يلي :

١) إذا تكلَّمَ السَّيْفُ ، خَرِسَ القَلَمُ .

٢) إنّهم قَوْمٌ تطيبُ في أنوفِهِم الفَحْشاء ، ويمتعضون من الفضيلة .

٣) لن نسمَحَ للاستعمار أن يَجُرَّ ذَيْلَهُ في بلادِنا .

٤) كم رَوَّعَ الظالِمين بِحُمَمِ قَلَمِه ، وارتاحَ الظالمونَ لنَفَثاتِ رِيشَتِهِ .

٥) شَرُّ الناسِ مَنْ نامَ ضميره واستيقظت أثَرَتُهُ .

٦) من أغْنَتْهُ الأحلامُ ، أفقرَتْهُ الحقيقةُ .

٧) نحنُ نستضيءُ بتعاليمِكَ أيُّها الأستاذُ الكريمُ .

٨) إن تَغْرِسوا في أولادِكم الفَضيلةَ ، يَجْنُوا السعادةَ النفسيّةَ .

٤

الاستعارة التمثيليّة

فَرْخُ البَطّ عوّامٌ

يقال في مَعْرِض الحديث عن ولدٍ شابَهَ أباه في أعماله

الاستنتاج

عندما نشارك في مَجْلِسٍ ، ويتناول الحديثُ شاباً ضاهى أباه نجاحاً وتفوّقاً ، فقد تدفع المناسبة أحدَنا أنْ يقول :

« فرخ البطّ عوّام »

لو أراد المتحدّث أنْ يخبرنا أن صغير البطّ قادرٌ على العوم لما كان لقوله محلّ ، ولكنّه قصد إلى غير ذلك :

فعندما ذُكِرَتْ حالةُ الشابّ الّذي شابه أباه ، خطرت على بال المتحدّث حالة فرخ البطّ الّذي يعوم بطبيعته وغريزته ووراثته ، لأنّ الحالتين تتشابهان . والغايةُ من هذا إظهارُ أنّ أمْرَ الشابّ لا يدعو إلى العَجَبِ ، فَمَنْ شابه أباه فما ظَلَمَ .

ولكنّ هذا المتحدّث لم يَعْقِد المشابهة بين الطرفين (حالة الشاب وحالة الفرخ) ليأتي بتشبيهٍ تمثيل ، بل حذف الطَّرَفَ الأوّل (المشبّه) – وهو حالة الشابّ – واكتفى بذِكْرِ الطرف الثاني (المشبّه به) – وهو حالة الفرخ – فكان قوله من باب الاستعارة . وبما أنها استعارة ، الجامع [1] فيها حالة لا صفة ، ويُتَمَثَّل بها فوق هذا في المناسبات ، سُمّيت استعارة تمثيلية .

إذاً :

(١) الجامع في الاستعارة بمثابة وجه الشبه في التشبيه .

الاستعارة التمثيليّة قولٌ مأثورٌ (حِكْمَةٌ أو مَثَلٌ) يُمَثِّلُ حالةً ما ويُسْتَشْهَدُ به في الحالاتِ المُشابِهة .

تمرينات

١

اذكُرْ حالةً لكلّ بيتٍ ممّا يلي يُسْتَشْهَدُ به فيها :

١) ومَنْ يَكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يَجِدْ مُرّاً به الماء الزُلالا . (المتنبي)

٢) متى يَبْلُغُ البُنيان يوماً تَمامَهُ ... إذا كُنْتَ تَبْنيهِ وغيرُكَ يَهْدِمُ ؟

٣) إذا ما الجُرْحُ رُمَّ على فَسادٍ ... تَبَيَّنَ فيه إهمالُ الطبيب . [1]

٤) زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقْتُلُ مِرْبَعاً ... أبشِرْ بِطُولِ سَلامةٍ يا مِرْبَعُ .

٥) إذا قالتْ حَذامِ فَصَدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذامِ .

مثال : يقال البيت الخامس في حالة من ينكر كلامَ صادقٍ أو عالمٍ .
ويقال في حالة من لا يقتنع من أهله ثمّ يقع ... إلخ .

٢

اذكر حالاتٍ يُتَمَثَّلُ فيها بما يلي :

قبل الرِّماءِ تُمْلأُ الكَنائنُ [2] ... لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ [3] مَرَّتين

لا تُلْقِ الدُرَّ تحتَ أرجُلِ الخنازيرِ ... اعقِلْها وتوكَّلْ [4]

أنتَ تَصْرُخُ في وادٍ ... لا يَضُرُّ السحابَ نُباحُ الكِلاب

(١) رَمَّ الجُرْحَ : أصلحه وضَمَّده . (٢) الرِّماء : إطلاق السِّهام والكِنانة محفظتها . (٣) الجحر : بيت الأفعى .
(٤) اعقلها : أي اربطها والمقصود : اربطِ الناقةَ وتوكّلْ على الله ، فالتوكّلُ على الله لا يفيد وَحْدَه .

تمرينات للمُراجَعة

ميِّز الاستعارةَ من التشبيه في ما يلي :

١ - قال عامرُ بْنُ شُهَيْدٍ [١] الأندلسيّ في وصف سَحاب :

وغَـــمامٍ باكَرَتْنا غَيْمُهُ ... تُتْرِعُ الأُفْقَ بدمْعٍ صَيِّبِ
مثل بَحْرٍ جاءنا مِنْ فَوقِنا ... جِرْمُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ لم يُثْقَبِ [٢]

٢ - قال ابْنُ خَفَاجَة [٣] في وصف نهر :

مُتَعَطِّفٌ مثـــلُ السِوار كأنّهُ ... والزَهْرُ يكنُفُهُ ، بَحْرٌ سَماء [٤]
قد رَقّ حتى ظُنَّ قُرْصاً مُفْرَغاً ... مِـــنْ فِضّةٍ في بُرْدَةٍ خضراء
وغدتْ تَحُفُّ به الغُصونُ كأنّها ... هُدْبٌ تَحُفُّ بمُقْلَةٍ زَرْقاء [٥]
والماءُ أسْرَعَ جَرْيُهُ مُتحدِّرا ... مُتَلَوِّياً كالحيَّةِ الرَقْطـــاء [٦]
والريحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ وقد جرى ... ذَهَبُ الأَصيلِ على لُجَيْنِ الماء [٧]

٣ - قال الرَقّاءُ [٨] في مُتَظاهِرٍ بالبُكاء :

يَبُـــلُّ مـــآقي زَهْرَتَيْهِ بِرِيقِهِ ... ويَحْكي البُكا عَمْداً كما ابتَسَمَ الزَهْرُ [٩]
ويُوهِمُ أنَّ الدَمْعَ بَـــلَّ جُفُونَهُ ... وهَلْ عُصِرَتْ يوماً مِنَ النَرْجسِ الخَمْرُ؟

٤ - أولئك يَعُومُونَ على ثَرْوَتِهم كما تَعُومُ الجِيَفُ .

---

(١) من أدباء الأندلس وأفذاذها في العلم ، ولد في قُرْطُبَةَ وتُوُفِّي فيها سنة ٤٢٦ هـ. (٢) الجِرْم : الجسم والمؤلؤ هنا : البَرَد . (٣) شاعر أندلسيّ ، وهو أشهر مَنْ وصف الطبيعة عند الأندلُسيّين ، أبى على نفسه استجداء ملوك الطوائف اعتزازاً بها ، وكانت وفاته سنة ٥٣٣ هـ . (٤) يكنفه : يحوطه - البحرّ : البحرة ، أي درب التبّان عند العامّة . (٥) الهدب : شعر الجفون . (٦) شبّهه بالحيّة الرقطاء لأنّه يجري في الظلّ وترتسم عليه بُقَعُ النور المتفلّته من بين الغصون . (٧) الأصيل : بعد العصر إلى الغروب - اللجين : الفضة (٨) هو أبو عبدالله محمد بن غالب ، ينتسب الى رُصافة الأندلس ، وهي بُلَيْدة عند بلنسية ، وتوفي بمالقة سنة ٥٧٢ هـ . ١١٧٦ م (٩) زهرتيه : عينيه .

من
عِلم البديع

السجع
الجناس
الطباق

السجع والجناس والطباق

١ ــ « الحيّة ، ولا الدنيّة » .

هٰذه خطّتي في حياتي ، ترافقني حتّى مماتي ، لا أتنازل عنهـا ، ولا أقنَط منها . ورثتها عن آبائي وأجدادي ، وأورِثها أولادي ، فهي من صفات العِزّة في بلادي .

٢ ــ قد تدعو هٰذا مَغْرَماً ، وأدعوه مَغْنَماً .

قد تقول : « هٰذه صُبابة حياة . » ، وأقول : « هٰذه صبابة الحيـاة » .

يا صاحبي .

لو فَهِمتَ مبادئي فَهِمتَ بها ، لَشَعَرت أنّك غيرُ هٰؤلاء الناس الّذين يدبّون .

٣ ــ شتّانَ ما بيننا ، يا صاحبي :

أنا أحيا بالروح ، ولا يهون عليّ أن تعيش بالجسم وحدَه .

أنا نهار ، وأتمنّى ألّا تكون ليلاً .

الاستنتاج في الفقرة ذات الرقم ١ قسمنا الكلام بفواصل يَصِحّ الوقف عند كلٍّ منها، وقد اتّفقت كلّ فاصلتين [1] متتاليين أو أكثر :

(حياتي ومماتي) و (عنها ومنها) و (أجدادي وأولادي وبلادي) .

وهٰذا ما يسمّى في الكلام المنثور سَجْعاً .

وفي الفقرة ذات الرقم ٢ وردت كلمات متشابهةٌ في النطق :

(مغرم ومغنم) و (صُبابة وصَبابة)

أو متّفقة تماماً في النطق مختلفة في المعنى :

فهمت (من فعل « فهم ») و فهمت (من فعل « هام »)

وهٰذا ما يسمّى جِناساً .

وفي الفقرة ذات الرقم ٢ ، ورد في العبارة الواحدة كلمتان متضادّتان :

(الروح والجسد) و (نهار وليل)

وهٰذا ما يسمّى طِباقاً .

وقد يتّحد أكثرُ من نوعٍ واحدٍ من الصُوَر البديعيّة السابقـة كما في السطر الأوّل من الفقرة ذات الرقم ٣ ، فقد اتّحد الجناس والطبـاق والسجع في اللفظتين ، « مغرماً » و « مغنماً » ..

إذاً :

السجع هو تتالي فاصلتين أو أكثر في النثر .

والجناس هو تشابُهُ كلمتين أو اتفاقهما لفظاً واختلافهما معنى في العبارة الواحدة .

والطباق هو ورود لفظتين متضادّتين في العبارة الواحدة .

السجع : هو اتفاق فاصلتين أو أكثر في النثر :

رَحِمَ الله امرأ عرف حدّه ، فوقف عنده .

الجناس : تامّ ، وهو أن تتفق كلمتان أو أكثر في العبارة الواحدة :

سمّيته يحيى لكي يحيا .

غير تامّ ، وهو أن تتشابه كلمتان أو أكثر في العبارة الواحدة :

حلّتِ القنابل محلّ القنا .

الطباق : إيجابيّ ، وهو أن تأتي لفظتان متضادّتين في العبارة الواحدة :

صباحنا سباق ومساؤنا مثله .

سلبيّ ، وهو أنْ يكون فيه التضادّ بالنفي :

سواء أحاربْنا أم لم نحارب .

تمرينات

١

دُلّ على السجع في ما يلي :

هذه الدار ، لا يَنْزِلُها إلّا الأخيار ، من التجار . فإن شئت أنْ تنزل فيها ، وتختالَ في أعاليها ، فكُنْ صاحب مَتْجَر ، كريمَ المخبر ، صِيتُكَ كالمسك والعنبر . وإلّا فتجنّبها ، ولا تَقْرَبْها ، فهي ليست لك ، وأنت لست لها .

يا لها من دار ، غصةٌ من حولها الأشجار ، حديقتها غنّاء ، تطرُد البُرَحاء ، كأنها الجَنّةُ التي وصفوا .

٢

دُلّ على الجناس في ما يأتي :

ـ طَرَقْتُ البابَ حتّى كَلَّمتني فلمّا كلّمتني كلَّ مَتْني .

ـ الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير .

ـ يا بلادي ، لَكِ علينا خيرُ الأيادي ، فكيف تَنالك أيدي الأعادي ؟

ـ بسيفِ الدولةِ اتّسقَتْ أمورٌ رأيناها مبدّدَةَ النظامِ

سما وحمى بني سامٍ وحامٍ ، فليس كمثلِهِ سامٍ وحامِ (المتنبّي).

ـ بيننا وبين بنيكَ خِلاف ، فهلّا تُصلحُه .

ـ أنت تحوم على ما تروم حتّى تناله .

ـ أعطاني جَدّ [١] وسلبني جَدّ [٢] .

٣

دُلّ على الطباق في ما يلي :

ـ خرجنا من هذا المأزق لا علينا ولا لنا .

ـ ظننّا هذا البائع غبيّاً فإذا به ذكيٌّ يتغابى .

ـ نحن نورٌ في ظلمة المستضعفين ، وعَدْلٌ إذا جار الزمان ، نُحسِنُ إلى من يُساء إليهم ونُفرح من يُحزَنون ، ونُعطي بالحقّ ما يُؤخذ بالزور .

ـ ادّعوا أنّهم لم يسرقوا ، هم سرقوا فسُحقاً لما يدّعون .

ـ أهربوا إلى البحر ، إختفُوا في اليابسة ، فنحن وراءكم ولَسوف تُهزَمون ، يا أعداء البشر ، ويا جراثيم الإنسانية .

---

١) أبو أحد الوالدين .

تمرين
للمُراجَعة

ميّز السجع والجناس والطباق مما يلي :

السيف أصدق أنباءً من الكتبِ
في حدِّه الحدُّ بين الجِدّ واللَعِبِ

بِيضُ الصفائح لا سود الصحائف في
مُتونهنّ جلاءُ الشكّ والرِيَبِ

•

حَجَبَتْ تحيّتَها فقلت لصاحبي ما كان أكثرَها لنا وأقلَّها

•

ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا عاذلي الجاهلُ

•

إذا صحّ عونُ الخالق المرءَ لم يجدْ عسيراً من الآمال إلّا ميسَّرا

•

وأدركَ شهرزادَ الصباح ، فسكتتْ عن الكلام المُباح

•

الجنّةُ تحت أقدام الأمّهات الصالحات ، وجَهنّمُ تحت أقدام الأمّهات المُهمِلات .

مُلحَق
من عِلم المعَاني

المسند والمسند اليه
الفصل و الوصل

المسنـــد والمسنـــد إليـــه

مواضـــع المسند ـ مواضع المسند إليه

ا) مواضع المسند إليه

١ ـ المبتدأ الذي له خبر — الوفاءُ مفقودٌ كُلّهُ

٢ ـ ما أصله مبتدأ — صارَ الوفاءُ مفقوداً أثَرُهُ

٣ ـ الفاعل — انطلقَ الصاروخُ صُبْحاً

٤ ـ نائب الفاعل — أُمِّلَ الخَيْرُ

ب) مواضع المسند

١ ـ المبتدأ المكتفي بمرفوعه — أعائدٌ أخواك (١)

٢ ـ خبر المبتدأ — الحظُّ ساحرٌ

٣ ـ ما أصله خبر للمبتدأ — باتَ الحظُّ ساحراً

٤ ـ الفعل التامّ — نَهَضَ القَوْمُ

٥ ـ اسم الفعل — أُفٍّ (٢)

٦ ـ المصدر النائب عن فعل الأمر — وقوفاً (٣)

---

(١) أعائد : الهمزة للاستفهام . وعائد : مبتدأ . وأخوا : فاعل اسم الفاعل (عائد) مرفوع به وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

نلاحظ أن المبتدأ لا خبر له ، لأن الفاعل سدّ مَسَدّ الخبر . والمبتدأ أصبح بمثابة الفعل لأن له فاعلا ولذلك قلنا إنه مسند ، أي أسند إلى الفاعل . (٢) اسم الفعل ، بمثابة الفعل ، يسند الى فاعله فإذا قلنا : « أف » فكأنما نحن نقول : « أتأفف » أو « أتضجر » . (٣) وقوفاً : مصدر يقصد به الأمر ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (أو أنتم أو أنتما أو أنتنّ أو انتِ تبعاً للمخاطب) . وباستعمالنا اياه كأنما نقول : قف (او قفوا او قفا او قِفْنَ او قفي) .

الاستنتاج

تأمّل الأمثلة واحداً فواحداً تجدْ أنّ كلاً منها جملة مؤلّفة من رُكنين أساسيين :

الجملة ١ مؤلّفة من ركن هو المبتدأ (الوفاء) وركن ثانٍ هو الخبر (مفقود)

« ٢ « « « اسم صار (الوفاء) « « « خبر صار (مفقوداً)

« ٣ « « « الفاعل (الصاروخ) « « « الفعل التامّ (انطلق)

« ٤ « « « نائب الفاعل (الخير) « « « « « (أُمّل)

والركن الأوّل في كلّ جملة من هذه الجمل حكمنا عليه بالركن الثاني :

الوفاء حكمنا عليه بالفقدان في المثالين ١ و ٢

الصاروخ « « بالانطلاق « المثال ٣

الخير « « بالتأميل « « ٤

فالركن المحكوم عليه في الجملة نسمّيه المسند اليه ، ومواضعه هي المبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ ، والفاعل ، ونائب الفاعل.

والركن المحكوم به نسمّيه المسند ، ومواضعه المبتدأ المكتفي بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، أو ما أصله خبر للمبتدأ ، والفعل التامّ ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعله .

أمّا ما عدا ذلك ممّا هو في الجملة غير المضاف إليه والصلة فنسميه قَيْداً. (كأدوات الشرط والنفي ، والمفاعيل ، والحال ، والتمييز والتوابع والنواسخ ...) . والجدول التالي يتمّ الإيضاح :

رقم الجملة	المسند إليه	المسند	قيود
أ ـ ١	الوفاء	مفقود	كُلّه
أ ـ ٢	الوفاء	مفقوداً	صار ، أثره
أ ـ ٣	الصاروخ	انطلق	صبحاً
ب ـ ١	أخواك	عائد	
ب ـ ٥	الفاعل (الضمير المستتر)	أفٍّ	
ب ـ ٦	« « «	وقوفاً	

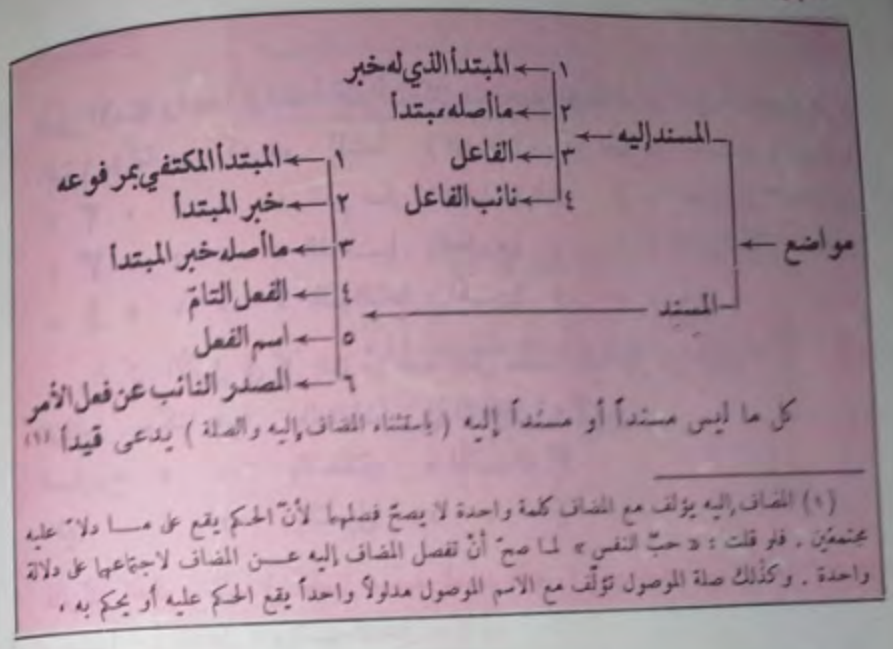

(١) المضاف إليه يؤلف مع المضاف كلمة واحدة لا يصحّ فصلهما لأنّ الحكم يقع على ما دلاّ عليه مجتمعَيْن . فلو قلت : « حبّ النفسي » لما صحّ أنْ تفصل المضاف إليه عن المضاف لاجتماعهما على دلالة واحدة . وكذلك صلة الموصول تؤلف مع الاسم الموصول مدلولاً واحداً يقع الحكم عليه أو يحكم به .

تمرينات

١

عيّن المسند إليه والمسند في الجمل الآتية :

١) خيرُ الناس هم الّذين ينفعون الناس ، فَكُنْ نافعاً لا منتفعاً .
٢) احتمال السفيهِ خيرٌ مِنَ التخلُّق بأخلاقه ، فمَنْ ردّ على السفيه كان أسْفَهَ .
٣) أتكون على الإساءة أقوى منك على الإحسان ؟ إذاً ، بئسَ ما تفعلُ .
٤) من قَصُرَتْ همّته طال لسانه .
٥) إذا ظَلَمت مَنْ دُونَكَ ، عاقبك مَنْ فَوْقَكَ .
٦) لا يَسُرُّني شيءٌ كالإحسانِ إلى مُبْغِضي ، ولو لامَني على ذلكَ مُحِبّي .
٧) الساعي في الخير كفاعله .

٢

عيّن القيود في الجمل التالية :

١) اقْتَبِسنَ أيّها الفَتَياتُ ما يَنْفَعُكُنَّ ، واهتَمِمْنَ بتجميلِ عُقُولِكُنَّ قَبْلَ تحسينِ وُجوهِكُنَّ .
٢) مَنْ عَمِلَ لآخِرَتِهِ كفاهُ اللهُ أمْرَ دُنْياهُ .
٣) من مَدَحَكَ بما ليس فيك راضياً ، ذمّك بما ليس فيك ساخطاً .
٤) متى يَصْلُحْ قلبُكَ و نَفْسُكَ تَصْلُحْ أعمالُكَ .
٥) تَنَزَّهْ عن حديث المَغتاب فإنّه يُفرِغُ في وِعائك أخْبَثَ ما في وعائه .

مثال :

الجملة	القيد
اقتبسن ما ينفعكنّ أيّها الفتيات اهتممْنَ بتجميل عقولِكُنّ قبل تحسين وجوهِكُنّ	ما ، الكاف أيّها الفتيات(١) بتجميل عقولكنّ قبل تحسين وجوهكن

٣

عيّن المسند والمسند إليه والقيد في البيتين التاليين :

يا أيُّها المتحلّي غيرَ شيمتِهِ ... ومِنْ شمائِلِهِ التبديلُ والمَلَقُ (٢)
إرْجِع إلى خُلْقِكَ المعروفِ دَيْدَنُهُ ... إنَّ التخلُّقَ يأتي دُونَهُ الخُلُقُ (٣)

(١) تقدير الجملة الندائيّة هنا : أدعو (أو أُنادي) أيّها الفتيات ، فالمسند والمسند اليه محذوفان أُغني عنها حرف النداء بالمحذوف جوازاً . (٢) الشيمة : الخُلق المعتاد ـ الشمائل جمع شِمال : وهو الخُلق ـ الملق : التودّد لغاية . (٣) الديدن : العادة ـ التخلّق : التكلّف للخُلُق أيّ أنّ يتظاهر الإنسان بما ليس من خلقه .

الفَصْلُ و الوَصْلُ

مواضع الفصل

كمال الاتصال — التأكيد

١ ـ أنا أُستاذُكُم ، إذا قُلْتُ فأطيعوا

كمال الاتصال — الإيضاح

٢ ـ الناسُ طَبَقاتٌ ، مِنْهُمُ السادةُ العِظامُ

كمال الانفصال — الاختلاف إنشاءً وخبراً

٣ ـ اصدُقُوا ، لقد كَذَبْتُمْ

كمال الانفصال — تباعُد المعنيين

٤ ـ الأرضُ مُدَوَّرَةٌ . الجَنَّةُ للأُمِّ الصالحةِ

شبه كمال الانفصال

٥ ـ سأنالُ الشَهادةَ ؛ إنّي مستعِدٌّ جَيِّداً

• • •

مواضع الوصل

الإشراك في الحكم الإعرابيّ

٦ ـ يُراقِبُ العاقِلُ ويَعْتَبِرُ

رفع الالتباس

٧ ـ لا ، و وَفَّقَكَ اللهُ (للجواب عن سؤال : «أبَلَغَكَ كِتابٌ من أخيك؟ » مثلاً)

---

(١) الجملة التامّة نوعان :

خبريّة : وهي التي يصحّ أنْ يقال لقائلها إنّه صادق فيها أو كاذب. فإنْ كانت مطابقة للواقع كان صاحبها صادقاً ، وإنْ كانت مخالفة للواقع كان صاحبها كاذباً. نحو : « طلعت الشمس ». فصحّة القول في هذه الجملة يتوقّف على طلوع الشمس حقيقة أو عدمه .

إنشائية : وهي التي لا تتحمل الصدق والكذب ، كجمل : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمنّي ، والنداء والتعجّب ، والمدح والذمّ (بئس ونعم وما إليهما) ، والقسم ، وأفعال الرجاء ، وصِيَغ العُقود .

الاستئناف

تعريف الوصل هو عطف جملة على جملة بالواو ، والفصل هو ترك هذا العطف .

• • •

في المثال ١ جاءت الجملة الشرطيّة (إذا قلت فأطيعوا) لتأكيد معنى الجملة (أنا أستاذكم)

« « ٢ « « (منهم السادة العظام) لإيضاح « « (الناس طبقات)

هذا التآلف الذي بين جملتي كلٍّ من المثالين يسمى كمال الاتّصال ولا يصحّ معه العطف إطلاقاً .

في المثال ٣ (أصدُقوا) هي جملة إنشائية و (لقد كذبتم) هي جملة خبرية .

« « ٤ (الأرض مدوّرة) هي جملة لا علاقة لمعناها بمعنى جملة (الجنة للأمّ الصالحة).

فاختلاف جملتي المثال ٣ إنشاءً وخبراً ، وتباعد مَعْنَيَي جملتي المثال ٤ يطلق عليهما معاً كمال الانفصال ولا يصحّ معه العطف إطلاقاً .

وفي المثال ٥ جاءت الجملة الثانية « إنّي مستعدّ جدّاً »بمثابة جواب عن الجملة الأولى: « سأنال الشهادة » فالمتكلّم عندما حَكَمَ بأنّه سينال الشهادة ، كأنّما انتظر أنْ يسأله السامع عن السبب الذي استند إليه في هذا الحكم ، فذكر أنّ حكمه هذا مستند إلى استعداده الجيّد. وبما أن الجواب شديد الاتّصال بالسؤال، وبما أنّ هذه الحال تشبه حال كمال الاتّصال لشدّة ارتباط معنيي الجملتين ، قيل إنّ بينهما شِبْهَ كمال الاتّصال . ولا يصحّ معه العطف إطلاقاً . إذاً :

يجب الفصل بين جملتين ، إذا كان بينهما كمال اتّصال ، أو كمال انفصال أو شبه كمال اتّصال .

المثال ٦ جملةُ «يعتبر» معطوفة على جملة « يراقب » فهما مشتركتان في الحكم الإعرابيّ.

« ٧ لو قلنا « لا وفّقك الله » لظنّ المخاطَب أنّنا نطلب له عدم التوفيق وهو خلاف ما نريد ، ولذلك استعملنا الواو [1] . إذاً :

يجب الوصل بين جملتين ، إذا أردنا إشراكهما في الحكم الإعرابيّ، وإذا أوْهَمَ الفصل خلاف المقصود .

---

(١) هذه الواو تسمى في الإعراب « واو الفصل » لأنّها تفصل معنيي الجملتين. وتعتبر في البلاغة للعطف.

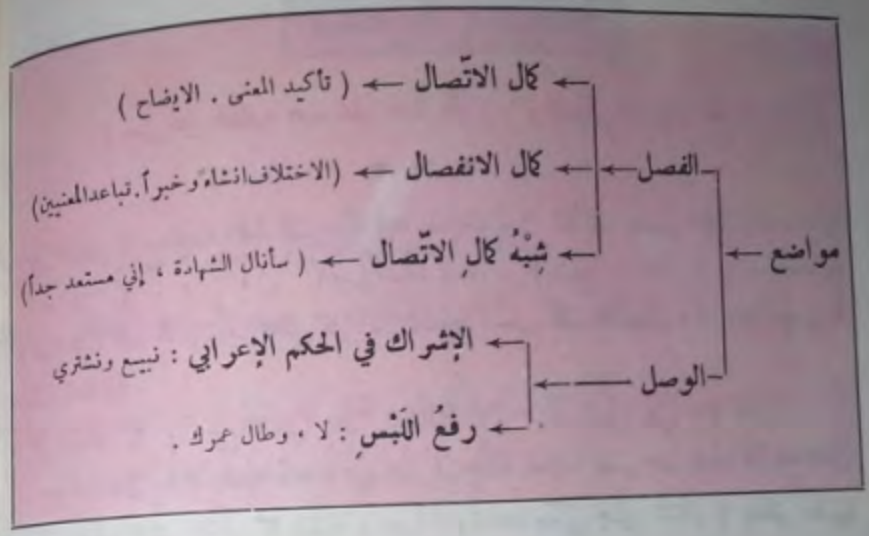

تمرينات

①

اشرح أسباب الفصل في ما يلي :

١) من الحِكَم : احفَظْ عِرضَكَ مِنَ الدنيَّةِ . المَرْءُ بأصغَرَيْهِ : قَلْبِهِ ولسانِه .

٢) أيّها الناسُ . لا تنامُوا عن حَقِّكُمْ ، فالنائِمُ عن حقِّه جَبانٌ .

٣) يا صاحبَ الفَخامةِ . إنَّ الشَّعْبَ يَهْتِفُ بحياتِكَ لأنَّكَ هَتَفْتَ بحياتِهِ .

٤) نُدخِلُكُمُ المدرسةَ ، نعلِّمُكم . عسى أنْ تَحْفَظُوا لنا اليَدَ .

٥) ارتَعَدَ لَدى رُؤيَتِهِم ، قالوا له لا بأسَ عليك .

مثال : جملة « قالوا » فصلت عن جملة « ارتعد » لشبه كمال الاتّصال . إذ جملة « قالوا » هي جواب لسؤال ينتج من الجملة الأولى . فكأنّما المتحدّث سُئل : « ماذا قالوا له عندما لاحظوا عليه الرعدة من لقائهم » فإذا به يجيب « قالوا له : لا بأس عليك » .

②

اشرح أسباب الوصل في ما يأتي :

١) قاتَلَهُمُ اللهُ . إنَّهم يَمْرَحُونَ في الظَّلْماءِ ويستريحونَ في النهارِ .

٢) زُرْنا القَلْعَةَ أمسِ وتَفَرَّجْنا بما بَلَغَهُ فَنُّ القُدَماء .

٣) المِعدَةُ بَيْتُ الداءِ ، والحِمْيَةُ رَأْسُ الدَّواء .

٤) « هل نَجَحْتَ يا سَعِيدُ ؟ »

ـ « لا ، وأعانَني اللهُ » .

٥) دَعِ الإسرافَ مُقْتَصِداً ، واذْكُرْ في اليومِ غداً ، وأمسِكْ مِن المالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وقَدِّمِ الفَضْلَ لِيَوْمِ حاجَتِكَ .

مثال : الجمل في الرقم ٥ كلّها تتّفق إنشاءً ، وليس بينها ما يوجب الفصل.

③

اذكر أسباب الفصل وأسباب الوصل في الأبيات التالية :

١) أَصُونُ عِرْضي بمـــالي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ بالمالِ

أحتالُ للمالِ إنْ أَوْدَى فأكسِبُه ... ولَسْتُ للعِرْضِ إنْ أَوْدَى بِمحْتالِ

٢) لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنتَ آكِلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتّى تَلْعَقَ الصَّبِرا

٣) فَمَنْ شاءَ فَلْيَبْخَلْ، ومَنْ شاءَ فَلْيَجُدْ ... كفاني نَداكُمْ عَنْ جميعِ المَطالِبِ

٤) أَرُوقُنِي بَخِيلاً طالَ عُمْراً بِبُخْلِهِ ... وهاتوا كريماً ماتَ مِنْ كَثْرَةِ البَذْلِ

٥) إذا لَمْ تَخْشَ عاقِبَـــةَ اللَّيالي ... ولَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَـــلْ ما تَشاءُ

لمحة
في
أوزان الشعر

العَرُوضُ

ما العروض

« العروض عِلْمٌ حقيقتُه النظرُ في أوزان الشعر ، وتَبَيُّن ما فيها من استقامةٍ أو خَلَلٍ ، وما يلحق أجزاءها من تغيير ، وإدراكُ ما يجوز وما لا يجوز ، وما هنالك من دقائق وطرائق أوجب العَرُوضيّون مراعاتَها .

قيل سُمِّيَ العروض بهذا الاسم من عَرْض الشعر عليه لتبيُّن صحّة وزنه أو فساده، وقيل أيضاً إن الخليلَ بْنَ أحمدَ كان لمّا وَضَعَ هذا العِلْم مقيماً بالعَروضِ ، وهو اسم مكّة والمدينةِ وما جاورهما فسمّاه به تبرُّكاً » .

بعضُ ما يحْسُنُ به أن يُعْلَم

المقطوعة : مجموعة أبيات لا تجاوز السبعة .

القصيدة : مجموعة أبيات زادت عن السبعة ، فإذا طالت سمّيت بالطويلة .

الديوان : سجلّ ما نظمه الشاعر . وقد يكون مجموعة مختارة لعِدة شعراء .

البيت المصرّع : هو الذي اتّفق رويّا عروضِه وضربه :

الرأيُ قبلَ شجاعة الشجعان هوَ أوّلٌ ولها المحلُّ الثاني

البيت المدوّر : هو الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة نحو :

قد أسأنا كلَّ الإساءةِ فالآ نَ صَفْحاً عَنّا وغَفْراً وعَفْواً

عدد بحور الشعر : ستةَ عَشَرَ (وضع أوزانها الخليل ما عدا الأخير فقد تداركه تلميذه الأخفش)

الطويل ـ المديد ـ البسيط ـ الوافر ـ الكامل ـ الهَزَج ـ الرَجَز ـ الرَمَل ـ السريع ـ المنسرح ـ الخفيف ـ المضارع ـ المقتضَب ـ المجتثّ ـ المتقارب ـ المتدارك .

أقسام البيت

نُعَيِّرنا أنّا قليلٌ	عَديدنا	فَقُلْتُ لها إن الكرام	قليلُ
حَشْو	عروض[1]	حَشْو	ضرب
شطر أو مصراع : صَدْر		شطر أو مصراع : عَجُز	

رويّ

بيت

البيت : السطر الواحد من القصيدة .

الشطر / المصراع : نصف البيت .

الصَدْر : النصف الأوّل من البيت .

العَجُز : « الثاني « « .

العَرُوضُ : هي آخِرُ تفعيلة في الصَدْر .

الضَرْب : هو آخِرُ « « العَجُز .

الحَشْوُ : كلّ ما عدا العروض والضرب في البيت .

الرَوِيّ : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة .

القافية : قد يقصد بها الرويّ . واختلفوا فيها : فمنهم من قال إنّها ما يقابل عروض الوزن ، ومنهم من قال إنّها آخر كلمة في البيت .

---

(١) كلمة مؤنّثة . نقول : هٰذه العروض .

تُوُفِّيَ الخليلُ بْنُ أحمدَ الأزدي الفراهيدي سنة ١٧٤هـ (٧٩١م) في الكوفة ، وقيل في سبب وفاته إنّه كان يفكّر في طريقة حسابيّة تتعلّمها الخادم فلا يغشّها البائع في حساب الثمن ، فإذا به يرتطم بأحد أعمدة المسجد.

التقطيع

هو تجزئة البيت تجزئة تقابل تفاعيل الوزن لاختبار صحّته . ويُسهّل هذا التقطيعَ إملاءٌ خاصّ يدعى الإملاء العَرُوضيّ .

الإملاء العروضيّ

يُنظَرُ في الإملاء العروضيّ إلى اللفظ دون الخطّ ، فلا عِبْرَةَ بما سقط لفظاً وإن ثبتَ خطّاً كهمزة الوصل . ويعتبر ما سقط خطّاً كنون التنوين الملفوظة بضمّتين مزدوجتين (ٌ) أو بفتحتين (ً) أو بكسرتين (ٍ) ، وحركة حرف الرويّ تُلفَظ بحرفها «مُشْبَعَةً» ، فنقول في «بيتُ ، وبيتَ ، وبيتِ» مثلاً «بيتو ، وبيتا ، وبيتي» .

خُذْ مثالاً هذا البيتَ :

مَضَتِ اللياليِ البيضُ في زمنِ الصِّبا ... وأتى المشيب بكلِّ يومٍ أسودِ

فإذا أمليناه عروضيّاً كتب :

مَضَتِلْ لَيالِلْ بيضُ في زَمَنِصْ صِبا ... وأَتَلْ مشيبُ بكلِّ يومِنْ أسوَدِي

وكذلك البيت :

ألا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ ... بصُبحٍ ، وما الإصباحُ منك بأمثَلِ

فإملاؤه العروضيّ هو :

ألا أَيُّهَلْ لَيْلُطْ طويلُ أَلَنْجَلِي ... بِصُبْحِنْ ومَلْ إصباحُ مِنْكَ بأمْثَلِي

ودُونَكَ أيضاً هذا البيت :

أتى الزمانَ بَنُوه في شبيبتِهِ ... فسَرَّهم وأتيناه على الهَرَمِ [1]

فهو يُكتَبُ عَرُوضياً على هذا النحو :

أَتَزْ زَمانَ بَنُوهُو في شَبِيبَتِهِي ... فَسَرَّهُمْ وأَتَيْناهُو عَلَلْ هَرَمِي

(١) الهاء في « بنوه » و « أتيناه » لا تُشْبَعُ حركتها في القراءة لأنّها وردت بعد ساكن ، وإشباعها في البيت من باب الجوازات الشعريّة ، كمدّ المقصور ، وقصر الممدود ، وصرف ما لا ينصرف ... إلخ .

التمثيل البيانيّ

بعد الكتابة العروضيّة للبيت المَرْوِيّ تقطيعُه ، نمثّله تمثيلاً بيانيّاً بإحلال خطّ (كالفتحة عادة) محلّ الحركة وسكونٍ محلّ السكون ، على الوجه التالي :

لنأخذ الآن الأبيات التي كتبناها كتابة عروضيّة في الصفحة المقابلة لنجري عليها التجربة :

مَضَتِلْ لَيالِلْ بِيضُ فِي زَمَنِصْ صِبا ... وَأَتَلْ مَشِيبُ بِكُلِّ لَيْلِنْ أَسْوَدِي

ألا أَيُّهَلْ لَيْلُطْ طَوِيلُ أَلَنْجَلِي ... بِصُبْحِنْ وَمَلْ إِصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِي

أَتَزْ زَمانَ بَنُوهُو فِي شَبِيبَتِهِي ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْناهُو عَلَلْ هَرَمِي

تمرينات

اكتُبِ الأبياتَ التالية كتابةً عروضيّة ثمّ مثّلها تمثيلاً بيانيّاً :

ليسَ الكريمُ الّذي يُعطي عَطيَّتَه ... عَنِ الثناء وإنْ أغلى به الثَّمَنا

بلِ الكريمُ الّذي يُعطي عطيَّتَهُ ... لغيرِ شيء سوى استحسانه الحَسَنا

لا يستثيبُ ببذلِ العُرْفِ مَحْمَدَةً ... ولا يَمُنُّ إذا ما قلَّدَ النِّعَما

ابن المعتزّ

وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعِلٍ ... ولا كلُّ فعّالٍ له بمُتَمِّمِ

المتنبّي

فأَمْضِ لا تَمْنُنْ عَلَيَّ يداً ... مَنُّكَ المَعْرُوفَ من كَدَرِهْ

أبو نُوَاس

الوزن

لكلّ بحر وزن خاصّ يختلف عن بقيّة الأوزان [1] ، ويتألّف من تفعيلات [2] تختلف عدداً وترتيباً واجتماعاً من وزن إلى آخر . فإذا أردنا فحص صحّة بيت من الشعر ، فعلينا أن نعرف بحره — أوّلَ — لنقابله بوزنه . فإنْ طابقَ الوزن كان صحيحاً ، وإنْ خالفه في حركة أو سكون [3] كان فاسداً [4] ولنأخذ مثلاً البحر الطويل .

البحر الطويل

وزنه فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

مفاعيلن

فعولن [5]

١) **مثال** (ضربه مفاعلن)

البيت : قِفا ودِّعا نَجْداً ومَنْ حلّ بالحمى وقَلّ لِنَجْدٍ عندنا أنْ يودَّعا

عروضيا : قِفاوَدْدِعانَجْدَنْوَمَنْحَلْلَ بِلْحِمَىْ وَقَلْلَ لِنَجْدِنْ عِنْدَنَاْ أَنْ يُوَدْدَعَاْ

تشبيه : ٥/١/١/٥/ ٥/١/٥/١ ٥/١/٥/١/٥/١ ١/٥/١١ ٥/١/١/٥/ ٥/١/٥/١/٥/١

وزنه : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

تقطيعه : قفاود عانجداً ومن حلال بالحمى وقلّ لنجد عن دنا أن يودّعا

٢) **مثال** (ضربه مفاعيلن)

أبا مُنذِرٍ أفنيتَ فاسْتبقِ بعضَنا حَنانَيْكَ بعض الشرّ أهونُ من بعضِ

مفاعيلن

٣) **مثال** (ضربه فعولن)

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرضُهُ فكلّ رداء يرتديه جميلُ

فعولن

(١) ستّة عشر وزناً لكلّ بحر وزن . (٢) انظر وزن الطويل. (٣) هناك جوازات كحذف نون فعولن في حشو الطويل . (٤) الفاسد أي المكسور عند العامّة . (٥) للطويل ثلاثة أضْرُب كما ترى ، والقصيدة الواحدة يجب أنْ تُبْنى على ضرب واحد فقط في كلّ أبياتها . ويجوز في « فعولن » من هذا البحر أنْ يدخل عليها الزحاف أي الحذف إذا كانت في الحشو فتصير « فعولُ » دون أنْ يفسد الوزن .

تمرينات

الأبيات التالية على البحر الطويل فاتّبع في تقطيعها ما اتّبعناه في المثال ذي الرقم ١ من الصفحة المقابلة ، ملاحظاً الضرب في كلّ منها :

قال أحد الشعراء :

فلا تُلْزِمَنّ الناسَ غيرَ طِباعِهم فتَتْعَبَ من طُولِ العِتابِ ويَتْعَبوا

ولا تَغْتَرِرْ منهم بِحُسْنِ بَشاشةٍ فأكثرُ إيماضِ البوارقِ خُلَّبُ [1]

• • •

قال ابن درّاج القسطلي (٢) :

أَلَمْ تَعْلَمي أنّ الثواءَ هو التوى ، وأنّ بيوتَ العاجزين قُبورُ [3]

سأستنشِقُ النَكْباءَ ، وهْيَ لوافحٌ ، وأستوطئُ الرمضاءَ ، وهي تفور [4]

• • •

قال البُحْتُريّ في وصف الذئب :

سما لي وبي من شِدّةِ الجوعِ ما به بيداء لم تُعْرَفْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلانا بها ذئبٌ يُحَدِّثُ نفسَهُ بصاحبِه والجِدُّ يُتْعِسُهُ الجَدُّ [5]

• • •

قال البارودي (٦) :

وما كُنتُ جرّبتُ النوى قَبْلَ هذِهِ فلمّا دَهَتْني ، كِدْتُ أقضي مِنَ الحُزْنِ

ولولا بُنَيّاتٌ ، وشِيْبٌ عواطلٌ ، لما قَرِعَتْ نفسي على فائتٍ ، سِنّي

(١) الإيماض : اللمعان ـ البرق الخلّب : الذي لا يتبعه مطر . (٢) أبو عمر احمد بن درّاج الأندلسيّ القسطليّ ، كان كاتبَ المنصور بن أبي عامر (الدولة العامريّة) وشاعرَه ، وهو من الفحول . ولد سنة ٣٤٧هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ (٩٥٨ - ١٠٣٠ م) (٣) الثواء : المكث في البيت. التوى : ذهاب المال . (٤) النكباء : ريح تهبّ من كلّ جهة ـ لوافح : محرقة في هبوبها . المقصود رياح لوافح ـ الرمضاء : الأرض المحرقة من شدّة الحرّ ـ تفور : تغلي . (٥) الجَدّ : بفتح الجيم : الحظّ . (٦) هو محمود سامي باشا البارودي . ولد في القاهرة سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) . كان قائداً في الحملة المصريّة التي حاربت مع الدولة العثمانيّة في ثورة البُلْقان وإقريطش ، فأبلى أحسن البلاء . وما زال يتقلّب في المناصب الرفيعة حتّى ولي نظارة الجهاد (وزارة الحربيّة أو الدفاع) ثمّ رئاسة مجلس النظّار (مجلس الوزراء) . نفي في الثورة العرابيّة إلى جزيرة سَرَنْديب (سيلان) وفيها نظم روائع شعره. لبثَ ١٧ سنة في المنفى فكُفّ بصره. ثم عفي عنه فعاد وتوفي سنة ١٩٠٤م (١٣٢٢هـ)

بعض الأوزان الباقية

المديد : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

(لم يستعمل إلّا مجزوءاً أي محذوف العروض والضرب معاً) :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِـــلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَـــاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

البسيط : مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ

فَعْلُنْ

الكامل : مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ متفاعلن متفاعلن مُتَفَاْعِلُنْ

فَعِلُنْ مَتَفَاْعِلْ

فَعِلُنْ

فَعْلُنْ

الهزج : مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

الرجز : مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الرمل : فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

السريع : مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن فاعلن

المنسرح : مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن

الخفيف : فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فَعُوْلُنْ

المجتث : مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مستفعِ لُنْ فاعلاتن

الفهرس

المبتدأ والخبر	٧
الأفعال الناقصة	٢٣
الأحرف المشبهة بالفعل	٣٩
أسماء الكناية	٥٥
أسماء الأصوات	٥٥
أحكام الجمل	٦٥
الاختصاص	٨٤
التنازع	٨٦
الاشتغال	٨٨
من أحكام الجملة الحالية والجملة الشرطية	٩٥
حروف الجر ومعانيها	١٠٧
أحرف التنبيه والاستفتاح	١٢٤
حرفا التفسير ، أحرف العرض والتحضيض والتنديم	١٢٥
أحرف التوكيد	١٢٦
أحرف الزيادة	١٣٢
أحرف الشرط	١٣٣
أحرف الفجاءة والتنفيس والتسويف والتنصيل	١٣٤
الحقيقة والمجاز	١٣٨
التشبيه والاستعارة	١٤١
السجع والجناس والطباق	١٥٨
المسند والمسند إليه الفصل والوصل	١٦٣
لمحة في أوزان الشعر	١٧٣